الانتظار

مجلة فصلية تعنى بالشأن المهدوي

العدد السابع - السنة الثانية - شوال ١٤٢٧ هـ

تصدر عن مركز الدراسات التخصصية في الإمام المهدي عليه السلام

المشرف العام

السيد محمد القبانجي

رئيس التحرير

السيد محمد علي الحلو

هيئة التحرير

الأستاذ حسن عبد الأمير الظالمي

التصميم والإخراج الفني

حيدر محمد الطريفي

التنضيد

حسن محمد الطريفي

المطبعة

دار الضياء للطباعة والتصميم

العراق النجف الأشرف هـ ٣٧١٣٩٣

إتفاقية النشر

❖ مجلة الإنتظار مجلة فصلية ثقافية تعنى بالشأن المهدوي وهي غير تابعة لجهة سياسية أو رسمية، تصدر عن مركز الدراسات التخصصية في الإمام المهدي عليه السلام برعاية المرجع الديني الأعلى سماحة آية الله العظمى السيد علي الحسيني السيستاني (دام ظله الوارف).

❖ تستقبل المجلة كل نتاجاتكم الفكرية والثقافية والأدبية التي تعنى بالفكر المهدوي وتصب في سبيل نشر الفكر المهدوي في العراق وفي العالم على السواء.

❖ المجلة غير ملزمة بإعادة أية مادة تتلقاها للنشر.

❖ المواد المنشورة تعبر عن رأي كاتبها ولاتعبر بالضرورة عن رأي المجلة.

❖ يجوز إعادة نشر المواد المدرجة في المجلة بشرط الإلتزام الأخلاقي بذكر المصدر والمورد.

❖ تتم المراسلة عن طريق البريد الإلكتروني أو عن طريق صندوق البريد.

العنوان: العراق - النجف الأشرف - شارع الرسول(ص)

صندوق البريد: ٥٨٨

البريد الإلكتروني: info@alentedar.com

هاتف: ٣٣٨٢١١ - ٠٧٨٠١١٥٢١٦١

مركز الدراسات التخصصية في الإمام المهدي عليه السلام

www.m-mahdi.com

www.alentedar.com

محتويات العدد

٥	إفتتاحية العدد	رئيس التحرير
٦	أصل الاعتقاد بالإمام المهدي(ع)	السيد محمد علي بحر العلوم
١٦	الطابع السلمي لحركة الإمام المهدي(ع)	الاستاذ حسن عبد الأمير الظالمي
٢٤	الإنتظار والأمل الموعود	الشيخ كاظم صيهود النصيري
٢٨	قصيدة . يا مهدينا	محمد الحاج عبد المحسن شعابث
٣٠	مدعو المهدوية . مهدوية علي محمد الشيرازي والطريق إلى الباب	د. حسين سامي شير علي
٣٦	كيف تكون منتظراً حقيقياً (الحلقة الأولى)	السيد محمد القبانجي
٤٤	كتاب اثبات الرجعة للفضل بن شاذان . (دراسة وتحليل)	الشيخ محمد رضا السلامي
٥٤	الإمام المهدي في المنطق الفلسفي	السيد عبد الستار الجابري
٥٨	قصة قصيرة . حلم يحرق المسافات	الأستاذة عقيلة آل حريز
٦٢	من رسائل الإمام . إنا غير مهملين لمراعاتكم	صفاء محمود
٦٤	من الشهادة إلى القيادة يتواصل العطاء	الأستاذ راجح سوادي الخزاعي
٦٨	إمكان معرفة الإمام وتشخيصه	السيد محمد علي الحلو
٧٢	من أرشيف الصحافة المهدوية . باحث فرنسي يذكر الإمام المهدي	
٧٤	المخطوطات المختصة بالإمام المهدي في مكتبة أمير المؤمنين	أحمد علي الحلي
٨٦	سنة غيداقة	فاضل ميرزا حسن
٩٦	أبجدية معارف الغيبة	إعداد: مركز الدراسات التخصصية في الإمام المهدي(ع)
١٠٢	مهلاً يا سادة لماذا التصديق؟ تعليق على الصورة المتداولة...	مجتبى السادة
١٠٤	لقاء النور . مسألة إمرأة مسح زوجها	زينب عمار
١٠٦	رسائل القراء	
١١٠	أسئلة القراء	
١١٢	اصدارات حول المهدي	
١١٤	أناشيد للصغار . يابن البضعة الزهراء	الاستاذ حسن الظالمي
١١٦	من الإنترنت . شبكة يا مهدي الإسلامية	
١١٨	نشاطات المركز	

الاكاديميات... الحاضرة الغائبة

لـم تزل الدراسـات الاكاديمية بعضَ أهـم الآليات المكونـة للبنية الثقافية العامـة ، ولعلها تُعبّـر عن العقل الجمعـي الثقافي لمجتمع مـا ، والاكاديميون اليـوم عليهم أن يأخذوا مواقعهم الطبيعية من البحث العلمي للوصول إلى نتائج مختبرية معترف بها علمياً ، فالبحوث العلمية تنبثقُ من علاقة الباحث بآلياته العلمية وعلى أسسٍ موضوعية دون المساس بانسيابية المعادلات التي يستندُ عليها الباحث ومن هناك ستخرج هذه البحوث بنتائجها الطبيعية.

هـذا هو شـأن الأكاديمي ، وليس هو توجهاً آخر بمعزلٍ عـن الرؤية الواقعية للأحداث ليقرر على الجميع نظرته الفوقية ورؤيته المتعالية.

في مسألة الإمام المهدي عليه السلام تجد اليوم حضوراً مختبرياً لأكثر الصيغ التي تقوم عليها القضية المهدوية ، وليسـت المسألة ركاماً من الأحاديث التقليدية فقط ، انما هي مسألةٌ أُخضعت للبحوث الاكاديمية وخرجت بنتائج مرضية على الصعيد العلمي ـ المختبري.

إذن فدعوتنا للباحثين الاكاديميين أن يُدخلوا القضية المهدوية ضمن حساباتهم وفي مختبراتهـم العلمية ، لا أن يشـكّلوا عائقاً اجتماعياً يُراد من خلالـه إحباط هذه النتائج بدوافـع مختلفة أهمها الفوقية التي يستشـعرُ بها هؤلاء حتـى أنهم (يترفعون) عن البحث في مثل هذه المسائل.

إننـا ننطلـقُ من مبـدأ الاحترام لأيـة جهةٍ علميـة دون اللجـوء إلى مهاتـرات الالغاء والتقويـض ، وبالمقابـل نأمل أن تكون تلك الجهات قد احترمـت مواقعها العلمية لتحترم الآخريـن ، أما أن تكون الأكاديميـات آليةً لإلغاء الثوابت فهذا ما نرفضه بالتأكيد ، ونجلُّ أولئك الذين يتعاطون مع الأحداث على أساسٍ علمي ـ مختبري ، بشرط أن يكون التسليم لإرادة الله تعالى والجانب الغيبي المهيمن على أكثر المحاولات العلمية ، وأن تكون دواعي الفهم الموضوعي هي الرائدة في هذا المجال.

رئيس التحرير

أصل الاعتقاد بالإمام المهدي عليه السلام

سماحةالسيد محمد علي بحر العلوم
باحث واستاذ في الحوزة العلمية

يعتبر الايمان بالامام المهدي عليه السلام من أبرز القضايا المثيرة للجدل بين الشيعة والآخرين، وهذا أمر طبيعي، فكلما اختص الانسان بفكرة معينة وباعتقاد خاص وقلّ المشاركون له فيها كلما كثرت إشكالات الآخرين عليها حيث تكون هذه الفكرة هي المميزة له، فالإيمان بالله عز وجل- على سبيل المثال- اعتقاد يشترك به الموحّدون جميعاً وهم عدد لا يستهان به يشكل أكثر من ثلاثة أرباع البشر في يومنا هذا، إذ ان وجود الملحد يكاد يكون قليلاً إن لم يكن نادراً، ومن هنا لا نحتاج إلى كثير مؤنة في إثبات أصل وجوده ووحدانيته، لكن عندما نأتي إلى صفاته وأفعاله نحتاج إلى بحث أكثر حيث لا يشاركنا الكثير في كيفية صفاته تعالى وأفعاله، ولذا نحتاج إلى أدلة أكثر، وإذا ما تناولنا النبوة بالبحث يقل المشاركون لنا بهذا الاعتقاد ويزداد المخالفون الذي يشكّكون في نبوته ومعجزته وحياته وما يُوحى إليه، لكن مع مرور الزمن ذهبت اشكالاتهم هباء منثورا فقد حاول المستشرقون وهم آخر من حاول النيل من نبوة النبي الخاتم وتاريخه ولكنهم لما يأسوا ولم يأتوا بالأدلة الشافية، لا نرى احداً اليوم يناقش في النبوة ولا في صفات النبي الخاتم، بل بات من المسلمات التي يجب على الجميع الاعتراف بها واحترامها، وقد يشذ بين الفترة والأخرى بعض من يشذّ عن هذه الجادة ويتوجه بالاساءة اليه ومحاولة النيل من كرامة المسلمين من خلال رسومات كاريكاتورية يستهزأ بها بحامل راية السلام والأمن والاطمئنان للبشرية، ولا يهدف من تلكم المحاولات الا الإساءة إلى الإسلام وإلى خلق فتنة بين المسلمين والمسيحيين.

وكلما توغلنا بالاعتقادات الخاصة بالشيعة كلما ازداد الخلاف وكثر البحث، فمسائل الإمامة تُبحث أكثر من مسائل التوحيد والنبوة وإن كانت تستند عليهما، وما ذلك الا للقاعدة التي ذكرناها وهي ازدياد المخالفين كلّما اختصصنا بعقيدة عنهم، وشكراً لله أن سعى علماؤنا الذين صنفوا في مسائل الامامة وفرعوا

الكثير من الفروع وأسسوا الكثير من القواعد وسهلوا على أتباع مدرسة أهل البيت الاستدلال واقامة البرهان الناصع على كل مسألة حتى تكون منظومتهم العقائدية محكمة متينة مترابطة.

فإذا ما رجعنا إلى أصل الاعتقاد وما هو الواجب على المؤمن الاعتقاد به هو: ان الامام الثاني عشر هو آخر أئمة أهل البيت عليهم السلام، وأنه ولد وكانت له غيبتان قصيرة دامت ما يقرب من سبعين سنة، وطويلة تمتد حتى يظهره الله عز وجل ويملأ به الأرض قسطاً وعدلاً.

هذا هو الاعتقاد العام الذي يؤمن به كل إمامي اثني عشري.

وحول هذا الأمر نلاحظ عدداً من الشبهات:

أولاً: شبهات حول الأئمة الاثني عشر:

والشبهات تارة تكون حول أصل وجود الامام وضرورته، وهذا أصل مبحوث عنه فيما يسمى بالإمامة العامة، وقد استُدل عليها بالأدلة العقلية كقاعدة اللطف، وكذلك استدل عليها بالأدلة النقلية القطعية المتعددة. وتارة أخرى يتم الحديث حول العدد وهو اثنا عشر، وهي مسألة نقلية تثبت من خلال الروايات المتعددة أيضاً.

أ ـ أثاروا شبهة على الدليل العقلي على إثبات وجود الامام وهو قاعدة

اللطف؛ ومؤدّى هذه الشبهة أنه أي فائدة من وجوده وأي مصلحة وأي لطف في وجوده والناس لا تستفيد منه؟ وأي منفعة منه ولا أحد يعلم ما يقول ولا يعرف ما يقول؟ وانحاء هذه الكلمات التي يسطرونها للدلالة على عدم اللطف في نصب من هو غائب.

والجواب: عن هذه الشبهة بالاشارة

أولاً: إلى أن الدليل العقلي لا يُثبت أكثر من وجوب نصب الامام وضرورة وجوده الدائمي ما دامت الأرض.

ثانياً: أن قاعدة اللطف تعني أن كل فعل موجب لقرب المكلف من كماله المنشود، فإن الباري يحسن ويلطف تهيئته وإيجاده ويقبح عدم ايجاده. والإمام ـ كالنبي ـ وجوده لطف حيث لابد في كل عصر من إمام هاد يقوم بهداية الناس وإرشاد الناس إلى ما فيه خير وسعادة النشأتين، ولو لم يبعث الله من يهديه إلى ذلك الغرض لزم أن يكون الله سبحانه ناقضاً لغرضه وهو محال.

ونلاحظ أنهم عندما أشكلوا على هذا الدليل لم يشكلوا على الصغرى والكبرى، بل قالوا ما الفائدة في غيبته؟ أي ان الدليل في أساسه تام ومتين، إلا أنهم لم يستطيعوا أن يتصوروا كيفية اجتماع اللطف مع كونه غائباً. وما هي فائدة غيبته؟ وهل الغيبة تتساوى مع العدم؟ وهذه تساؤلات سوف نجيب عنها إن شاء الله تعالى في العناوين القادمة. لكن النقطة المهمة هي أن الدليل لا غبار عليه ويتم به إثبات وجود الهادي، وهذا هو المقدار المطلوب منه، فما يثبته الدليل وجوب النصب وجعلهم أدلاء عليه لطفاً ورحمة بعباده، من اهتدى بهم نجا، ومن تخلّف عنهم غرق وهلك، فالهداية هنا ليست إجبارية بل هي أمر اختياري.

إننا عندما نتناول هذه الأدلة ونثبت صحتها نتوصّل إلى نتيجةٍ مفادها وجوب جعل الحجة والإمام على الأرض، وأنه من ضمن السنن الإلهية التي لا تتخلّف في هذا العالم

ثالثاً: أن الدليل العقلي المتداول على الألسن هو قاعدة اللطف، إلا أنه غير منحصر به، وذلك لأن هذا الدليل اعتمده المتكلّمون من الإمامية، إلا أنا نجد العديد من الفلاسفة استندوا إلى أدلة فلسفية أخرى أيضاً وهي عقلية تثبت ضرورة الإمامة كبرهان العناية، وبرهان الغاية، ودليل الفطرة، وغيرها من الأدلة العقلية التي تطلب في مظانها.

ب ـ شبهات حول الروايات الدالة على أن الإمامة ضرورية، وهي طوائف من الروايات: أحدها: حديث الثقلين، وحديث من مات ولم يعرف إمام زمانه مات ميتة جاهلية، وحديث أن الأرض لا تخلو من حجة، وفي بعضها من قائم لله بحجة، أو قائم بحجة الله تعالى.

فبالنسبة للحديث الأول قالوا بأن النص الثابت هو «سنّتي» وليس «عترتي»، او في الاختلاف في تحديد المراد من العترة.

وحول الحديث الثاني: أن معرفة الإمام ـ الذي يخرج الانسان من الجاهلية ـ هي المعرفة التي يحصل بها طاعة وجماعة، خلاف ما كان عليه من الجاهليةفإنهم لم تكن لهم طاعة ولا جماعة

تعصمهم ، والله تعالى بعث لهم محمداً ﷺ وهداهم به إلى الطاعة والجماعة ، وهذا المنتظر لا تحصل به طاعة ولا جماعة.

وبالنسبة للحديث الأخير قالوا : إنه دليل ينقض نفسه بنفسه ، اذ ما معنى كون الإمام الحجة وما الفائدة منه؟ أليس لهداية الناس وإدارة المجتمع وتنفيذ الأحكام الشرعية؟ فكيف يمكن للإمام الغائب على فرض وجوده أن يقوم بكل ذلك؟

والجواب :

أيضا نلاحظ هنا أن أصل الاعتقاد لا ينكرونه ، بل الانكار متوجه إلى تعيينه ومن هو ، فإنهم في قبال هذه الاحاديث إما ينكرونها مع أنها ثابتة في صحاحهم أو أنهم يحاولون تأويلها ، وبدلاً من فهمها ومحاولة فهم الغيبة الفهم الصحيح نراهم يحملون على الشيعة في إيمانهم ، فإننا عندما نتناول هذه الأدلة ونثبت صحتها نتوصّل إلى نتيجة مفادها وجوب جعل الحجة والإمام على الأرض ، وأنه من ضمن السنن الإلهية التي لا تتخلّف في هذا العالم ، فالاشتباه في المصداق أو كون المصداق بكيفية خاصة لا يؤثر على تلك الأدلة وصحتها ، فعندما نلاحظ دليلاً مثل قوله ﷺ : (إني تركت فيكم الثقلين كتاب الله وعترتي أهل بيتي لن يفترقا حتى يردا علي الحوض) فإن هذا يعني وجود ذوات مسماة من العترة هي التي تكون عدل القرآن الكريم وهي باقية ما دامت الأرض ولا تفترق عن القرآن حتى يردا على الحوض يوم القيامة ، إن وجود هذه الأدلة العامة دليل على ثبوت مذهب الإمامية.

ونضيف إلى ذلك أن آيات الإمامة الواردة في القرآن من أول آيات إمامة إبراهيم إلى الآيات العديدة الواردة في صفات عامة لأئمة الهدى لا يكون لها تفسير على مذاهب العامة ، فما هي الإمامة التي أُعطيت لإبراهيم ، ولماذا أعطيت له بعد أن كان نبياً ، وأنه دعا الله أن تكون لبنيه من بعده ، وجاء الجواب الإلهي بأن عهد الله تعالى لا يناله الظالمون ، وغيرها من آيات الإمامة ، فإنه لا تجد نظرية محيطة تناسب هذا المقام للإمامة سوى ما أورده أتباع مدرسة أهل البيت عليهم السلام ، أما المدارس الأخرى فترى نظرية الامامة مغيّبة عندهم ، أو لا تتناسب مع تلك الأهمية التي وردت في القرآن.

ج ـ شبهات أثيرت حول العدد اثني عشر :

وهي ترتكز على ما ورد من الروايات الكثيرة على ان الأئمة إثنا عشر ، فقد روى مسلم في كتاب الامارة ، باب أن الناس تبع لقريش ، عن جابر عن سمرة قال : سمعت النبي ﷺ يقول : لا يزال أمر الناس ماضياً ما وليهم اثنا عشر رجلاً ، ثم تكلم النبي ﷺ بكلمة خفيت علي ، فسألت أبي : ماذا قال رسول الله ﷺ؟ فقال : (كلهم من قريش) وروي بألسنة متعددة في مجمل كتبهم الروائية مثل مسند أحمد ، والحاكم في المستدرك ، والطبراني في المعجم الكبير... وقد قال بعض من لم يرزق الانصاف في فكره : لم نجد للمهدي ذكراً في هذا الحديث لا تصريحاً ولا تلويحاً ، وقد صار أمر المهدي مشترك بين السنّة والشيعة ، وقد سماه ابن كثير في البداية بالخليفة.. فحديث جابر ينبغي أن يُحمل على الواقع الملموس والمشاهد بالأسماع والأبصار ، وذلك في حمله على حكّام المسلمين الذين كانوا في القرون الثلاثة المفضلة وهم أبو بكر وعمر وعثمان وعلي ومعاوية ثم عبد الملك بن مروان ثم ابنه الوليد بن عبد الملك ثم سليمان بن عبد الملك ثم عمر بن عبد العزيز ، ثم يزيد بن

عبد الملك ثم هشام بن عبد الملك ثم يزيد بن الوليد ومن بعده إلى مروان بن محمد ثم انتقلت الإمامة إلى بني العباس ومنهم إلى المنصور ثم ابنه المهدي ثم هارون إلى من بعدهم، ومن بعد هؤلاء عماد الدين زنكي ونور الدين محمود الشهيد وصلاح الدين الايوبي. ولا نقول: ان هؤلاء ليس فيهم عيوب ولا ذنوب بل قد يوجد فيهم ما يعابون به، لكن لا يلزم أن تحبط سائر عمله ماضيه ومستقبله فمتى قلنا أن الاثني عشر خليفة الذي استقام بهم الدين لن يخرجوا عن هؤلاء لم نكن آثمين بدل أن نحيل أحدهم إلى تسميته ثم نجعله خيالا غائبا).[1]

ويا لها من سخافة في التفكير واعوجاج في السليقة. إن هذا الحديث يمثل الحلقة الأخيرة في الأحاديث العامة التي تثبت أصل فكرة الإمامة، حيث أنها حصرت الإمامة إلى أن يأخذ الله العالم في اثني عشر خليفة أو إماماً، وهذا العدد لم يكن من ابتكارات مذهب معين أو علماء معيّنين، بل هو نص الروايات عن النبي الأكرمﷺ، وهو حجة على الجميع، أما تفسير هذا الحديث وتطبيقه فقد اختلف فيه القوم اختلافا واسعاً كبيراً، وأستطيع أن أقول بضرس قاطع وحجة واضحة بينة أنه لا يوجد تفسير يقبله العقل لهذا الحديث إلا ما عليه الإمامية الاثنا عشرية، وذلك لأن العامة اختلط عليهم الأمر في بيان المصداق لهؤلاء الاثني عشر، فاتخذ كل منهم طريقاً مختلفاً عن الآخر، ولكن الأمر الذي اتفقوا عليه أنهم جعلوا الاثني عشر قد قضوا وماتوا، مع أن الروايات تقول: ما يزال الدين قائماً، وهذا يعني أنه بزوالهم يزول الدين، فهل يريد الله أن يزول دينه، بل إن المذاهب الأخرى ممن يتسمى بالشيعة لا يقفون على الاثنى عشر بل يتجاوز عدد أئمتهم هذا العدد بكثير.

كما نلفت النظر أيضاً إلى أن القول بهذا العدد يستلزم القول بالغيبة وضرورتها، إذ كيف يمكن المحافظة على التواجد الدائمي للإمامة مع انحصار العدد في اثني عشر إلا بالقول بأن أعمارهم كلهم كعمر نوح، وهذا ما لا نجده على أرض الواقع، وذلك لأن سنيّ وفاتهم معلومة مشهورة، وإن الإمام الحادي عشر قد استُشهد في سنة معروفة، فلم يبق إلا أن يطول عمر الثاني عشر منهم، وهذا هو الأمر الذي لا مفر منه.

بل إن كل من يدعي خلاف ذلك يكون مدّعياً لأمر يخالف بديهة العقل، أي يخالف التسلسل المنطقي للأدلة، ونحن نستطيع بذلك أن نغلق باب البحث بهذا المقدار ونكتفي بأن أي شبهة وإشكال يكون أمراً غير محتمل وغير منطقيّ، إذ أن ضرورة العقل حاكمة بوجود غيبة وطول عمر هذا الإمام الثاني عشر، وعلينا أن نؤمن بذلك الأمر الاعتقادي لأنه من سنة الله ومن حتمياته وليس أمراً اختيارياً، إلا أنا مع ذلك نكمل البحث، لأن الإنسان لا يقف تفكيره عند حد ويحاول دوماً أن يستفسر عن المغيّبات ويحاول استكشاف المجهول، ويحاول قراءة الروايات أكثر فأكثر، عَلّه يفك رموز عالم الوجود، فكما نرى الإنسان في عالم المادة يجول ويصول فيها يحاول استكشاف النظم والروابط والعلل التي تحكم عالم المادة والخصائص التي تميز كل مادة فيها ولا يقف عند حد، فإنا أيضاً في الاعتقاد نحاول أن لا نقف عند حد معين، بل نسعى لاستقراء أحكام هذه الغيبة ووظائف الإمام ووظائف المؤمنين فيها والارتباط بينهما وغيرها

من الأمور الاعتقادية الخاصة بالغيبة.

ثم قد يأتي البعض ويدّعي بأن فكرة تحديد الأئمة باثني عشر لم تنشأ إلا في فترة متأخرة، أي في منتصف القرن الرابع الهجري على يد الشيخ الصدوق عليه الرحمة وإنّها لم تكن قبل ذلك. وهذه دعوى باطلة غير صحيحة، وذلك لأن هذا العدد ذُكر في كثير من كتب الأصول الروائية التي أُلّفت في عصر الأئمة كما تلاحظه في تفسير علي بن إبراهيم، وتفسير الجارودي، ومسائل علي بن جعفر، ومحاسن البرقي، ودعائم الإسلام، والأشعثيات، وقرب الإسناد وغيرها من الكتب التي طُبعت حديثاً محققة في متناول الباحثين والدارسين، بل إن البخاري وهو المعاصر للإمام الهادي والعسكري قد روى حديث الاثني عشر، أي أنه رواه قبل أن تكتمل فكرة الاثني عشر فعلاً.

ثانياً: أن هذه الفكرة تأثرت بمذاهب وأديان أخرى:

وهنا نرى القوم قد حاولوا مرة أخرى أن يُرجعوا هذه الفكرة إلى جذور أخرى غير حقيقية، فنرى البعض يحاول أن يرجع الأمر إلى الزردشت فيقول: (إن الايرانيين كانوا على دين الزردشت وكانوا ينتظرون ظهور «ساوشيانت» بن زردشت النبي حتى يصير العالم مهداً للخير، فعند ظهور الإسلام وفتح المسلمون العراق وايران سرى ذلك المعتقد إلى المسلمين. وينقل عن بعض المستشرقين كماسينيون ربط فكرة المهدي بالفرس.

بينما يقول البعض الآخر بإرجاعها إلى أصول يهودية، وأن منشأها يعود إلى الاسرائيليات التي نشرها بين المسلمين وهب بن منبه وكعب الاحبار من التنبؤ بأحداث ستقع في هذا العالم

هناك جماعة كبيرة من علماء أهل السنة يصرحون بتواتر حديث المهدي عليه السلام والأخبار الواردة حوله، وبصحة تلك الأحاديث

والتكهن بالأحداث المستقبلة، وبعضهم يُرجعها إلى المسيحية على أساس بقاء المسيح حياً إلى آخر الزمان.

والجواب عن مثل هذه الترهات هي الرجوع إلى مصادر الفكر الإسلامي واستقراء فكرة الإمام المهدي عليه السلام هل هي وليدة كتابات معينة؟ هل إن هذه الفكرة نشأت عند الشيعة الإمامية أم روتها بقية الفرق والمذاهب؟ هل إن الصحابة الذين رووا روايات الإمام المهدي عليه السلام هم مجموعة معينة؟ هل كتب القوم خالية عن ذكر المهدي عليه السلام؟ إن روايات الإمام المهدي عليه السلام بكونه هو الذي يظهر ويملأ الأرض قسطاً وعدلاً، وإن ناقش الآخرون في انطباقها على الإمام محمد بن الحسن العسكري. كما سوف نذكر في العناوين الأخرى للشبهات. إلا أنهم لم ينكروا الفكرة تماماً وبالتالي لا يمكن إرجاع هذه الفكرة إلى تلك الأصول، وإذا ما رجعنا إلى رواياتهم نرى أن عدداً لا يستهان به من مؤلفي العامة قد أورد هذا الأمر منهم:[٢]

- أبو بكر ابن أبي خيثمة، المتوفى سنة ٢٧٩هـ. نعيم بن حماد المروزي المتوفى سنة ٢٨٨ هـ. أبو حسين ابن منادي المتوفى سنة ٣٣٦ هـ. أبو نعيم الاصفهاني المتوفّى سنة ٤٣٠هـ. أبو العلاء العطار الهمداني، المتوفّى سنة ٥٦٩هـ.

عبد الغني المقدسي المتوفّى سنة ٦٠٠هـ. ابن عربي الأندلسي المتوفّى سنة ٦٣٨هـ. سعد الدين الحموي المتوفّى سنة ٦٥٠هـ. أبو عبد الله الكنجي الشافعي المتوفّى سنة ٦٥٨هـ. يوسف بن يحيى المقدسي المتوفّى سنة ٦٥٨هـ. ابن قيم الجوزية المتوفّى سنة ٦٨٥هـ. ابن كثير الدمشقي المتوفّى سنة ٧٧٤هـ. جلال الدين السيوطي المتوفّى سنة ٩١١هـ. شهاب الدين ابن حجر المكي المتوفّى سنة ٩٧٤هـ. علي بن حسام الدين المتقي الهندي المتوفّى سنة ٩٧٥هـ. نور الدين علي القاري الهروي المتوفّى سنة ١٠١٤هـ. محمد بن علي الشوكاني القاضي المتوفّى سنة ١٢٥٠هـ. أحمد بن صديق الغماري، المتوفّى سنة ١٣٨٠هـ. وهؤلاء أشهر المؤلفين في أخبار المهدي منذ قديم الأيام.

وهناك جماعة كبيرة من علماء أهل السنة يصرحون بتواتر حديث المهدي عليه السلام والأخبار الواردة حوله، وبصحة تلك الأحاديث في الأقل، ومنهم: الترمذي، صاحب الصحيح. محمد بن حسين الأبري، المتوفّى سنة ٣٦٣هـ. الحاكم النيسابوري، صاحب المستدرك. أبو بكر البيهقي، صاحب السنن الكبرى. الفراء البغوي محيي السنة. ابن الأثير الجزري. جمال الدين المزي. شمس الدين الذهبي. نور الدين الهيثمي. ابن حجر العسقلاني. وجلال الدين السيوطي. إذن، لا يبقى مجال للمناقشة في أصل مسألة المهدي في هذه الأمة.

وقد أُسندت أحاديث الإمام المهدي عليه السلام إلى كثير من الصحابة وأضعافهم من التابعين، وإليك بعض من وقفنا عليه منهم بحسب وفياتهم مبتدئين بـ: فاطمة الزهراء بنت رسول الله صلى الله عليه وآله

إن فكرة الإمام المهدي عليه السلام موجودة في الأديان الأخرى، وإنها عُرضت تحت عنوان المخلّص أو المنقذ، إلا أن معالمها قد توضحت أكثر في ظل الإسلام، ومن هنا كانت أكثر تأثيراً وتجذراً في النفوس.

(ت١١ هـ) ومعاذ بن جبل (ت١٨هـ)، وقتادة بن النعمان (ت٢٣هـ)، وعمر بن الخطاب (ت٢٣هـ)، وأبي ذر الغفاري (ت٣٢هـ)، وعبد الرحمن بن عوف (ت٣٢هـ)، وعبد الله بن مسعود (ت٣٢هـ)، والعباس بن عبد المطلب (ت٣٢هـ)، وكعب الأحبار (ت٣٢هـ)، وعثمان بن عفان (ت٣٥هـ)، وسلمان الفارسي (ت٣٦هـ)، وطلحة بن عبد الله (ت٣٦هـ)، وعمار بن ياسر (ت٣٧هـ)، والإمام علي عليه السلام (ت٤٠هـ)، وتميم الداري (ت٤٠هـ)، وزيد بن ثابت (ت٤٥هـ)، وحفصة بنت عمر بن الخطاب (ت ٤٥ هـ)، والإمام الحسن السبط عليه السلام (ت٥٠هـ)، وعبد الرحمن بن سمرة (ت٥٠هـ)، ومجمع بن جارية (تنحو ٥٠ هـ)، وعمران بن حصين (ت٥٢هـ)، وأبي أيوب الأنصاري (ت٥٢هـ)، وعائشة بنت أبي بكر (ت٥٨ هـ)، وأبي هريرة (ت٥٩هـ)، والإمام الحسين السبط الشهيد عليه السلام (ت٦١هـ)، وأم سلمة (ت ٦٢هـ)، وعبد الله بن عمر بن الخطاب (ت٦٥هـ)، وعبد الله بن عمرو بن العاص (ت٦٥هـ)، وعبد الله بن عباس (ت٦٨هـ)، وزيد بن أرقم (ت٦٨هـ)،

وعوف بن مالك (ت٧٣هـ)، وأبي سعيد الخدري (ت٧٤هـ)، وجابر بن سمرة (ت٧٤هـ)، وجابر بن عبد الله الأنصاري (ت٧٨هـ)، وعبد الله بن جعفر الطيار (ت٨٠هـ)، وأبي أمامة الباهلي (ت٨١هـ)، وبشر بن المنذر بن الجارود (ت ٨٣ هـ ـ وقيل: جده الجارود بن عمرو، ت٢٠هـ ـ)، وعبد الله بن الحارث بن جزء الزبيدي (ت٨٦هـ)، وسهل بن سعد الساعدي (ت٩١ هـ)، وأنس بن مالك (ت٩٣هـ)، وأبي الطفيل (ت١٠٠هـ)، وشهر بن حوشب (ت١٠٠ هـ)، إلى غير هؤلاء ممن لم أقف على تاريخ وفياتهم، كأم حبيبة، وأبي الجحاف، وأبي سلمى راعي إبل رسول اللهﷺ، وابي ليلى، وأبي وائل، وحذيفة بن أسيد، وحذيفة بن اليمان، والحرث بن الربيع أبي قتادة، وزر بن عبد الله، وزرارة بن عبد الله، وعبد الله بن أبي أوفى، والعلاء، وعلقمة بن عبد الله، وعلي الهلالي، وقرة بن أياس.[٣]

إذن إرجاع أصل هذه الفكرة إلى آخرين أو إلى المذاهب الأخرى أمر غير صحيح، ومكابرة تبعوا فيها المستشرقين، ونشير أخيراً أنا لا ننكر أن فكرة الإمام المهديعليه السلام موجودة في الأديان الأخرى، وأنها عُرضت تحت عنوان المخلص أو المنقذ، إلا أن معالمها قد توضحت أكثر في ظل الإسلام، ومن هنا كانت أكثر تأثيراً وتجذراً في النفوس.

ثالثاً: نسبة هذا الاعتقاد إلى دوافع ومآرب خاصة:

يُرجع بعض المستشرقين هذه الدوافع إلى دوافع سياسية وذلك بهدف التغلب والسيطرة، فقد اتخذ منها المختار الثقفي شعاراً للحركة التي قام بها ضد الأمويين، وكذلك سائر حركات التمرد في الدولة الأموية والعباسية مما اصطبغ بصبغة العلويين. حيث كسبوا لأنفسهم شعبية بوصفهم ممثلين لفكرة المهدي وأوقعوا أجزاء كبيرة من العالم الإسلامي في الاضطراب والحروب.

بل العباسيون استعانوا بفكرة المهديعليه السلام في الدعوة لأنفسهم بالخلافة، فنرى المسعودي يشير إلى أن الخليفة العباسي الأول الملقّب بالسفاح كان يلقّب بالمهدي.

ويرجع البعض الدوافع إلى دوافع اجتماعية واقتصادية، باعتبار أن المهدي يظهر ليملأ الأرض قسطاً وعدلاً بعدما ملئت ظلماً وجوراً، من خلال الجور في الدين والجور في الاقتصاد باستئثار فئة قليلة بالأموال والخيرات وبقاء الجميع في جو من الحرمان والفقر. ولذا سرى الاعتقاد بأن عمر بن عبد العزيز هو المهدي، وأن بني عبد المطلب وبني عبد شمس قد توزّعا النبوة والمهدية.

والجواب عن هذا كله وغيره: أن هذه التحليلات تجتمع لتثبت أمراً مهماً واحداً هو وجود حقيقة اسمها المهدي، وهذه الحقيقة وهذا الاعتقاد أمر غير مختص بالامامية الاثني عشرية، بل أمر تتفق عليه جميع المذاهب لأنه ثبت عن الرسول الأكرم ذلك بما لا ريب فيه ولا يحدوه الشك، وبالتالي فإن الجميع يحاول اثبات أحقيّته من خلال الارتباط بهذه الفكرة، والسياسيون يحاولون استغلال هذه الحالة العاطفية الايمانية لدى الناس من خلال التلبّس بهذا العنوان. إن ما ذكروه من الدوافع لا يعني خطأ الفكرة بل يؤكد صوابها وصحتها على صعيد الإسلام وثبوتها ثبوتاً يقينياً، إلا أن عدم صحة الانطباق والتلاعب الذي يقوم به القائمون على الأمور هو الذي يجعل الناس يقعون في حيص

وبيص.

العنوان الثاني: شبهات حول شخص الإمام عليه السلام:

أي الشبهات التي طرحت حول شخصه عليه السلام وأنه محمد بن الحسن بن علي بن محمد بن علي بن موسى بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب عليهم السلام.

وترتكز الشبهات حول ولادته وما هو الدليل على ولادته، وهل يمكن إخفاء ميلاده؟

أولاً: اختلاف الروايات في تشخيصه:

فيشير البعض إلى وجود اختلاف بين الروايات في تشخيصه، فبعضها يشير إلى أنه من ولد العباس، وأخرى تشير إلى أنه من ولد الحسن.

والبعض أشار إلى أن اختلاف السنة في الروايات من الأمور التي تدعو الباحث إلى التريث في الاعتقاد بهذه الفكرة.

والجواب عن مثل هذه الشبهات واضح، إذ أن مسألة الاختلاف في النصوص ليس بعزيز في كثير من الأمور، فكيف بهذا الأمر الاعتقادي المهم.

وهذا الاختلاف تارة يمكن حله والجمع بين الروايات، كما في الروايات التي تشير إلى أنه من بني هاشم، وبعضها أنه من بني عبد المطلب وبعضها أنه من أبناء أبي طالب وبعضها أنه من أبناء الحسين، فإن هذه الأخبار كلها يمكن الجمع بينها ولا تعارض بينها، وقد جمعت هذه الطوائف من الأحاديث في حديث واحد وهو الحديث المروي عن قتادة، قال: قلت لسعيد بن المسيب: المهدي حق هو؟ قال: نعم، قال: قلت: ممن هو؟ قال: من قريش، قلت: من أي قريش؟ قال: من بني هاشم، قلت: من أي بني هاشم؟ قال: من بني عبد المطلب، قلت: من أي بني عبد المطلب؟ قال: من ولد فاطمة. وقد أخرج هذا الحديث ابن المنادي عن سعيد بن المسيب مسنداً إلى أم سلمة، عن رسول الله صلى الله عليه وآله، باختلاف يسير، وما ورد من المهدي حق وهو من ولد فاطمة في أكثر من أربعة وستين مصدراً من مصادر أهل السنة، وما يقارب من ستة عشر مصدراً من مصادر الإمامية.

نعم ما ورد من أنه من ولد العباس، أو من ولد الحسن يمكن أن تعارض هذه الروايات، لكن هذا على فرض صحتها وتمامية سندها ودلالتها،

ومع صحتها فإن الخبر الواحد الصحيح لا يقف بوجه الخبر المتواتر المروي بطرق عدّة، ولا يبعد كونها من تحريفات الأمويين والعباسيين لصرف الأمر عن أهله كما هو دأبهم في تحريف الأحاديث، وقد تناول علماء الإمامية هذه الأحاديث بالتحقيق والنقد، فعلى سبيل المثال ما ذكره السيد الميلاني وهكذا السيد صدر الدين الصدر في ردهما الرواية التي تنص على أن المهدي من ولد الحسن عليه السلام وبيان كذبها من أن (سند الرواية ينتهي إلى أبي داود ولم يذكره أحد غيره، وأن النقل عنه مختلف، حيث أنه تارة ينقلها من ولد الحسين وأخرى من ولد الحسن، وانقطاع الحديث لأن من رواه عن علي عليه السلام هو أبو اسحاق والمراد منه السبيعي وهو ممن لم تثبت له رواية واحدة سماعاً عن أمير المؤمنين عليه السلام، وكان له من العمر عند شهادته عليه السلام سبع سنين).[٤]

بل إذا لاحظنا ما أورده الشيخ الصافي في كتابه القيم منتخب الأثر من روايات تصل إلى المئات والتي تشير إلى أنه تارة من ولد علي، وأخرى أنه من ولد فاطمة، وثالثة أنه من ولد الحسين، ورابعة انه من ولد زين العابدين، وخامسة أنه من ولد الباقر، وسادسة أنه من ولد الصادق، وسابعة أنه من ولد الكاظم، وثامنة أنه من ولد الرضا، وتاسعة أنه من ولد الهادي، وعاشرة أنه من ولد الحسن العسكري صلوات الله عليهم أجمعين، واختلاف ألسنة هذه الروايات لا يدع مجالاً للشك حينئذ في كون المهدي المنتظر هو محمد بن الحسن عليهما السلام ويرد كل قول يخالفه.

ومن الشبهات التي أثيرت اختلاف الشيعة أنفسهم حول شخص الإمام المهدي عليه السلام، فقال ابن تيمية (اختلفوا في المنتظر على أقوال: منهم من يقول ببقاء جعفر بن محمد، ومنهم من يقول ببقاء ابنه موسى بن جعفر، ومنهم من يقول ببقاء عبد الله بن معاوية، ومنهم من يقول ببقاء محمد بن عبد الله بن الحسن، ومنهم من يقول ببقاء محمد بن الحنفية) ثم يتساءل (فأي الأقوال مأخوذ من المعصوم؟) منهاج السنة ٤: ١٧.

وهذا من عجيب القول أن يصدر من شخص يدعي العلم مثل ابن تيمية، إذ أن المدعيات كثيرة ولا نأخذ بكل هذه المدعيات، بل علينا محاكمة الرأي الذي يدّعي الصحة ويقيم الأدلة على صحته وهو رأي الإمامية الاثنى عشر، ومن الواضح خطل هذه الآراء وزيفها، إذ أن مَن يدّعون بقاءه قد مات وشهد على جنازته ودفنه العديد، ووردت في ذلك كل كتب التاريخ، فكيف يُدّعى أنه هو المهدي الذي يظهر ويملأ الأرض قسطاً وعدلاً. أما بالنسبة للإمام المهدي محمد بن الحسن عليه السلام فلا توجد رواية ولا دعوى واحدة تشير إلى وفاته ودفنه، فهناك قولان فقط إما ان يقال أنه لم يولد بعد، وهو ما ذهبت إليه العامة، أو أنه قد وُلد وما زال حياً، ولذا نلاحظ أنهم عندما يريدون التشكيك وعدم الاعتقاد به يشككون في ولادته وأصل وجوده، لا أنه مات كما هو في الأسماء التي ذكرت.

الهوامش

١. من موسوعة الرأي الآخر.

٢. الإمام المهدي عليه السلام. السيد علي الميلاني ص ١٠، وكذلك يرجع للمؤلف في شرح منهاج الكرامة: ٢٤٢.

٣. ما اختلف وتعارض من أحاديث المهدي عليه السلام. السيد ثامر العميدي: ص٧.

٤. المعجم الموضوعي لأحاديث الإمام المهدي عليه السلام، الشيخ علي الكوراني: ٢٢٠.

الطابع السلمي لحركة الإمام المهدي عليه السلام

بحث: الاستاذ الحاج حسن عبد الأمير الظالمي
محرر في مجلة الإنتظار

حينما يريد الله سبحانه أن يحققَ وعدَه الذي أوجبه على نفسه للمؤمنين بقولـه: ﴿وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ وَعَمِلُوا الصَّالِحاتِ لَيَسْتَخْلِفَنَّهُمْ فِي الأَرْضِ﴾[1] وعندما يريدُ سبحانه أن يظهر دينَه على الدين كله ولو كره الكافرون وذلك بتحقيق قوله ﴿وَنُرِيدُ أَنْ نَمُنَّ عَلَى الَّذِينَ اسْتُضْعِفُوا فِي الأَرْضِ وَنَجْعَلَهُمْ أَئِمَّةً وَنَجْعَلَهُمُ الْوارِثِينَ﴾[2] عندها ننتظرُ قيامَ دولةِ العدل الإلهي في الأرض على يد خاتم الأوصياء الإمام الحجة بن الحسن المهدي عجل الله فرجه.

هذه الدولة التي تأخذ على عاتقها تحقيقَ ما تصبو إليه البشريةُ من العدل والسلام والأمان والسعادة وزوال الظلم والطغيان بعد أن تصلَ إلى مرحلةٍ يكونُ فيها انتظارُ المنقذ والمخلّص هو الحالةَ التي تسودُ البشريةَ كلها.

لا نريد في بحثنا هذا تبيانَ حقيقةِ الإمام المهدي عليه السلام، فقد كفتنا الآياتُ الكريمةُ الواردُ ذكرُها والأحاديثُ الشريفةُ للرسولِ الكريم صلى الله عليه وآله وأهل بيته الطاهرين التي أشبعتها الكتب بحثاً وتحليلاً وتوثيقاً، حتى تكاد تكون هذه القضية هي الأوسعَ مساحةً في التأليف بعد مسألة الخلافة، ولكننا نكتفي بإيراد قوله عليه السلام: من أنكر المهدي فقد أنكرني،[3] وقوله صلى الله عليه وآله الوارد في كلام محي الدين بن العربي وهو من علماء الحنابلة وعارفيهم في كتاب الفتوحات حيث يقول: «واعلموا أنه لابد من خروج المهدي، ولكنه لا يخرج حتى تمتلأ الأرضُ جوراً وظلماً فيملؤها قسطاً وعدلاً، ولو لم يبق من الدنيا إلا يومٌ واحدٌ لطوّل الله تعالى ذلك اليوم حتى يلي ذلك الخليفة، وهو من عترة رسول الله صلى الله عليه وآله من ولد فاطمة جده الحسين بن علي بن أبي

طالب ووالده الحسن العسكري بن الإمام علي الهادي عليهما السلام».

الذي نريد البحثَ فيه ما يُلاحظ في الرواياتِ الواردةِ عن أهل البيت عليهم السلام التي تتحدث عن حركةِ ظهوره عليه السلام والتي تحفل بها كتب الشيعة والسنة بأنه يخرجُ بالسيف. وهي إشارةٌ إلى السلاح. يضعُه على عاتقه ثمانية أشهر يقتلُ هرْجاً، لا يستتيبُ أحداً، يُجهز على المولّي ويقتل الجريح، يُعمل السيفَ في العرب والعجم، يَقتل قريشاً وكلباً حتى يقولَ الناسُ لو كان من آل محمد لما فعل هكذا، والروايات بهذا الصدد كثيرة، وكلُها تنفّر الناسَ من الإمام عليه السلام وتخوّفهم من ظهوره، وتطبعُ حركتَه بطابعِ دموي كالذبح والقتل المروّع والاجتثاثِ وإعمالِ السيف، ومن هذه الروايات:

أ. روايتان عن الإمام علي عليه السلام: الأولى عن الحارث الهمداني يقول: قال أمير المؤمنين عليه السلام: «بأبي ابنُ خيرة الإماء. يعني المهدي. يسومهم خسفاً ويسقيهم كأساً مصبرة ولا يعطيهم السيفَ إلا هرجاً».[٤] والثانية عنه عليه السلام «القائم له أن يقتلَ المولّي ويجهزَ على الجريح».[٥]

ب. عن الباقر عليه السلام عدةُ روايات منها:

١. عن محمد بن مسلم عن الباقر عليه السلام يقول: «لو يعلُم الناس ما يصنع القائم إذا خرج لأَحبّوا أن لا يروه مما يقتلُ من الناس، حتى يقولَ الكثيرُ منهم: ليس هذا من آل محمد، ولو كان من آل محمد لرَحم».[٦]

٢. عن أبي بصير قال: سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول: «يضعُ القائمُ سيفَهُ على عاتقه ثمانية أشهر يقتل أعداء الله حتى يُرضي الله».[٧]

حركة الإمام المهدي عليه السلام التي تنطلق من مبدأ الحوار وتُدخل في حيثياتها كلَ أسباب الإصلاح تؤكد في أولولياتها على بسط السلام ونشر العدل ودحض الظلم في ربوع المعمورة

٣. عنه عليه السلام قال: «إذا قام القائم سار إلى الكوفة فيقولون له: إرجع من حيث جئت فلا حاجة لنا بك يا ابن فاطمة، فيضع فيهم السيف حتى يأتي على آخرهم فيقتل كلّ منافق مرتاب».[٨]

٤. عن زرارة عن أبي جعفر عليه السلام قال: «قلت له: يسير بسيرة رسول الله صلى الله عليه وآله؟ قال: هيهات هيهات يا زرارة ما يسير بسيرته، قلت: لِمَ؟ قال: إن رسول الله صلى الله عليه وآله سار في أمته باللين كان يتآلف الناس، والقائم يسير بالقتل، بذلك أُمرَ في الكتاب الذي معه أن يسير بالقتل ولا يستتيب أحداً».[٩]

ج. عن الصادق عليه السلام روايتان:

الأولى: قال عليه السلام: «ويجرد السيفَ على عاتقه ثمانية أشهر يقتل هرجاً».[١٠] والمراد بتجريد السيف مباشرةُ القتال والحرب، والهرج: القتل الشديد».

الثانية: عنه عليه السلام قال: «إذا خرج القائم لم يكن بينه وبين العرب والفرس إلا السيف، لا يأخذها إلا بالسيف ولا يعطيها إلا به».[١١]

وحركة الإمام المهدي عليه السلام التي تنطلق من

مبدأ الحوار وتُدخِل في حيثياتها كلَ أسباب الإصلاح تؤكد في أولولياتها على بسط السلام ونشر العدل ودحض الظلم في ربوع المعمورة ، فمع الأخذ بهذه الروايات فإن المهدي عليه السلام سيقتل أكثر المسلمين ولا يبقي إلا البقيَّة الصالحَة القليلَة التي تبايعُه وتنصُره ، وإذا كان المنحرف من المسلمين مستحقاً للقتل ، فكيف بالكافر والمشرك؟! وهذا مخالف للهدف الإلهيّ من خلقة البشر ، فإنّه تعالى خلق عباده ليرحمهم لا ليعذّبهم. فلا بد أن تُستأصل البشريةُ كلُها سوى هذا النفرِ القليل!!!

وقبل أن نخوض في موضوع الروايات ومطابقتها مع مقتضى الحال لابد أن نشير إلى بعض المبادئ المهمة في حركة الإمام التي هي حركة إصلاحية هدفها إنقاذ المظلومين وإشاعة العدل والقضاء على الفساد والسير على خطى أجداده المعصومين ، حيث يقول الإمام الحسين عليه السلام إني لم أخرج أشراً ولا بطراً ولا ظالماً ولا مفسداً وإنما خرجت لطلب الإصلاح في أمة جدي.

فالطابع الاصلاحي هو سمة حركة الإمام المهدي عليه السلام ، ونقول:

أولاً: أن الأمور لا تستقيم للإمام المهدي عفواً من تلقاء نفسها ولا بالمعجزة ، بل تحتاج إلى جهد وجهاد وخوض المعارك والنضال العنيد المستمر ، ولابد من استعمال السلاح لمقاتلة الأعداء الذين يقاومون دعوته.

ثانياً: ان مهمة الإمام المهدي عليه السلام العالمية لنشر الإسلام في ربوع المعمورة مقاتلةُ الكفارِ والمشركين وأصحاب العقائد الضالة والمنحرفين وأصحاب الديانات المختلفة والفرق الإسلامية المناوئة لدعوته ، بل وحتى فرقاً من الشيعة من غير الإمامية.

لدينا رصيد هائل من الأحاديث النبوية الشريفة والروايات الواردة عن أهل البيت عليهم السلام تفيد أن الإمام عليه السلام يستخدم الأسلوب التفاوضي والسلمي مع الحركات المناوئة له وإمهالها لتغيير موقفها، ولا يلجأ للقتال إلا بعد أن تستنفد كافة الوسائل السلمية

ثالثاً: أن الإمام مكلّفٌ بواجبٍ شرعي هو نشرُ الإسلام وتطبيقُ حكم اللّه في الأرض وتغييرُ المجتمعاتِ الإنسانية تغييراً جذرياً وليس القيام بانقلاب عسكريّ أو سياسيّ ، فلا يمكنه المداهنةُ والمراوغةُ مع الفئاتِ المناوئة.

وإننا إذ نبني على هذه المبادئ المهمة في استعمال السلاح ، ولكننا لا يمكن ان نُقنع المقابلَ في شرعية الإفراط في القتل والاجتثاث للمناوئين لحركته المباركة ، فإن مثل هذه الروايات تترك الانطباعَ غير الجيد لدى الباحثين من غير المسلمين عن حركة الإمام الذي تترقّبُ ظهورَه البشريةُ كلها ، خاصّة وأنه المنقذ والمخلّص لأمم الأرض

من الظلم والظالمين، وإذا به يظهر بهذه الصورة، فكيف نعالج هذا الموضوع ليكونَ بريقُ الأملِ بدعوتِه المباركةِ متوهجاً ثراً؟

لعلّنا نبحثُ الموضوع ضمن الفقرات التالية:

أولاً: الاختلافُ في المعاملة:

يمكن أن نفرّق بين المسلمين وغيرهم في من تشملهم هذه الروايات، فالملاحظ أن الروايات منصبّةً على مقاتلة العرب والمسلمين المناوئين لحركة الإمام عليه السلام بشكل خاص، والعبارات تخص (كلباً، قريشاً، أهلَ مكة، أهلَ المدينة، المرجئة، البترية، السفياني، أهلَ الشام) وكلها مناطق عربية إسلامية، وهذا يرجع إلى الأسباب التالية:

١ـ أن الحجة الكاملة بصدق الإسلام واضحة في أذهان المسلمين، والتعاليم الإسلامية راسخة في عقولهم، والقرآن بين ظهرانيهم.

٢ـ أن الأمة الإسلامية هي الحاملة لأطروحة العدالة الكاملة والمنافحة عن رسالة الإسلام الحقة. وليس المرجوّ منها أن تقف في وجه الحركة الاصلاحية التي يقودها الإمام عليه السلام.

٣ـ أن الأمة الإسلامية سيكون لها مركز قيادة العالم في حركة الإمام، فليس من الصحيح مخالفةُ الإمام والوقوفُ بوجه هذه الدعوة.

فالأمة الإسلامية وفِرقها المختلفة تتحمّل الوزر الأكبر عند مخالفتها لدعوة الإمام وهي تعي من هو الإمام وما هي أهدافه وأنها هي التي ستكون قائدةً للعالم في ظلّ حركته.

ويمكن القول أن منطقة الشرق الأوسط العربية سيكون دورها سلبياً تجاه الحركة المهدوية كدور مكة في بدء الدعوة الإسلامية، فإن الإسلام لم ينتشر إلا بعد القضاء على أهم بؤرة للشرك في مكة، وكذلك الإمام الحجة عليه السلام لا يمكنه بسط رسالته العالمية إلا بالقضاء على بؤر الضلال والإضلال المتلبّسة بالإسلام والتي تمثّل الوهابية إحدى أركانها.

ثانياً: مواجهة الحركات المضادة والمعاندة!

«لم تكن حركة الإمام المهدي تغيب عنها أدوات الإصلاح ضمن معطيات ظرف قائم على الظلم والقتل والتنكيل، حتى تكاد تكون في أولويتها بسطُ السلام، فالإمام يظهر على خلفيات العنف العام الذي يحل في أرجاء المعمورة التي بدت بوادره تلوح في الأفق على أرض العراق، ويمتد على نطاقه الأوسع المتمثل في فلسفة الحركات الإسلامية المدعية للجهاد حين تعلنُ عن منطقها الصريح في تأييد العنف والإرهاب والقتل وتصفُ القتلةَ بأنهم مجاهدون، ومن هنا سيجد الإمام معارضة خطيرة تحاول الإطاحة بحركته تتبنّاها حركات تنتسب إلى الإسلام وتعمل باتجاه إحباط مشاريعه وتحركاته، وسيكون بمقتضى منطق الآخر المعارض أن يُفترضَ الردُّ الحاسمُ من الإمام، وهو ما تسميه الروايات القتل الهرج أي الشديد».[١٢]

وليس هناك شكٌ في أن هذه الحركات المناوئةَ للإمام من التكفيريين والنفعيين والمعاندين أشدُ على دعوة الإمام من باقي الفئات، وكما يقول الإمامُ الحسنُ العسكري عليه السلام

«هم أضرّ على ضعفاء شيعتنا من جيش يزيد على الحسين بن علي وأصحابه».[١٣]

وكشاهد على مخالفة منظري وعلماء هذه الفئات التي تدّعى الإسلامَ ما ورد في الرواية الواردة عن الإمام الباقر عليه السلام يقول: «إذا ظهر القائم على نجف الكوفة خرج إليه قرّاء أهل الكوفة وقد علقوا المصاحف في أعناقهم وأطراف رماحهم فيقولون: لا حاجة لنا فيك يا ابن فاطمة فارجع من حيث شئت».[١٤]

فالموقف يتطلب من الإمام مقارعة هذه الفئات بالسيف واجتثاثها.

ثالثاً: الإجراءات السلمية في حركة الإمام:

لدينا رصيد هائل من الأحاديث النبوية الشريفة والروايات الواردة عن أهل البيت عليهم السلام تفيد أن الإمام عليه السلام يستخدم الأسلوب التفاوضي والسلمي مع الحركات المناوئة له وإمهالها لتغيير موقفها، ولا يلجأ للقتال إلا بعد أن تستنفد كافة الوسائل السلمية كما كان يفعل أجداده من قبل، ومن هذه الروايات:

أ ـ في بداية الحركة في مكة: يقول الإمام الباقر عليه السلام: يقول القائم لأصحابه: يا قوم إن أهل مكة لا يريدونني ولكني مُرسِل إليهم لأحتجّ عليهم بما ينبغي لمثلي أن يحتجّ عليهم، فيدعو رجلاً من أصحابه فيقول له: إمضِ إلى أهل مكة وقل: يا أهل مكة، أنا رسول فلان إليكم وهو يقول لكم: إنّا أهلُ بيت الرحمة ومعدن الرسالة والخلافة ونحن ذريّة محمد صلى الله عليه وآله، إلى أن يقول ... ونحن نستنصركم فانصرونا، فإذا تكلم هذا الفتى بهذا الكلام أتوا إليه وذبحوه بين الركن والمقام، وهو النفس الزكية.[١٥]

ب ـ في حديث المفضل عن الإمام الصادق عليه السلام: يدخل القائم الكوفة... إلى أن يقول: فيقول له الحسني: أُمدُد يدك أبايِعْك فيبايُعُه سائرُ العسكر إلاّ أربعين الفاً أصحابَ المصاحف المعروفين بالزيدية فيقولون ﴿ما هذا إلاَّ سِحْرٌ مُفْتَرىً﴾ فيُقبل المهديُ على الطائفةِ المنحرفةِ فيَعِظُهم ويدعوهم ثلاثة أيام فلا يزدادون إلاّ طغياناً وكفراً، فيأمر بقتلهم.[١٦]

ج ـ أخرج الشافعي المقدسي في عقد الدرر عن أمير المؤمنين عليه السلام: قال: إنه ـ أي المهدي عليه السلام يأخذ البيعة من أصحابه على أن لا يسرقوا ولا يزنوا ولا يسبّوا مسلماً ولا يقتلوا مُحرِماً ولا يهتكوا حريماً ولا يهدموا منزلاً ولا يضربوا أحداً إلا بالحق».[١٧]

د ـ وفي تعامله مع أشد الناس عداوة له ولشيعة أهل البيت وهو السفياني، تقول الرواية في مخطوطة ابن حماد «يقول المهدي أخرجوا إليّ ابن عمي ـ يعني السفياني ـ حتى أكلّمه، فيخرج إليه فيكلمه فيسلّم الأمر إليه ويبايعه، فإذا رجع السفياني إلى أصحابه ذمّته كلب فيرجع ليستقيلَه فيُقيلَه».[١٨]

هـ ـ أما تعاملُه مع اليهود والنصارى فنلمس الرحمة لدى الإمام في أوضح صورها، فعن الإمام علي عليه السلام في خطبةٍ له ذكرَ فيها المهدي عليه السلام يقول: ويستدعي بين يديه كُبّار اليهودِ وأحبارِهم ورؤساءَ دينِ النصارى

وعلماءَهم ، ويحضر التوراة والانجيل والزبور والفرقان ، ويجادلهم على كل كتاب بمفرده ويطلب منهم تأويلَه ويعرّفهم تبديله ويحكم بينهم كما أمر الله ورسولُه».[١٩]

ز : وأخيراً في المراحل النهائية لمعاركه ، معركتُه مع الروم الصليبيين وهي المعركة الفاصلة ، حين ينزلون على ساحل البحر متهيئين لمقاتلة الإمام ، فينزل المسيح ليصلّي خلف الإمام ويبذلُ مساعيه وبتوجيه من الإمام لعقد هُدنة مع الروم ، وبالفعل تعقد الهُدنة لمدةِ سبع سنوات ولكنهم ينقضونها في حَمل إمرأة وتقع الحرب لتدورَ رحاها عليهم.

كلُ هذه الروايات عن حركة الإمام في عصر الظهور شواهدُ كافيةٌ على إنسانية هذه الحركة ونهجها السلمي ونزوعها إلى حقن الدماء والقاء الحجة على الخصوم وعدم استخدام القوة إلا حينَ يسدرُ المعتدي في غيّه ويميل عن جادّة الصواب.

رابعاً : التكتيك العسكري :

تدل الروايات أن حالةَ القتل الشديد الذي تسميه (الهرج) وحملَ السلاح على العاتق والإبادةَ الشاملةَ للقوى الضالة ليست الطابعَ السائدَ في حركةِ الإمام ، وإنما هو تكتيكٌ عسكريٌ مؤقتٌ تقتضيهِ الأيامُ الأولى من الحركة.

فقد جاء في هذه الروايات أَن حملَ السلاح والشدةَ في التعامل مع المعاندين تستغرقُ ثمانيةَ أشهر فقط كتكتيك عسكري لتلك المرحلة وهذا نلمسه في الروايات الآتية :

أ ـ اخرج الصدوق في كمال الدين عن أبي بصير عن الصادق عليه السلام : يضع سيفه على عاتقه ثمانية أشهر.[٢٠]

ب ـ قال الصادق عليه السلام : ويجرّد السيف على عاتقه ثمانية أشهر يقتل هرجاً.[٢١]

ج ـ عن أبي بصير قال : سمعت الإمام الصادق عليه السلام يقول : يضع القائم السيف على عاتقه ثمانية أشهر ، لا يزال يقتل أعداء الله حتى يُرضي الله.[٢٢]

ومن هذه الروايات نفهم أن حركة الإمام عليه السلام ستواجهها في بداية ظهورها مقاومة من بعض الفئات الضالة التي تستدعي ان يقوم الامام بمقاتلتها بعد إرشادها ومفاوضتها لهديها الى الطريق الصحيح.

خامساً : روايات تؤكد الطابع السلمي :

بيد أننا لا نُعَدم الكثيرُ من الروايات التي تُشير إلى اتّخاذه الرحمة والشفقة أسلوباً في تعامله مع القوميات والأديان الأخرى منذ بداية حركته المباركة حتى مراحِلها النهائية وما بعد سيطرته على العالم التي تشير إلى نشر العدل والمساواة في العطاء واستخراج الأرض كنوزَها والمعاملة العادلة بين أمم الأرض.

إننا لا نُعَدم الكثيرُ من الروايات التي تُشير إلى اتّخاذه الرحمة والشفقة أسلوباً في تعامله مع القوميات والأديان الأخرى منذ بداية حركته المباركة حتى مراحِلها النهائية وما بعد سيطرته على العالم

وتظهر هذه الروايات في صورتين.

الأولى: الروايات التي تشير إلى وصف الحركة:

أ ـ قال النبي محمد ﷺ: يكون في أمتي المهدي عليه السلام تنعم به أمتي لم تنعُم مثلُها أحد».[٢٣]

ب ـ اخرج ابن حجر في الصواعق/ ص ٩٨.

«يرضي بخلافته أهلَ السماء وأهلَ الأرض والطيرَ في الجو».

ج ـ قال السيوطي في الحاوي ج٢ / ص ١٢٤: قال النبي ﷺ: أبشروا بالمهدي، رجل من قريش، من عترتي، يخرج على اختلاف من الناس وزلزال، يملأ الأرض قسطاً وعدلاً كما ملئت ظلماً وجوراً، يَرضى عنه ساكنُ السماء والأرض، ويقسم المالَ بالسوية، يملأ قلوبَ أمةِ محمدٍ غناه ويسعهم عدلُه».[٢٤]

د ـ عن أبي هريرة عن النبي ﷺ: قال: يُبايَع المهديُ بين الركن والمقام، لا يوقظ نائماً ولا يهريق دماً».[٢٥]

هـ ـ عن أبي سعيد الخدري عنه ﷺ: قال: تأوي إليه أمتُه كما تأوي النحل إلى يعسوبها، يملأ الأرضَ عدلاً كما ملئت جوراً حتى يكونَ على مثلِ الأمرِ الأول».[٢٦]

الثانية: الروايات التي تصف الواقع العملياتي للحركة:

تشير الروايات أن هناك الكثيرَ من البلدان تعلن ولاءها للإمام أو تثور شعوبُها على حكوماتِها ـ والقولُ للشيخ الكوراني ـ وتعلن تأييدَها للإمام وتنضم إلى دولته العادلة، وليس ذلك إلا لحسن التعامل وصحة الأفكار وأسلوب الإدارة في نشر العدل والأمن والسلام وتخليص البشرية من الطغاة، ومن جملة هذه الروايات:

أ ـ اخرج السيوطي في الحاوي/ ج٢/ ص١٤٦: عن علي عليه السلام: إذا بعث السفياني جيشاً يُخسف بهم في البيداء فتنتقل اليه الخزائن ويدخل العرب والعجم والروم وغيرُهم في طاعته من غير قتال حتى يبني المساجدَ في القسطنطينية وما دونها.[٢٧]

ب ـ قال أمير المؤمنين علي عليه السلام: والذي نفسي بيده لا تبقى قرية إلاّ نودي فيها بشهادة أن لا إله إلا الله وأن محمداً رسول الله بُكرة وعشياً.[٢٨]

جـ ـ يقول الشيخ الكوراني «بعد المعركة الفاصلة ينفتح الباب امام المهدي عليه السلام لفتح اوربا والغرب المسيحي، وإن كثيراً من بلدانها تفتحها شعوبُها التي تقوم بإسقاط حكوماتها المعادية للمسيح والمهدي عليه السلام وتقيم فيها حكوماتٍ موالية لهما».[٢٩]

خلاصة البحث:

١ ـ أن المهمة التي يظهر الإمام المهدي عليه السلام من أجلها هي أن يملأ الأرض قسطاً وعدلاً، وهذا ما تؤكده الروايات والأحاديث المتواترة، التي تشير إلى أن دولته المرتقبة تمثّل قمة السعادة والرفاه والعدل لشعوب الأرض.

٢ ـ أن هذا التكتيك العسكري الذي يتبعه الإمام لا يتعدّى ثمانية أشهر في بداية حركته

حينما تكون الدعوة في أوج صراعها مع الأعداء وفي عنفوان مقاومتها للحركات الضالة، وتنتهي الحالة بإنهاء تلك الحركات.

٣ ـ أن الإمام حين يعلن ظهوره المقدس ستكون أشدّ الفئات عناداً ومقاومة له تلك الفئاتُ التي تدّعي الانتساب للإسلام حيث لا ينفع معها نصح وإرشاد، كما هو حال التكفيريين والمعاندين اليوم، فما لهم إلا القتل والاستئصال.

٤ ـ أن هناك الكثير من الدول والشعوب تعلن ولاءها وتأييدها للإمام دون حرب لما كانت تعانيه من الظلم وما تنتظره من المنقذ والمخلص لها من شر الحكام الظالمين.

٥ ـ أننا نجد الكثير من الروايات التي تتحدث عن حكومة الإمام بعد بسط سلطانها على العالم وتشير إلى إقامة العدل والسلام ونشر الخير والعطاء والعلم في أجلى مراحله وأعلى درجاته.

الهوامش

١، النور: ٢٤.

٢ـ القصص: ٢٨.

٣ـ الشافعي المقدسي/ عقد الدرر/ ص ٢٠٩.

٤ـ الغيبة/ للنعماني/ ص ١٢٠.

٥ـ ن. م: ص ١٢٠.

٦ـ بحار الأنوار للمجلسي/ ج ٥٢/ ص ٣٥٤.

٧ـ الصدوق/ كمال الدين وتمام النعمة ص ٣١٨ ح٥ باب ٣٠.

٨ـ الإرشاد للشيخ المفيد/ ص ٣٤٣.

٩ـ الغيبة/ النعماني/ ص ١٦٥.

١٠ـ ن. م/ ص ١٦٥.

١١ـ بحار الأنوار/ ج ١٣/ ص ٢٠٠.

١٢ـ السيد محمد علي الحلو، افتتاحية العدد/ ٦ من مجلة الإنتظار.

١٣ـ عبد الحليم الغزي/ فتن عصر الظهور/ ص ١٧٣.

١٤ـ عبد الحليم الغزي/ فتن عصر الظهور/ ص ١٨٣ نقلاً عن منتخب الأنوار المضيئة للسيد النيلي/ ص ١٩٣ ـ ١٩٤.

١٥ـ البحار/ ج ٥٢/ ص ٣٠٧.

١٦ـ دائرة معارف الغيبة/ مركز الدراسات/ ص ٤٧.

١٧ـ عن منتخب الأثر/ ص ٤٦٨.

١٨ـ الكوراني/ عصر الظهور/ ص ١١٢.

١٩ـ البحار ج٣/ ص ٢٩٨.

٢٠ـ الصدوق/ كمال الدين وتمام النعمة: ص٣١٨ ح٥ باب ٣٠.

٢١ـ الغيبة/ النعماني: ص ١٦٥.

٢٢ـ الصدوق/ كمال الدين: ص٣١٨ ح٥ باب ٣٠.

٢٣ـ السيد محمد الصدر/ الموسوعة: ج٣، ص ٤٢٨ عن سنن ابي داود ج٢/ ح ١٣٦٦.

٢٤ـ ن.م ص ٥٤٤.

٢٥ـ السيوطي في الحاوي ج٢: ص ١٥٢.

٢٦ـ الملاحم/ ابن نعيم ص ٥٦، الموسوعة ج٣/ ص ٣٩٨.

٢٧ـ السيوطي/ الحاوي/ ج٢/ ص ١٤٦.

٢٨ـ القندوزي/ ينابيع المودة: ص ٥٠٨.

٢٩ـ الكوراني/ عصر الظهور: ص ١٧.

الإنتظار والأمل الموعود

سماحة الشيخ كاظم صيهود النصيري

١ المهدي لغةً الذي هداه الله إلى الحق، وبه سمّي المهدي[١]، واصطلاحاً مشتقّ من الهداية والصلاح، واستعمل لمن تلبّس بالهدى ودعا إلى الحق والصراط المستقيم. وقد سمّى الله المهدي المنصور كما سمى أحمد ومحمد ومحمود وعيسى المسيح عليه السلام[٢]. والامام الصادق عليه السلام لمّا سُئل عن علّة تسمية القائم بالمهدي قال: لأنه يهدي إلى كلّ أمر خفي[٣] واستعملها النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) بهذا المعنى، حيث وصف عليا عليه السلام بقوله: (هادياً مهدياً يأخذكم إلى الصراط المستقيم)، واستعملها الإمام الصادق أيضاً في قوله: (منّا اثنا عشر مهدياً) وقوله: (كلّنا مهديّون نهدي إلى الحق) كما استعملها الأئمة عليهم السلام. ويمكن القول أنّ المهدي في مذهب أهل البيت عليهم السلام يدل على الإمام الثاني عشر من أئمة أهل البيت عليهم السلام ومن مختصاته، ولا يفهم غيره عند استعمالها.

الانتظار في عقيدة الشعوب: إن المتتبع لعقائد الشعوب والأمم قديمها وحديثها يجد فكرة الانتظار أو فكرة المنقذ الذي يأتي لإنقاذ البشر مما هم فيه من المصائب. فاليهود كانوا وما زالوا يعتقدون بظهور مخلص لهم، وهم ينتظرونه بفارغ الصبر، وهذا هو سبب تكذيبهم لكل الأنبياء والمرسلين الذين بعثهم الله كعيسى بن مريم ونبينا محمد صلى الله عليه وآله. وكذلك فإن النصارى يعتقدون أن المسيح عليه السلام سيعود يوماً ما لينقذهم ويخلّصهم وهم ينتظرونه. والفكرة نفسها موجودة عند الكثير من شعوب العالم حتى تلك التي لا تدين بدين سماوي أو التي ما زالت غارقة في الظلام. فالأمل بانتظار المنقذ فطرة مغروسة في النفس الإنسانية، بغض

النظر عن الانتماءات المذهبية أو العقائدية، ذلك أن الاعتقاد بيوم موعود يعتبر من الأمور الفطرية العامة حتى عند علماء النفس.

فظهور الإمام عليه السلام معلوم ومتيقّن الحدوث، لكنه مجهول التحديد، والسبب أنّ الله تعالى يريد من البشرية أن تبقى على ارتباط وثيق نحو الأمل وفي كدحها نحو الله. صحيح أن الأمل فطرة، لكن هذا الأمل يحتاج الى عمل، قال تعالى: ﴿وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَيَسْتَخْلِفَنَّهُمْ فِي الْأَرْضِ كَمَا اسْتَخْلَفَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ وَلَيُمَكِّنَنَّ لَهُمْ دِينَهُمُ الَّذِي ارْتَضَى لَهُمْ وَلَيُبَدِّلَنَّهُمْ مِنْ بَعْدِ خَوْفِهِمْ أَمْناً...﴾.(٤)

لقد أُخذ في هذه الآية عنوان الايمان وعنوان العمل الصالح، فالعمل يشمل جميع جوانب الحياة، والانسان عليه أن يهيّئ نفسه لمجيء من ينتظِر ويتابع العمل ليزيح عن المنتظَر كافة العقبات. والجدير بالذكر أن انتظار اليوم الموعود لا يكفي فيه الانتظار المحض، فلابد من عمل للوصول إلى ذلك اليوم الموعود. فما قبل ظهوره عليه السلام وبعد ظهوره حركة متواصلة، والحلقة الأخيرة هي الظهور المبارك. فحركة الإمام عليه السلام واقعة في سلسلة تقوم بها الأمة، ويأتي الإمام ليتوّج هذا العمل بالانتصار.

ظهور الإمام عليه السلام ضرورة عقلية: إن الضرورة العقلية لظهور المهدي نابعة من الضرورة العقلية للإمامة، ذلك أن الإنسان كائن ضعيف محدود القدرات وكثير الغرائز والشهوات. فمن جهة نجد أنه جُبل على العواطف والرغبات الملحّة وفطر على حب الدنيا والتكالب عليها

انّ المهدي في مذهب أهل البيت عليهم السلام يدل على الإمام الثاني عشر من أئمة أهل البيت عليهم السلام ومن مختصاته، ولا يفهم غيره عند استعمالها.

وعلى متاعها.

ومن جهة أخرى، فإن له عقلاً ينازعه نحو الرشد والصلاح وترك المنكرات والملذّات والظلم. ورغم وجود هذا العقل إلا أننا نراه قاصراً عن إدراك جميع الحقائق، كالاً عن الإحاطة بكل الدقائق التي تحيط به، والتي تتصل بحاضره ومستقبله وعلاقته بما يحيط به من كون فسيح مليء بالمتغيرات.

فالإنسان كان وما يزال بحاجة ماسة وعلى امتداد عصور حياته على سطح هذا الكوكب إلى مَن ينصب له طريق الهدى والنجاح الواضح ليسلك به إلى الأمن والأمان من الإنزلاق وراء الشيطان وليحقق له السعادة ويهديه طريق الرشاد. إن الله سبحانه ووفق قاعدة اللطف الإلهي قد قام وما يزال بهذا الدور من أول الدنيا إلى فنائها ومنذ أن أنزل آدم عليه السلام إلى الأرض حتى قيام الساعة، فأرسل رسله إلى المنتجبين من عباده والصالحين من خلقه بالنبوة الإلهية والسفارة الربّانية لإرشاد الخلق إلى ما فيه منافعهم ومصالحهم في الدنيا والآخرة وبيان طرق الخير والسعادة لتبلغ الإنسانية كمالها اللائق بها. وعلى هذا جاء الأثر فيما روي عن

سيد المرسلين: (من مات بغير إمام مات ميتة جاهلية)[٥].

أما النصوص القرآنية الواردة في ذلك فكثيرة، منها قوله تعالى: ﴿وَلِكُلِّ قَوْمٍ هَادٍ﴾[٦] وقوله تعالى: ﴿وَإِنْ مِنْ أُمَّةٍ إِلاَّ خَلا فِيها نَذِيرٌ﴾[٧].

ويقول العالمين الهداة المهديين: (وإنما كان اللطف من الله تعالى واجباً فإن اللطف بالعباد من كماله المطلق وهو اللطيف بعباده، الجواد الكريم. فإذا كان المحلّ قابلاً ومستعداً لفيض الجود واللطف فإنه تعالى لابدّ أن يفيض لطفه، إذْ لا بخل في ساحة رحمته ولا نقص في جوده وكرمه. وليس معنى الوجوب هنا أن أحداً يأمره بذلك فيجب عليه أن يطيعه ـ تعالى عن ذلك ـ بل معنى الوجوب في ذلك هو معنى الوجوب في قولك إنه واجب الوجوب أي اللزوم واستحالة الانفكاك)[٨].

إن هذه البشرية المخطئة العاجزة عن إدراك المصالح والمفتقرة دوماً إلى اللطف والرحمة الإلهية أعجز من أن تعيّن وتختار من بينها مَن يسلك بها سُبل السداد. وذلك لعجزها عن إدراك المصالح، فضلاً عن جهلها لِما تكنُّ الصدور، فالله تعالى وطبقاً للطفه بعباده

يعتبر الإنتظار إحدى أكثر حالات الإنسان بركة، وذلك في انتظار دنيا منيرة بنور العدل والقسط.

الشيخ محمد رضا المظفر ﷺ في عقائد الإمامية عن وجوب اللطف الإلهي فيما يخص إرسال المرسلين وأئمة

قـد أعفاهم من تعيينه واختياره بأنفسـهم رأفةً بهم وإشـفاقاً عليهم ، وكان ومـا يزال هو الذي يصطفـي ويختـار من خلقـه الهـداة المهديين ليكونـوا أئمـة التقـى وأعـلام الهـدى والعروة الوثقى وسُـفن النجاة ، التي من تمسّك بها فاز ونجا ، ومَـن تخلّف عنها غرق وهوى. وعلى هذا فلا تصحّ الإمامة إلا باختيار رباني وتعيين إلهي ويأتـي هذا الإختيـار عن طريـق الإخبار ، فكل إمام يبلّغ عمّـن يأتي بعده ويوصي له بنص جليّ واضح ليتسـنّى للأمـة الانقياد وانفـاذ أمر ربّ العبـاد. وهذا بعينه ما أوصى به نبينا محمد ﷺ أمّته في غير موضوع ومناسبة. فنجد النصوص على خلفائه الذين يأتون بعده ـ وبالأخص الإمام المهدي عجل الله فرجه ـ جليّـة واضحة في كتب السـيرة ، منها قوله ﷺ : (لا يـزال الدين قائماً حتى تقوم الساعة أو يكون عليهم إثنا عشر خليفة كلهم من قريش)[٩].

أبعـاد الإنتظار : يعتبر الإنتظـار إحدى أكثر حالات الإنسـان بركـة ، وذلك فـي انتظار دنيا منيرة بنور العدل والقسط.

فمثـل هكذا يوم يجـب أن ينتظـر ولا ينبغي أن تُطفـئ أعمـال الشـياطين وظلـم طواغيـت العالم وعدوانهم شـعلة الأمل فـي القلب والثقة بالمسـتقبل. وروح الإنتظـار هذه هـي التي تعلّم الإنسان أن يواجه في سبيل الخير والصلاح ، فلو لـم يكن الإنتظار والأمل موجودين لا معنى لهذه المواجهـة ، ولو لم يكن الإطمئنان بالمسـتقبل موجـوداً أيضاً لما كان للإنتظار معنى. ومن هنا تعتبر الثقة بالشخص المنتَظَر ملازمة للإنتظار وكلاهما مـلازم للأمل. واليوم يعتبر هذا الأمل أمراً ضرورياً لكل شعوب الدنيا وأفرادها. فالأمل الذي نبحث عنه هو الرجاء والترقّب المصحوب بالعمـل. وليس معنى الإنتظـار أن نقف مكتوفي الأيـدي ولا نأمر بالمعروف أو ننهى عن المنكر. بل المسلم مكلّف على الدوام بالعمل ، بما أُنزل مـن الأحـكام الشـرعية ، وواجب عليه السـعي لمعرفتها على وجهها الصحيح : (كلكم راعٍ وكلكم مسـؤول عن رعيته)[١٠]. لذا فمسـألة الإنتظار لا تؤجّل أعمالنا بل علينا تهيئة أنفسـنا وإعدادها بالشـكل المناسـب لتطلعات الإمام ﷺ في نشر الخير والفضيلة لإسعاد البشرية جمعاء.

الهوامش

١. لسان العرب لابن منظور ط ٢.

٢. البحار: ٥١ ، ٣٠.

٣. الغيبة للطوسي: ٤٧١.

٤. النور: ٥٥.

٥. شـرح نهـج البلاغة للمعتزلـي: ج٩ ، ص١٥٥/ ١٩٦٠م.

٦. الرعد: ٧.

٧. فاطر: ٢٤.

٨. عقائد الإمامية للشيخ المظفر: ص٥١.

٩. صحيـح مسـلم: كتـاب الامـارة: ب١. وصحيـح البخـاري: ج٩: كتاب الأحكام: ب الامـراء من قريش. وسـنن أبـي داود/ مجلد ٢ / كتاب المهـدي. والجامع الصحيـح للترمـزي: مجلـد ٤ / كتاب الفتـن: ب ٤٦. وينابيع المودة للقندوري الحنفي: ج ٣ / ص ١٠٤.

١٠. صحيح البخاري ٢ : ٢٢/١٨. وصحيح مسلم ٣ : ٢٠/١٤٥٩.

يامهدينا

(من قصائد مهرجان الشعر المهدوي الأول الذي عقده مركز الدراسات التخصصية في الإمام المهدي عليه السلام في النجف الأشرف بتاريخ ١٢/ شعبان/ ١٤٢٦هـ.

شعر: محمّد الحاج عبد المحسن شعابث
الحلة

لـمْ تـزل رؤيـاك صبحـاً ومسـاءا ... تتجلّـى فـي الفضائَيـن ضيـاءا
والفضـاءان همـا آفاقنـا ... وقلـوب شـفّها الوجـدُ ولاءا
فجـرى حبُّـك فـي نبضاتهـا ... فـي سـباقٍ يتبـارى والدمـاءا

❖❖❖

دارَ دولابُ رزايانـا علـى ... كلّ حـرٍّ فغـدتْ دُنيـاه داءا
وابتلانـا بالـذي مـا مثلُـهُ ... شـهدَ الخلـقُ مـدى الدهـر ابتـلاءا
أجهـز الظلـمُ علـى أنفاسـنا ... وكأنّ الأرض ضاقـت والسـماءا
وأمـرّ الـكأس قـد جرّعنـا ... وجميـل الصبـر قـد شـفّ رداءا
نحـن لـولا أملٌ فيـكَ لمـا ... تـرك اليـأسُ لنـا إلا الفنـاءا

❖❖❖

إنْ دعوناك بتعجيلٍ فقد ... أعرقتْ جبهتَنا الدعوى حياءا
فبأيٍّ نحن ندعوك وفي ... قشرة الدين تعلّقْنا رياءا
ما الذي للغد أعددْنا لكي ... ندّعي النُصرةَ لو وَعْدك جاءا
كم «حسينٍ » مع «مهديّ» لنا ... قُتلا في كلّ يومٍ أبرياءا
والذي يقتل فكراً فلقد ... قَتَل النفسَ التي جادت عطاءا
صاحبَ العصر آعْتُصرْنا بالأذى ... وعلى جمرٍ قبضنا أوفياءا
واحتملنا فوق حدّ الصبر ما ... لو على صخرٍ جرى ذاب عياءا
ويئسنا لو أردتَ الصدق في ... قولتنا ـ لولا تشفّي ـ مَن أساءا
غير أن الأمل الزاهي على ... بابنا تطرق بُشراه انتشاءا
وستعلو بالهدى رايتُنا ... لا بما شئنا فإن الله شاءا

❖ شاعر معاصر ـ من شعراء الحلة الفيحاء.

مدّعو المهدوية

مهدوية علي محمد الشيرازي والطريق إلى الباب

د. حسين سامي شير علي
كلية الفقه/ جامعة الكوفة

تكاد مصادر التاريخ الحديث تُجمع إن البابية والبهائية نشأت وترعرعت في ظل سياسات استعمارية دولية تستهدف ضرب الإسلام عن طريق زرع البلبلة الفكرية في مفاهيمه ابتداءً بتحريف القرآن الكريم وتزييف الحديث الشريف، وانتهاءً بالتشكيك في عقائده الصحيحة السامية؛ ومنها عقيدة المهدي المنتظر.

ولكن هذه المصادر تختلف في تشخيص الجهات الداعمة لهذا الفكر والتي قامت باحتضان ورعاية شخصياته ورجاله، بحسب تفسيرها للأهداف الرامية إلى هذا الدعم وذلك الاحتضان بين الاتحاد السوفيتي المنحل، والصهيونية العالمية، والدولة الامريكية.

١ ـ قادة الفكر البابي والبهائي:

في الأول من محرم سنة ١٢٣٥ هـ الموافق ٢٠ ت١/ ١٨١٩م، وُلد للميرزا رضا البزاز الشيرازي ـ وزوجته خديجة ـ مولود سمياه (علي محمد) وقد اختلف في نسب هذا المولود، شبّ (علي محمد) في شيراز ـ وسافر في حداثته إلى كربلاء لتلقي العلوم الدينية، وتتلمذ بعض الوقت على يد كاظم الرشتي مؤسس (الكشفية) المتوفى بكربلاء عام ١٢٥٦هـ. وبعد وفاة أستاذه الرشتي دعا لنفسه كمرجع فلم يتبعه الا عدد قليل من الايرانيين الساكنين في كربلاء يومئذ وذلك لغرابة أطواره.

وبعد إخفاقه في جذب الناس اليه عاد إلى ايران، وفيها ادعى الركنية، وأخيراً البابية، واجتهد هو وأتباعه الجدد في نشر مزاعمه سبع سنين ـ وقد حفلت هذه السنوات بالكثير من الأحداث ومنها قدومه إلى اصفهان واحتماؤه بحاكمها (منوجهر خان) معتمد الدولة، وخلالها لقب بـ (حضرة الأعلى).

وقد أثار كل هذا حفيظة المخلصين من العلماء الذين شكوه إلى ولاة الأمر في فارس فكان أن نفي وسجن في تبريز باذربيجان، وجراء ذلك جنح أتباعه إلى الفوضى والعصيان، وقد أحضر من سجنه، وناظره العلماء والفقهاء بمحضر من الشاه ناصر الدين[1] وأعيد إلى السجن ثم أحضر مرة ثانية وقُتل بفتوى الفقهاء وبأمر من الأمير ميرزا تقي خان رمياً بالرصاص في تبريز هو وأحد أتباعه، وطرحت جثتاهما على حافة خندق، وكان ذلك في صبيحة الاثنين الموافق ٢٧ شعبان سنة ١٢٦٥ هـ حسب السجلات الرسمية و٢٨ شعبان سنة ١٢٦٦ هـ على زعم مريديه، وفي اليوم التالي لم يجدوهما، وقيل ان الكلاب أكلتهما، وتروي البابية أساطير في مقتله ودفنه وتزعم سرقة جثته.[2]

خلّف الباب في دعوته الميرزا حسين علي بن الميرزا عباس المدعو ميرزا بزرك (أي الميرزا الكبير) المولود في الثاني والعشرين من محرم سنة ١٢٣٣ هـ الموافق ١٢/ ١١/ ١٨١٧م، في بلدة نور من ضواحي مازندران بايران وإليها نُسب[3]. وقد نشط الميرزا حسين علي بالدعوة إلى الباب قبل اختلافه مع الأخير وادعائه أنه الموعود الحقيقي وأنه المهدي المنتظر والمسيح المنتظر وأنّ أستاذه الباب لم يكن إلاّ مبشراً به وداعياً إليه، وبذلك ضرب بشريعة الباب عرض الجدار، ونسخ كتاب (البيان)، وأبطل كثيراً من تشريعات الباب، وأخيراً زَعَمَ أن شريعته لا تتغير إلا بعد ألف سنة، وأنه خالق الباب، وأنه واحد لا شريك له!! وقد سمى نفسه

إنّ مصادر التاريخ الحديث تُجمع أن البابية والبهائية نشأت وترعرعت في ظل سياسات استعمارية دولية تستهدف ضرب الإسلام عن طريق زرع البلبلة الفكرية في مفاهيمه

البهاء

أو بهاء الله، وبه عرف أتباعه، وهؤلاء يعتقدون بألوهيته ويعلقون في بيوتهم قطعة كتب عليها (بهاء الله البهي الأبهى).

ولتماديه في الضلالة نفي وبعض أتباعه إلى بغداد، وبها اختفى فترة ومنها إلى استانبول وأدرنة، وكان وقتها السلطان عبد العزيز والصدر الأعظم أمين عالي.

وقد خاطب الملوك والسلاطين داعياً إياهم إلى بدعه، ومنهم ملك النمسا والمجر

(فرانسوا زوسف) وملك بروسيا (ولهام غليوم الأول) ورؤساء جمهوريات البلاد الأمريكية وملوكها، وكذلك راسل دار الخلافة العثمانية والشاه ناصر الدين والعلامة شهاب الدين الآلوسي مفتي بغداد آنذاك وصاحب تفسير روح المعاني للغرض نفسه، وأنذر فرنسا وألمانيا في خطبه.

وقد مات في ٢٨ مايو ١٨٨٨ م وقد أقام له أتباعه قبراً جوار عكا في فلسطين المحتلة.

وتولى قيادة البهائية من بعده ابنه الأكبر عباس المسمى عندهم بحسن الله الأعظم المتوفى في ٢٨ تشرين الثاني ١٩٢١م.

ولم يكن لعباس هذا ولد ذكر ليقوم مقامه، فأوصى لابن بنته شوقي أفندي ابن الميرزا هادي الشيرازي، ويسمى ولي أمر الله وسمى هو نفسه (الغصن الممتاز) و(شوقي الرباني) وقد توفي سنة ١٩٥٧م ودفن بمقبرة الانكليز في لندن وله مزار على جبل الكرمل في حيفا.

فتن بدعوة الباب والبهاء في العراق وايران رعاع كثيرون من الرجال والنساء، ومنهم قرة العين هند بنت ملا صالح القزويني المولودة سنة ١٨١٧م وكانت تكنى بأم سلمى خانم ولجمالها سميت (زرين تاج) أي التاج الذهبي، وقد لقّبها الرشتي بقرة العين ونعتها أتباعها بـ (الطاهرة).

وكانت قد تزوجت وهي صغيرة من الملا محمد بن الملا محمد تقي (ابن عمها) وإمام الجمعة في مدينتها، فأولدها ولدين وبنتاً لم يعترف أحد منهم بديانة أمه، وقد فجرت وتبرجت كثيراً حتى عثر عليها تستحم مع الرجال، وحرضت على قتل عمها في الجامع،

من الواضح أن البابية والبهائية تدرجت شيئاً فشيئاً للوصول إلى أهداف تعمل على نسخ الدين الاسلامي مبتدئة بادعاء المهدوية

وبعد انتشار فضائحها في كل مكان، اتهمها زوجها بالخيانة وطعنها علناً في شرفها.

ومن تلك الفضائح نورد ثلاثة نماذج:

الأول: ان فريق العزاب من أصحابها كانوا يحومون حولها كالفراشة التي تحوم حول السراج ويدعونها (شمس الضحى) وأحياناً (بدر الدجى) وقد كشفت ذات يوم وهي على المنبر في كربلاء عن صدرها وخاطبت المستمعين قائلة: لم تذهبون لتقبيل الحجر الأسود في الكعبة؟ تعالوا والثموا الحجر الأبيض وأومأت إلى صدرها.(٤)

الثاني: كانت تنظم مجلساً تتحدث فيه من وراء الستارة وذات يوم أوعزت لخادمتها أن ترفع الستارة أو تقطع الحبل الحامل لها أثناء محاضرتها، وكانت قد تزينت بأجمل الملابس، فبدت في غاية الجمال، وفعلاً قامت الخادمة بما أمرت به فكان أن وقع الحاضرون في هيامها وانجذبوا اليها.(٥)

الثالث: سألتها بعض النسوة عن رأيها في الطلاق والزواج فأجابت: إني لا أرى مانعاً للمرأة أيضاً أن تختار لنفسها تسعة أزواج في

كانت فكرة المهدوية هي الأساس الذي استند اليه الباب في أصل ادعائه مستفيداً من نزوع الناس نحو تصديق فكرة المهدي التي أثبتت حوادث التاريخ انها أقرب ما يكون إلى ذلك.

آن واحد.[٦]

٢ ـ أفكاره وعقائده:

من الواضح أن البابية والبهائية تدرجت شيئاً فشيئاً للوصول إلى أهداف تعمل على نسخ الدين الاسلامي مبتدئة بادعاء المهدوية، فأصحابها يزعمون أنها طريقة لإصلاح الدين الاسلامي الحنيف عن طريق تصحيح العقائد النظرية والتطورات الروحانية المتعلقة بوجود الله وحقيقة النفس، ولهذا حصر الباب دعوته بالشيعة الامامية على حين أصبحت فيما بعد (البهائية) نزعة الاصلاحية في (البابية)، واستهدفت نسخ الشريعة الاسلامية فاستخرج البهاء من (القرآن المجيد) ومن (بيان الباب علي محمد) ومن الوحي الذي ادعى نزوله عليه فكرة دين عالمي جديد يوحّد الجنس البشري ويصهره في بوتقة واحدة، مخاطباً ملوك العالم من سجنه في عكا وحثهم على اخماد نيران الحروب وتخفيف الضرائب على الرعية وبين لهم الطريق في ذلك بإنشاء جمعية للأمم تحكم في المنازعات الدولية وتدعو إلى مبدأ الوحدة في كل شيء، وحدة الدين، وحدة اللغة ووحدة الأنواع ووحدة الوطن وجميع هذه المفاهيم إنما هي تطور تدريجي عن فكرة الباب علي محمد الذي كان يدعي ابتداءً أنه الواسطة للوصول إلى الإمام المنتظر، واذا به يزعم فيما بعد أنه هو المهدي المنتظر، وأن جسم المهدي اللطيف قد حلّ في جسمه المادي، وأنه يظهر الآن ليملأ الأرض قسطاً وعدلاً بعدما ملئت ظلماً وجوراً.[٧]

فبعد أن أعلن أنه الباب الذي يتوصل به إلى الإمام المستور الذي هو المصدر الأعلى لكل حقيقة وهداية، سرعان ما جال في روعه أنه أكبر من أن يكون واسطة للإمام الغائب فحسب، وأن الله قد رفعه على هذا الإمام إقتصاداً في مراحل التطور الروحي واختصاراً لمراتب الهداية، فاعتقد أن المهدي لابد من ظهوره لإصلاح الكون وتخليص الناس من الظلم والطغيان ونشر العدالة بين البشر.[٨]

وهكذا كانت فكرة المهدوية هي الأساس الذي استند اليه الباب في أصل ادعائه مستفيداً من نزوع الناس نحو تصديق فكرة المهدي التي أثبتت حوادث التاريخ انها أقرب ما يكون إلى ذلك.

وتتهم بعض المصادر الاتحاد السوفيتي (يومذاك) حول خلفية الاعداد لظهور مهدي جديد في بلاد فارس يأخذ على عاتقه إثارة البلبلة في تلك البلاد في محاولة منها للتأثير على النظام السياسي في ايران يومذاك.

تروي هذه المصادر أن جاسوساً روسياً دخل إلى ايران عام ١٨٣٤ م وبعد ذلك جاء إلى العراق وسمى نفسه الشيخ عيسى لنكراني بينما كان اسمه الحقيقي: كنياز دالكوركي وتزيّا بزي رجال الدين وحضر درس السيد كاظم الرشتي في مدينة كربلاء المقدسة، وهناك التقى بعلي محمد (الباب) وكان تلميذاً عند الرشتي.

وكان علي محمد يشرب الحشيشة، واستطاع الجاسوس أن يكوّن بينه وبين علي محمد علاقة صداقة وثيقة.

وفي ليلة من الليالي وبينما شرب علي محمد الحشيشة ـ كعادته ـ انتهز الجاسوس الروسي الفرصة ـ وخاطبه ـ بكل خضوع واحترام ـ قائلاً: يا صاحب الزمان ترحّم عليّ... أنت صاحب الزمان قطعاً.

وبالرغم من أن علي محمد كان قد فقد بعض مشاعره بسبب الحشيشة المخدرة إلا أنه رفض هذا الخطاب وحاول أن يدفع عن نفسه هذه النسبة، ولكن الجاسوس الروسي ألحّ عليه بذلك وجعل يلقّنه ويكرّر عليه القول بأنه هو الإمام المهدي.

وكلما شرب علي محمد الحشيشة انتهز الجاسوس الفرصة للتلقين والايحاء وكان يسأله أسئلة طفيفة ويجيب علي محمد باجابات سخيفة، فيبدي الجاسوس إعجابه بتلك الاجابات.

وفي يوم من الأيام أحضر له الجاسوس زجاجة خمر اشتراها من بغداد وقدمه للباب، فلم يمتنع من شربها، ولمّا سلبت الخمرة عقله ورشده، شرع الجاسوس بتلقينه بأنه هو الإمام المهدي صاحب الزمان.

وبدأ علي محمد يصدق مقالة الجاسوس ويعتقد بأنه هو الإمام المهدي، ولكنه خاف من إظهار الأمر ولم يصرّح به.. الا أن الجاسوس كان يشجعه على ذلك ويعده بالمال الكثير.

وأخيراً سافر علي محمد من كربلاء المقدسة إلى البصرة ثم إلى بوشهر، وهناك ادعى أنه باب الإمام المهدي، أي أنه نائب خاص للإمام عليه السلام، ولكن الجاسوس لم يرض بهذا الادعاء بل كتب اليه: أنت صاحب الأمر وإمام العصر.

ثم جعل الجاسوس ينشر في كربلاء بأن علي محمد هو صاحب الزمان وقد ظهر في بوشهر والناس بين مصدق ومكذب، فالذين كانوا يعرفون علي محمد الحشاش الخمار كانوا يضحكون من هذه الاشاعات، وبعض الحمقى والبسطاء كانوا يصدقون الخبر.[٥]

على أن هذه التفاصيل، قد تكون نسبة كثيرة منها منافية للواقع خاصة وأنها مستقاة من مذكرات جاسوس يبالغ كثيراً في سرد رواية عن نشأة البابية، الا أن ذلك يؤكد في

نفس الوقت إن المهدوية كانت الادعاء الأول لعلي محمد الباب المفترض.

وتعزو مصادر أخرى استفحال البابية والبهائية بواسطة الدعم اليهودي ومن قبله الاستعمار الغربي الذي احتضنهم بعد أن أسهم في وضع اللبنات لهم وبناء هياكلهم، فأمدهم بأسباب الديمومة، وكان يرى في طواغيتهم ودعاتهم نعم الصنائع والدمى، وأخذ يرفدهم بين الحين والآخر بوجوه جديدة عندما يشعر أنهم بُلوا واستهلكوا، وساعدهم في الانتشار ووضع هو والماسونية واليهودية كامل خبراتهم تحت تصرف الحركة، ثم كثروا فكان لهم مجامع روحانية بلغت (١٢) مجمعاً وتتفرع منها محافل مركزية وفرعية قارب عددها التسعين، وهذا الاخطبوط امتد إلى مختلف انحاء الوطن العربي والهند وباكستان والبنغال وبورما وايران وتركيا واليابان، وكذلك يشمل سويسرا وايطاليا وبريطانيا والمانيا والنمسا والاتحاد السوفيتي وامريكا الوسطى والجنوبية والولايات المتحدة وكذا استراليا ونيوزلندا وغيرها، ولهم في بعض هذه الدول جرائد ومجلات تنطق باسمهم وباللغات الانكليزية والفرنسية واليابانية، واخذوا يعقدون مؤتمرات فصلية وسنوية لمتابعة نشاطهم.

ولم تكن سمومهم بخافية عن النابهين والمخلصين من العرب والمسلمين علماء ومفكرين وصحفيين، فانبروا مفندين أباطيلهم داحضين دعاواهم، مسفهين آراءهم، فانكشفت لبوسهم ووضحت ألاعيبهم، وكان ماكتبوه من كتب ومقالات ثروة لا غنى عنها لمن أراد الوقوف على حقيقتهم، فلهؤلاء الغيارى الثناء على جميل صنيعهم، ولهم من الله تعالى الجزاء الأوفى.

الهوامش

١. بعد المناظرة معه أعلن الباب توبته بمرأى ومسمع من جمع كبير من العلماء وأرباب الدولة وكتب بخط يده الوثيقة التي عرفت بـ (توبة نامة) وقد أودعت النسخة الأصلية منها بعد ذلك في مكتبة مجلس النواب الايراني، ونشر صورتها المستشرق البريطاني أدورد براون استاذ اللغات الشرقية في جامعة كمبرج في كتابه عن البابية، ومن ثم نشرت المجلة الايرانية (نوردانش) صورة هذه الوثيقة سنة ١٣٢٥هـ وكذلك نشر صورتها نيكو في كتابه: ٢/ ٧٨ ـ ٨٠ ظ مدينة الحسين: ٤/ ١١٢ ولكن توبته لم تدم طويلاً.

٢. ظ: الماسونية والبهائية: ٧١.

٣. تقع شمالي ايران قرب بحر قزوين وكان قد منحها ملوك القاجار لاجداده الذين نسبوا اليها.

٤. مدينة الحسين: ٢٥١.

٥. المصدر نفسه.

٦. محمد هاشم الخراساني، منتخب التواريخ: ٥٨١.

٧. عبد الرزاق الحسين، البابيون والبهائيون في التاريخ: ١٦ ـ ٢٢.

٨. سعد محمد حسن، المهدية في الإسلام: ٢٤٨.

٩. ظ: محمد كاظم القزويني، الإمام المهدي من المهد إلى الظهور: ٤٥٣ ـ ٤٥٥ عن مذكرات دالكوركي. الجاسوس الروسي في البلاد الإسلامية: ٦١ ـ ٨٥ تعريب السيد أحمد الموسوي القالي.

كيف تكون منتظراً حقيقياً؟

ـ الحلقة الأولى ـ

بقلم/ السيد محمد القبانجي
مدير مركز الدراسات التخصصية
في الإمام المهدي عليه السلام

في هذه الأجواء المشحونة بالصراع العقائدي لا بدّ للإنسان أن يدلي بدلوه ويعلو بحجته ويجادل بالتي هي أحسن في سبيل بناء عقيدة رصينة مستمدة من الأدلة العقلية والنقلية، بعيدة عن جنوح العاطفة وإفرازات التمذهب.

ولكن الحديث عن الإمام المهدي عليه السلام يختلف باختلاف الثقافة التوعوية التي يحملها المخاطب والأسس والتراكمات التي بُنيت عليها شخصيته العقائدية، فالخطاب الموجّه إلى الفرد المنتظِر خطاب يفترض به أن يكون قد تجاوز مرحلة النفي والإثبات والنقض والإبرام والدليل والدليل المعاكس.

فإن الحديث العلمي وبسط النظريات ومطارحة الأفكار والرأي والرأي الآخر يكون ضرورياً ومعطاءاً إذا كانت تركيبة المتلقي الثقافية وموروثاته العقائدية مخالفة ومتضاربة في خطوطها العريضة مع البنية العقائدية للمتكلم. إذن للحديث العلمي مجاله الخاص مكاناً وزماناً فإن بالامكان أن يؤتي ثماره إذا كان هناك من يخالفك في الفكر والعقيدة، وإنّ حديث النفي والإثبات يؤتي أكله إذا كان هناك من أعرض عن آيات الله تعالى الدالة على طرح الإصلاح العالمي كضرورة تأريخية وسنّة إلهية كما يعبر عنها الشهيد الصدر.

أما إذا أُريد للحديث أن يكون مع المنتظرين وللمنتظرين فقط فسيأخذ منحى وطريقاً آخر، وسيكون له مذاقه الخاص ولونه المنفرد، لأن المتلقي مهيأ ومعدّ لمثل هذه الاطروحة أساساً، فتراه يحمل في قلبه العقيدة المهدوية متطلّعاً إلى مولاه تطلّعه لاشراقة الشمس في أوّل إطلالها وجمال بزوغها.

إذن فليس من الصحيح البداية من الصفر والبحث في قضية هي أساساً من المسلمات عند المخاطَب، فيكون فضولاً من القول وتحصيلاً للحاصل بتعبير المناطقة.

فلا بدّ أن يكون مجرى الحديث عاطفياً تعبوياً مع مَن حمل في فكره عقيدة الانتظار وآمن بها في قلبه، فنحن لسنا بحاجة ـ مع المنتظرين ـ إلى دليل يثبت لنا أصل وجود الإمام عليه السلام وولادته وأنه حي يرزق ليومنا الحاضر وحتّى يأذن الله تعالى له فيخرج ليملأها عدلاً وقسطاً كما ملأت ظلماً وجوراً، نعم نحن لسنا بحاجة إلى كل هذا بقدر ما نحن بأمسّ الحاجة إلى معرفة حقيقة الإمام ومقامات الإمام والإمامة، نحن بحاجة إلى الالتفاف حول الإمام... إلى حبّ الإمام... إلى عشق الإمام عليه السلام.

وليس المقصود من حب الإمام هو الإعتقاد بوجوب محبته، فإنها من القضايا الضرورية في الفكر الإسلامي ﴿قُلْ لا أَسْئَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْراً إِلاَّ الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبى﴾ وهكذا ليس المقصود هو التلفظ بها وطروّها على اللسان، فإن الأمر إذا كان بهذا الحد فهو سهل يسير. لكن المقصود والذي يسعى الفرد المنتظر ـ وكذلك المجتمع المنتظر ـ إلى تحقيقه والوصول إليه هو جوهر الحب ولبّه وأصل العشق ومعدنه ومنبت الوله ومركزه.

لا بدّ للمنتظر من السعي الجاد والفاعل لاستشعار حضور الإمام عليه السلام وتنسّم عبيره الفواح والهيام به والشوق للقياه، وأن لا يقرّ له قرار ولا يهنأ له عيش ولا يهدأ له بال ولا يرقأ له دمع إلاّ باكتحال نواظره بطلعته الرشيدة وغرّته الحميدة.

الخطاب الموجّه إلى الفرد المنتظر خطاب يفترض به أن يكون قد تجاوز مرحلة النفي والإثبات والنقض والإبرام والدليل والدليل المعاكس

حقيقة الحب:

الحب الحقيقي هو أن يحترق القلب ثمّ يحترق حتّى يذوب في هوى محبوبه، الحبّ ليس كلمات تنمّق ولا عبارات تزيّن ولا أحرفاً تكتب.

الحب لا تسعه الكلمات ولا تحيط به الحروف ولا تستوعبه العبارات، فهو إحساس وشعور واحتراق وذبول وسهر الليل وفكر النهار وشخوص البصر بانتظار رؤية الحبيب، وذهاب الفكر سعياً لرضاه، وخوض المخاطر في سبيل لقياه.

الحب هو حزن القلب وابتسامة الثغر، هو أنين الكتوم وصَرخة الموتور، الحب هو تتبع حركات المحبوب وسكناته والأنس بألم الفراق على أمل اللقاء.

ما أروع صورة الحب وهي تتجلى في زيارة (آل ياسين) حيث تلتهب عواطف المحب وتجيش لواعج عشقه فيبعث بسلامه ليس إلى شخص الحبيب فحسب بل لكل سكناته ولحظات حياته وخفقات قلبه، فتراه يقول: «السلام عليك في آناء ليلك وأطراف نهارك... السلام عليك حين تقوم، السلام عليك حين تقعد، السلام عليك حين تقرأ وتبين، السلام عليك حين تصلّي وتقنت، السلام عليك حين تركع وتسجد، السلام عليك حين تحمد وتستغفر، السلام

عليك حين تهلّل وتكبّر ، السلام عليك حين تُصبح وتُمسي ، السلام عليك في الليل إذا يغشى والنهار إذا تجلّى...».

نعم هذا هو كُنه الحب ومعدنه وأصله وفرعه ومبدأه ومنتهاه.

من هنا يجب أن نبدأ المسير وتتحرك قافلة المنتظرين ونتعلّم كيف نحب وكيف نعشق ، فنحن بحاجة إلى مناجاة الإمام وعطفه ورأفته. نحن بحاجة إلى استشعار حضور الإمام عليه السلام لا مجرد وجوده المقدس. نحن بحاجة إلى التعلّم خطوة بعد خطوة ومرحلة تلو أخرى من أجل الوصول إلى الهدف المنشود والعلم المنصوب والأمل المصبوب والغوث والرحمة الواسعة.

فكما أن العلم يحصل بالكسب والتعلّم ، فهكذا العاطفة الصادقة والحبّ الصافي والعشق الخالص لا يأتي جزافاً ، بل لا بدّ له من السير والسلوك والجدّ والاجتهاد والحركة والمثابرة في طريق رسمه لنا أئمّة الهدى ، وخطّه لنا قادة الورى ، وثابر على سلوكه العلماء ، وثبت على نهجه العرفاء ، وولج في بحر أمواجه الأولياء.

فلا بدّ للوالج في أعماق الحب ، والواله في غمراته أن يسلك الطريق ويحثّ الخطى ويديم المسير ـ كما أسلفنا ـ للوصول إلى بركان الحب الحقيقي ومنبع الفيض المهدوي.

إشارة:

قد يصل البعض ـ وهو القليل النادر ـ

ويرتقي بمدارج الوله والعشق من دون اعتماد الطرق والوسائل التي سنذكرها، وما ذاك إلاّ بعناية خاصة ونظرة عاطفة ونفحة قدسية من ينبوع الحب ومعدن العشق، لأن هذه الإشارات والاضاءات ما هي إلاّ مقدمة موصولة ـ كما يعبر عنها الأصوليون ـ فمن وصل إلى ذي المقدمة بدونها فبإمكانه الاستغناء عنها، وإن كانت تفيده في الثبات والزيادة، فإن مَن وصل في سيره وسلوكه يحتاج إلى الاستقرار، فليس كل من وصل استقر، ولا كل من عرج ثبت.

لا بدّ للمنتظر من السعي الجاد والفاعل لاستشعار حضور الإمام عليه السلام وتنسّم عبيره الفواح والهيام به والشوق للقياه، وأن لا يقرّ له قرار ولا يهنأ له عيش ولا يهدأ له بال ولا يرقأ له دمع إلاّ باكتحال نواظره بطلعته الرشيدة وغرّته الحميدة.

وهكذا فإن الواصل محتاج دائماً إلى الزيادة لأن المحبوب متّصل بغير المحدود، فيكون حبه لا حدود له، فلو وقف سبقه الآخرون، ولو لم يتزوّد تجاوزه العاشقون.

والخلاصة إن هذه الطرق ضرورية لمن وصل إلى النبع ولمن لم يصل، فهي للأوّل زيادة في الكمال وللثاني أساس للمسار.

الطريق الأوّل معرفة الحبيب:

ينبغي لنا قبل الحديث عن أقسام المعرفة وأنواعها أن نشير إلى الفارق بين العلم من جهة والمعرفة من جهة أخرى، حيث أن المعرفة وإن كانت فرع العلم إلاّ أنها تمتاز عنه بخصوصيات وميزات ارتقت بها لتكون محطّاً لنظر أهل البيت عليهم السلام، فمن هنا كان تأكيدهم عليها ولفت نظرهم إليها في الكثير من أحاديثهم ورواياتهم، ففي رواية الصدوق كما جاء في أماليه عن الصادق عليه السلام: «لا يقبل الله عملاً إلاّ بمعرفة، ولا معرفة إلاّ بعمل، فمن عرف دلّته المعرفة على العمل، ومن لم يعمل فلا معرفة له، إن الإيمان بعضه من بعض».

هذا الترابط والتلاحم الوثيق بين المعرفة والعمل لا نجده متوفراً وحاصلاً بين العلم والعمل حيث يمكن افتراق الأوّل عن الثاني كما جاء في الحديث الشريف: «العلم بلا عمل كالشجرة بلا ثمر».

فهو صريح بإمكانية فصل العلم عن العمل، بينما نلاحظ أن هناك ترابطاً ذاتياً وتلائماً عضوياً بين المعرفة والعمل، فالعمل من مقومات وذاتيات المعرفة وهي بدونه تسلخ عن هويتها «فلا معرفة إلاّ بعمل»، «ومن لم يعمل فلا معرفة له».

إذن تحصّل من كل هذا أن العلم والذي هو (إنطباع صورة الشيء في الذهن) كما يعرّفه المناطقة ليس بالضرورة أن تكون فيه جنبة عملية ودافع حركي، بخلاف المعرفة فإنها تتفاعل ذاتياً مع العمل وتنسجم عضوياً مع الحركة الميدانية.

ويمكن أن نلاحظ مائزاً آخر بينهما، وهو أن المعرفة فيها جنبة شهودية وكاشفية باعتبار

تولّدها من القلب، فهي ليست وليدة الفكر، بخلاف العلم فهو تراكم معلومات وحركة العقل بينها وبين المجاهيل، فلذا لا يمكن أن تكون المعرفة حجاباً بخلاف العلم، فما أكثر ما يحجب الإنسان من الوصول إلى ربه ويبقى غارقاً في عالم الألفاظ، لذا نقرأ في المناجاة الشعبانية لأمير المؤمنين عليه السلام: «إلهي هَب لي كمال الانقطاع إليك وأنر أبصار قلوبنا بضياء نظرها إليك، حتّى تخرق أبصار القلوب حجب النور فتصل إلى معدن العظمة وتصير أرواحنا معلقة بعزّ قدسك» فهي إشارة واضحة إلى كون العلم لا يمتلك ولا يختزن في طياته الحالة الكشفية، فهو في أفضل مراتبه يشكّل (حجاباً نورانياً) وهذا ما يميزه عن الجهل باعتبار الأخير (حجاباً ظلمانياً)، ولا يمكن أن يكشف هذه الحجب النورانية إلاّ المعرفة القلبية ونور البصيرة كما أشارت إليه المناجاة.

ولذلك كانت المعرفة من أهم الركائز التي بُنيت عليها أسس الهداية، وهذا ما نجده واضحاً وجلياً في دعاء المعرفة حيث يقول: «اللهمّ عرّفني نفسك فإنك إن لم تعرفني نفسك لم أعرف نبيّك، اللهمّ عرّفني نبيّك فإنك إن لم تعرفني نبيّك لم أعرف حجّتك، اللهمّ عرّفني حجّتك فإنك إن لم تعرفني حجّتك ضللتُ عن ديني». فالضلالة والغرق في بحار الظلمة ناتج عن عدم المعرفة. وحينما نلاحظ الدعاء وربطه بين معرفة الحجة وبين النجاة من الضلال يتبيّن لنا العنصر الوحيد المنجي والمنقذ في الدارَين والمحور الأساس التي تثمر معه معرفة الله ورسوله، ألا وهو (معرفة الإمام). بل نستطيع القول أن لا معرفة بالله ورسوله بدون معرفة الإمام، إذ كيف يعرف الأوّل والثاني وهو ضال عن الدين، وهل الضلال عن الدين إلاّ جهل بهما؟

فنحن بحاجة إلى مناجاة الإمام وعطفه ورأفته. نحن بحاجة إلى استشعار حضور الإمام عليه السلام لا مجرد وجوده المقدس.

ويمكن اختزال محاور المعرفة في نقطتين:

١ ـ معرفة مقامات الإمام المهدي عليه السلام.

٢ ـ معرفة حقه على الخلق.

ومن الحسن إلفات النظر إلى أنه كلّما سبرنا غور مقامه وعرفنا جزءاً من حقيقة كنهه زادت حقوقه علينا وكثرت مسؤليتنا تجاهه.

من الممكن أن تتداخل بعض مقاماته لتشكل إحدى الوسائل في إثبات حقوقه على الخلائق.

١ ـ معرفة مقامات الإمام المهدي عليه السلام:

لا بدّ لنا من إعطاء ضابطة عامة، وهي ضرورية للدخول في خضم هذه الأنوار الألهية والفيوضات الربانية، وهي أنه لا يمكن لغير المعصوم أن يعرف المعصوم حقّ معرفته ويكون على إطلاع تام بكل مقاماته وقربه، فهذا مما لا يمكن، إذ أن العصمة كمال ولا يمكن معرفة الكمال لمن هو محتاج إليه، ولهذا نجد الزيارة تؤكد على ذلك، فنقرأ بزيارة صاحب العصر عليه السلام: «السلام عليك يا حجّة الله التي لا تخفى، السلام عليك يا حجّة الله على من في الأرض والسماء،

السلام عليك سلام من عرفك به الله ونعتك ببعض نعوتك التي أنت أهلها وفوقها...».

مما يعني أن هناك بعض الحقائق لا يمكن الوصول إليها وبعض الجوانب الحقيقية في عظمة الإمام المهدي عليه السلام.

والتعمق بزيارة الجامعة يرشدنا إلى حقائقهم النورانية، فنلاحظ هذا المقطع من الزيارة الكريمة: «كلامكم نور، وأمركم رشد، ووصيّتكم التقوى، وفِعلكم الخير، وعادتكم الإحسان، وسجيّتكم الكرم، وشأنكم الحقّ والصدق والرفق، وقولكم حكم وحتم، ورأيكم علم وحلم وحزم، إن ذُكر الخير كنتم أوّله وأصله وفرعه ومعدنه ومأواه ومنتهاه، بأبي أنتم وأمي ونفسي، كيف أصف حُسن ثنائكم وأُحصي جميل بلائكم...» حيث تدرّج الإمام عليه السلام في بيان بعض حقائقهم والتي تنطبق على إمامنا وسيدنا صاحب العصر والزمان عليه السلام.

وذلك من خلال تقسيم مراتب الموصوف إلى ثلاثة مقاطع، حيث وصفتهم الزيارة في مقطعها الأوّل بتسعة أوصاف كل واحد منها غاية في العظمة ويعجز الآخرون عن الإتصاف بها بشكل تام، ثمّ لمّا عجزت الكلمات وضاقت المصاديق عن الإحاطة بعلو شأنهم وجلالة قدرهم استعاض الإمام الهادي عليه السلام عن المصاديق المتكثّرة الحاكية عن علوّ مقامهم بمعنى جامع وشامل ينطبق على كل الصفات والنعوت المذكورة وغيرهما، وذلك في المقطع الثاني فقال: «إن ذُكر الخير كنتم أوّله...» فالخير اسم جنس يحوي جميع الكمالات، ولكن هل يا ترى قد استوعب بعد حقيقة الإمام عليه السلام؟ كلا، لذا نجد الزائر يعترف بالعجز ويقرّ بالقصور فيتحول من الإخبار ببعض مقاماتهم ونعوتهم إلى التساؤل والحيرة أمام هذه الأنوار فيقول: «بأبي أنتم وأمي ونفسي كيف أصف حُسن ثنائكم وأُحصي جميل بلائكم» كما هو في المقطع الثالث من الزيارة.

٢ ـ حقوق الإمام المهدي عليه السلام على الخلق:

ذكرنا سالفاً أن معرفة الحقّ كلما ازدادت وتعاظمت كان ذلك موجباً لبيان عظم شخصية صاحب الحقّ، فهي من جهة تشترك مع الفقرة الأولى في بيان مقام الإمام المهدي عليه السلام، ومن جانب آخر فهي مدعاة للوصول والارتباط إليه، فمن الواضح أن الارتباط يختلف شدّة وضعفاً بالسبب الموصل والرابط المقرب، فيتغير طردياً باختلاف الرابط قوة وضعفاً.

ومن هنا كان لا بدّ لتمتين وتأصيل العلاقة وتركيزها في نفس المنتظر من بيان ومعرفة الحقّ الذي عليه تجاه الإمام عليه السلام، وقد ذكر الكثير في هذا الشأن في كتاب (مكيال المكارم في الدعاء للقائم) للميرزا الاصفهاني وهنا نذكر نبذة منها للفائدة.

فنقول:

الأوّل: حق الوجود:

كما في توقيع الإمام المهدي عليه السلام المروي في الإحتجاج: «ونحن صنائع ربنا والخلق بَعدُ صنائعنا» (البحار ٥٣). ويحتمل الحديث عدة معان منها: ما روي في الاحتجاج، أنه اختلف جماعة من الشيعة في أن الله U فوّض إلى الأئمّة صلوات الله عليهم أن يخلقوا ويرزقوا.

فقال قوم: هذا محال لا يجوز على الله تعالى، لأن الأجسام لا يقدر على خلقها غير الله عزوجل، وقال آخرون: بل الله (عزوجل) أقدر الأئمّة على ذلك وفوّض إليهم فخلقوا ورزقوا، وتنازعوا في ذلك نزاعاً شديداً.

فقال قائل: ما بالكم لا ترجعون إلى أبي جعفر

محمّد بن عثمان، فتسألونه عن ذلك ليوضح لكم الحقّ فيه فإنه الطريق إلى صاحب الأمر، فرضيت الجماعة بأبي جعفر وسلّمت وأجابت... إلى قوله... فكتبوا المسألة وأنفذوها إليه، فخرج إليهم من جهته توقيع نسخته: إن الله تعالى هو الذي خلق الأجسام وقسّم الأرزاق لأنه ليس بجسم ولا حالّ في جسم، ليس كمثله شيء وهو السميع البصير. وأمّا الأئمّة عليهم السلام فإنهم يسألون الله تعالى فيخلق، ويسألون فيرزق، إيجاباً لمسألتهم وإعظاماً لحقّهم. (الإحتجاج: ج ٢).

يشير هذا التوقيع الشريف الصادر من الناحية المقدسة إلى وسائطية أهل البيت عليهم السلام في ايصال الفيوضات الإلهية إلى سائر المخلوقات، وإلى هذا تضمّنت الإشارة أيضاً في دعاء الندبة: «أين السبب المتّصل بين الأرض والسماء». ونسبة الفعل إلى السبب والواسطة كثيرة جداً في العُرف واللغة.

المعنى الثاني: أنه العلة الغائية والغرض الحقيقي من خلق جميع ما أنشأه الله تعالى من عالم الإمكان. وممّا يؤيد هذا المعنى بأنهم عليهم السلام العلة الغائية للخلق الكثير من الروايات منها حديث الكساء المشهور.

ونكتفي في بيان هذا الحقّ على هذا القدر ونعتقد بأنه يفي للتدليل على أن من حقّه عليه السلام على الخلق هو (حق الوجود).

الثاني: حق البقاء:

إضافة إلى أن حق الوجود هو من حقوق الإمام والحجة علينا، فإن استمرارية الوجود وبقاء عالم الإمكان مرتبط بالحجة، والحديث في الكافي الشريف بسند صحيح عن الوشاء قال: سألت أبا الحسن الرضا عليه السلام: هل تبقى الأرض بغير إمام؟ قال: «لا»، قلت: إنا نروي أنها لا تبقى إلاّ أن يسخط الله عز وجل على العباد. قال: «لاتبقى إذاً لساخت» (الكافي: ج ١؛ البحار ٢٣).

وفيه أيضاً عن أبي عبدالله عليه السلام: «لو بقيت الأرض بغير إمام لساخت» ومن الواضح أنه ليس المقصود بالأرض هي مجرد هذا الكوكب الذي نعيش عليه، بل هو مجرد مثل للحياة، والمقصود أن منبع الحياة سوف ينضب باعتبار أن الأرض هي مركز الحياة والخلافة الإلهية.

وجاء في غيبة النعماني عن الصادق عن أمير المؤمنين عليهم السلام: «واعلموا أن الأرض لا تخلو من حجة لله عز وجل ولكن الله سيعمي خلقه عنها بظلمهم وجورهم وإسرافهم على أنفسهم ولو خلت الأرض ساعة واحدة من حجة الله لساخت بأهلها».

الثالث: حق القرابة من رسول الله صلى الله عليه وآله:

ففي سورة الشورى (٢٣): ﴿قُلْ لا أَسْئَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْراً إِلاَّ الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبى﴾ وفي حديث نداء القائم عليه السلام حين ظهوره في مكّة يسند ظهره الشريف إلى الكعبة ويكلم الناس ويقول: «وأسألكم بحقّ الله وبحقي، فإن لي عليكم حقّ القربى من رسول الله صلى الله عليه وآله» (غيبة النعماني).

الرابع: حقّ المنعم على المتنعم وحقّ واسطة النعمة:

ففي الحديث الشريف عن رسول الله صلى الله عليه وآله: «من أتى إليكم معروفاً فكافئوه، فإن لم تجدوا فادعوا له حتّى تعلموا من أنفسكم أنّكم كافأتموه» وقد اجتمع الحقّان لمولانا صاحب العصر والزمان عليه السلام فإن ما ينتفع به أهل كل زمان إنما هو ببركات إمام زمانه عليه السلام كما جاء في الزيارة الجامعة: «وأولياء النعم».

وفي دار السلام من كتاب بصائر الدرجات عن أبي حمزة عن عليّ بن الحسين عليهما السلام: «يا أبا حمزة لا تنامنّ قبل طلوع الشمس فإني أكرهها لك، إن الله يقسّم في ذلك الوقت أرزاق العباد وعلى أيدينا يُجريها».

وفي الكافي الشريف عن أبي عبد الله عليه السلام قال: «إن الله خلقنا فأحسن خلقنا، وصوّرنا فأحسن صورنا، وجعلنا عينه في عباده، ولسانه الناطق في خلقه، ويده المبسوطة على عباده بالرأفة والرحمة، ووجهه الذي يؤتى منه، وبابه الذي يدل عليه، وخزانه في سمائه وأرضه، بنا أثمرت الأشجار وأينعت الثمار وجرت الأنهار وبنا ينزل غيث السماء وينبت عشب الأرض وبعبادتنا عبد الله ولولا نحن ما عبد الله».

الخامس: حقّ الوالد على الولد:

فإن الشيعة مخلوقون من فاضل طينتهم كما أن الولد مخلوق من صلب والده، ففي الكافي الشريف عن الرضا عليه السلام: «الإمام الأنيس الرفيق والوالد الشفيق».

وفيه أيضاً عن أبي عبد الله عليه السلام: «إن الله خلقنا من عليين، وخلق أرواحنا من فوق ذلك، وخلق أرواح شيعتنا من عليين، وخلق أجسادهم من دون ذلك، فمن أجل ذلك القرابة بيننا وبينهم قلوبهم تحنّ إلينا».

وفي إكمال الدين عن عمر بن سالم صاحب السابري قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام عن هذه الآية ﴿أَصْلُها ثابِتٌ وَفَرْعُها فِي السَّماءِ﴾.

قال: «أصلها رسول الله صلى الله عليه وآله، وفرعها أمير المؤمنين عليه السلام، والحسن والحسين ثمرتها، وتسعة من ولد الحسين أغصانها، والشيعة ورقها. والله إن الرجل منهم ليموت فتسقط ورقة من تلك الشجرة». وإلى هذا المعنى يشير الشاعر (أبو يعقوب النصراني) بقوله:

يا حبّذا دوحة في الخُلد نابتة
ما مثلها نبتت في الخُلد من شجرِ
المصطفى أصلُها والفرع فاطمة
ثمّ اللقاح عليّ سيّد البشر
والهاشميّان سبطاه لها ثمرٌ
والشيعة الورق الملتفّ بالثمر
هذا مقال رسول الله جاء به
أهلُ الرواية في العالي من الخبر
إني بحبهّم أرجو النجاة غداً
والفوز مع زمرة من أحسن الزمر

السادس: حقّ الإمام على الرعية:

في الكافي الشريف ج ١ بإسناده عن أبي حمزة قال: سألت أبا جعفر عليه السلام: ما حقّ الإمام على الناس؟

قال عليه السلام: «حقّه عليهم أن يسمعوا له ويطيعوا».

وفي خطبة أمير المؤمنين عليه السلام المروية في روضة الكافي، قال عليه السلام: «أما بعد فقد جعل الله تعالى لي عليكم بولاية أمركم ومنزلتي التي أنزلني الله عزّ ذكره بها منكم... إلى أن قال: فأعظم ما افترض الله تبارك وتعالى من تلك الحقوق حقّ الوالي على الرعية».

وكما قلنا، فهناك الكثير من الحقوق لا نذكرها طلباً للاختصار ويمكن مراجعتها في مظانّها من الكتب المختصة.

إلى هنا نكتفي بالعنصر والطريق الأوّل من عناصر الوصول والارتباط بالإمام المهدي عليه السلام وهو المعرفة بالمقام أوّلاً ثمّ بالحقوق، لننتقل إلى الطريق والعنصر الثاني من عناصر الارتباط والتعلّق وهو (دوام الذكر للإمام المهدي عليه السلام) في حلقة لاحقة.

كتاب اثبات الرجعة

للفضل بن شاذان

(دراسة وتحليل)

سماحة الشيخ محمد رضا السلامي
باحث واستاذ في الحوزة العلمية

كتاب (إثبات الرجعة) يعتبر من أوثق الكتب وأعلاها سنداً في الروايات الخاصة بأحوال الإمام المهدي عليه السلام وأخباره.

ولابد في البداية من ترجمة مختصرة لمؤلفه الفضل بن شاذان نعرف من خلالها منزلة الرجل في نفسه وعلمه.

الفضل بن شاذان:

هو أبو محمد الفضل بن شاذان بن الخليل الأزدي النيشابوري من أصحاب الأئمة عليهم السلام الأجلّاء، روى عن الرضا عليه السلام والجواد عليه السلام، وأورده الطوسي في أصحاب الإمام الهادي عليه السلام والإمام العسكري عليه السلام.[1]

كان أبوه من أصحاب يونس بن عبد الرحمن، وكان الفضل يقول: أنا خلف لمن مضى، أدركت محمد بن أبي عمير وصفوان بن يحيى وغيرهما، وحملت عنهم منذ خمسين سنة، ومضى هشام بن الحكم رحمه الله وكان يونس بن عبد الرحمن رحمه الله خلفه وكان يرد على المخالفين.

ثم مضى يونس بن عبد الرحمن ولم يخلف خلفاً غير السكّاك، فرد على المخالفين حتى مضى رحمه الله، وأنا خلف لهم من بعدهم رحمهم الله.[2]

وقد وثّقه رجاليو الشيعة وعدّوه من فقهاء ومتكلمي الإمامية.

قال النجاشي: الفضل بن شاذان بن الخليل، أبو محمد الأزدي النيشابوري، كان أبوه من أصحاب يونس، وروى عن أبي جعفر الثاني وقيل عن الرضا عليه السلام، وكان ثقة، أحد أصحابنا الفقهاء والمتكلمين وله جلالة في هذه الطائفة، وهو في قدره أشهر من أن نصفه.[3]

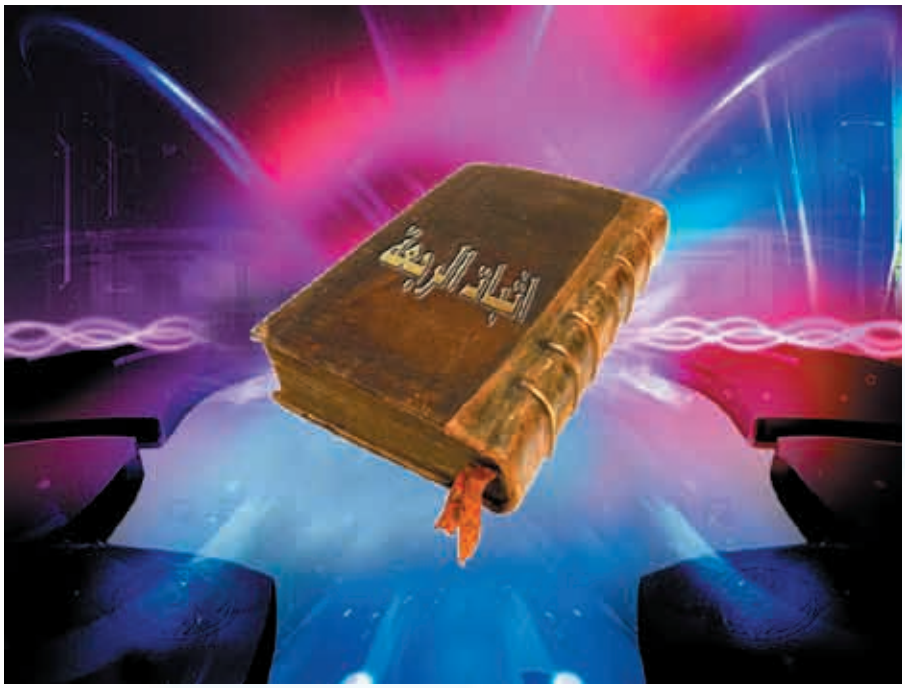

وقال عنه الطوسي: متكلّم فقيه جليل القدر.[٤]

وقال العلاّمة في الخلاصة: وكان ثقة جليلاً فقيهاً متكلّماً له عظيم شأن في هذه الطائفة، قيل أنه صنّف مائة وثمانين كتاباً، وترّحم عليه أبو محمد عليه السلام مرّتين وروي ثلاثاً ولاءً، ونقل الكشي عن الأئمة عليهم السلام مدحه، ثم ذكر ما ينافيه، وقد أجبنا عنه في كتابنا الكبير، وهذا الشيخ أجل من أن يغمز عليه، فإنه رئيس طائفتنا رحمه الله.[٥]

وأشار العلامة بكلامه الأخير الى ما رواه الكشي في مدحه، ومنها الرواية في ترحّم الإمام عليه السلام عليه، وما أورده من روايتين يفهم منهما قدحه عليه السلام، ولكن أجاب عليهما كل من ترجم له كما رأيت ذلك من العلامة نفسه. والمراد من الروايتين هو ما رواه الكشي عن علي بن محمد بن قتيبة عن رقعة عبد الله بن حمدويه والتي فيها نسبة القول بأن الله جسم للفضل بن شاذان وخروج التوقيع فيه بالتهديد بالدعاء عليه بمرض لا يدمل في الدنيا ولا في الآخرة، ورواية أحمد بن يعقوب البيهقي.[٦]

وأُجيب على ذلك بتكذيب هذا التوقيع، إذ كيف يعقل صدوره من الإمام عليه السلام بعد وفاة الفضل بشهرين، كما في نص رواية البيهقي، اضافة إلى رد نسبة القول بالجسمية له في نفس الرواية، وان هذا التوقيع خرج في الحقيقة من قبل عروة بن يحيى الكذاب الغالي المعروف بالدهقان كما ذكر ذلك السيد الخوئي.[٧]

كتاب اثبات الرجعة:

ذكره النجاشي[٨] والطوسي[٩] في ضمن كتب الفضل بن شاذان، وذكرا طريقيهما إلى كل كتبه، وذكره أيضاً ابن شهر آشوب في ضمن كتبه.[١٠]

وأشار إليه من جاء بعدهم وان اختلفوا

في تسمية الكتاب كما سيظهر لك آنفاً ولكن الكتاب لم يصل إلى أيدينا وإن وصلت نسخة منه إلى السيد الميرلوحي المعاصر للعلامة المجلسي ضمّنها في كتابه كفاية المهتدي، وضن بها على العلامة المجلسي فلا تجد لها ذكراً في مصادر البحار.

ولنذكر نبذة عن المير لوحي وكتابه:

نسب الميرلوحي نفسه في أول كتابه، هكذا: محمد بن محمد لوحي الحسيني الموسوي السبزواري، الملقّب بالمطهر، والمتخلّص بالنقيبي.[١١]

وقال العلامة الطهراني: السيد محمد بن محمد بن أبي محمد بن محمد المصحفي الحسيني السبزواري، الملقّب بالمطهر، والمتخلّص بـ (النقيبي) (ذ ٩: ١٢٢٠)، وُلد بإصفهان قبل سنة ١٠٠٠، وتوفي بها بعد ١٠٨٣ التي فرغ فيها من الأربعين له الموسوم بـ (كفاية المهتدي في أحوال المهدي عليه السلام)[١٢]، والموجود نسخة منه عند الحسن المصطفوي العالم الكتبي بطهران، بقلم الملا محمد مؤمن بن عبد الجواد، فرغ من الكتابة تاسع صفر سنة ١٠٨٥، ونسخة أخرى في (المجلس) كما في فهرسها ٣: ٦١.[١٣]

ترجمه معاصره المير محمد زمان بن محمد جعفر بن محمد سعيد الرضوي المشهدي (١٠٤١م) في أول كتابه (صحيفة الرشاد) (ذ ١٥ قم ٩١، ١٩ قم ٤٠٦) الذي ألفه في قدح أبي مسلم الخراساني وهو صاحب الدعوة المقتول سنة ١٣٧ بيد العباسيين الذين أوجدهم، كتبه انتصاراً للمير لوحي هذا، وذكر أن جده الأعلى محمد المصحفي كان من أعاظم علماء سبزوار، وقد قرأ عليه جدي المير محمد سعيد بن مسعود الرضوي، وإن أجداده سادات ينهون نسبهم إلى إبراهيم الأصغر بن الإمام موسى بن جعفر عليه السلام...، إلى آخر ما ذكره من كلام المير محمد زمان في صحيفة الرشاد.[١٤]

وقد عرفت من كلام صاحب الذريعة أنه ذكر وجود نسخة بقلم الملا محمد مؤمن بن عبد الجواد فرغ من كتابتها تاسع صفر ١٠٨٥.

وقال في الذريعة: ورأيت نسخة منه بخط محمد مؤمن بن الشيخ عبد الجواد كتبها في عصر المصنف، وفرغ منها في سابع ربيع الثاني ١٠٨٥.[١٥]

ولكن في آخر النسخة الموجودة في المكتبة المركزية بطهران، ضمن المجموعة المهداة من قبل المرحوم الأُستاذ السيد محمد مشكوة، تحت رقم (٦١٩) والتي طبع عليها الكتاب،[١٦] والمحتمل أنها هي التي رآها العلامة الطهراني عند الحسن المصطفوي العالم الكتبي بطهران، هكذا:

«تم هذا المختصر الموسوم بكفاية المهتدي في معرفة المهدي، والحمد لله على إتمامه، وصلى الله على محمد وآله وسلم تسليماً كثيراً كثيراً، والسلام على من اتبع الهدى».

ثم جاء بعده: «تم الكتاب بعون الملك الوهّاب على يد الفقير الحقير المحتاج إلى رحمة ربه الغني ابن الشيخ عبد الجواد الكاظمي، محمد مؤمن في سنة ثلاث وثمانين وألف من الهجرة النبوية، وصلى الله على محمد وآله أجمعين».

وبجانب التاريخ المذكور، كتب التاريخ

رقماً هكذا: (١٠٨٣).[١٧]

وفي آخر النسخة الموجودة في مكتبة المجلس، والمرقمة في الفهرست (٣/ ٦٠ - ٦٢)، والتي ذكرها العلامة الطهراني أيضاً تحت رقم (٣: ٦١)، هكذا:

«تم هذا المختصر الموسوم بكفاية المهتدي، والحمد لله على إتمامه، وصلى الله على محمد وآله وسلم تسليماً كثيراً كثيراً، والسلام على من اتبع الهدى».

ثم جاء بعده: «قد فرغ كتابته في يوم السبت من عشر الثالث من شهر الحادي عشر من سنة الإحدى من عشر الثاني لثا ني من ماية الثالثة بعد الألف الأول من الهجرة النبوية المصطفوية، صلوات الله عليه وعلى آله، مطابق أودي التركي.

أرجو أن أكون شريكاً في ثواب قاريها وسامعها ومن اعتقد بها».[١٨]

فظهر من الجملة المشتركة في نهاية النسختين، أن المؤلف الميرلوحي أنهى كتابه بهذه الجملة، وقد نعته بالمختصر، فهو في أربعين حديثاً. كما وصفه بأنه رسالة قبل الحديث الأخير[١٩]. ولم يذكر تاريخ انتهائه من الكتاب.

وأما الكلام الذي بعد هذه الجملة فهو للناسخين، أحدهما محمد مؤمن بن الشيخ عبد الجواد الكاظمي، والذي أرخ نسخه في (١٠٨٣)، فلا أعرف من أين جاء العلامة الطهراني بتاريخ (التاسع من صفر) أو (السابع من ربيع الثاني) سنة ١٠٨٥، وأن المؤلف أنهى كتابه بتاريخ ١٠٨٣.

وجديرٌ ذكره أن كتاب (كفاية المهتدي في معرفة المهدي عليه السلام) باللغة الفارسية، ذكر فيه مؤلفه أحاديث عن الفضل بن شاذان وغيره، ثم ترجمها للفارسية، قال في آخر مقدمته: وعملت بقدر الوسع والإمكان على نقل كل حديث انفرد بروايته الفضل بن شاذان - عليه الرحمة والغفران - ولا أنقل ما لا يوجد له مؤيدات.

وسميت هذا الأربعين بـ (كفاية المهتدي في معرفة المهدي عليه السلام)، والتوكل على الله الملك المجيد.[٢٠]

ثم قال في الحديث الأول:

قال الشيخ الكامل العادل العابد الزاهد المتكلم الخبير الفقيه النحرير النبيل الجليل أبو محمد الفضل بن شاذان بن الخليل - برّد الله مضجعه وجعل في الفردوس إلى الأئمة الطاهرين مرجعه - في كتابه الموسوم بإثبات الرجعة: ...[٢١]

وقال في الحديث الثاني: وابن شاذان - عليه الرحمة والغفران - في كتاب إثبات الرجعة، عنون باباً مشتملاً على مثل هذه الأحاديث، سماه (شدة النهي عن التوقيت)،[٢٢] ثم ذكر حديثاً من هذا الباب..

أقول: ومن هذا يعلم إنه قد رأى كتاب إثبات الرجعة وكان عنده، فإن نفس هذا الحديث موجود في مختصر إثبات الرجعة[٢٣] الذي كان عند الحر العاملي من

كتاب إثبات الرجعة يعتبر من أوثق الكتب وأعلاها سنداً في الروايات الخاصة بأحوال الإمام المهدي عليه السلام وأخباره.

دون ذكر عنوان للباب قبله ، بل إن كل المنتخب ليس فيه أبواب.

ثم قال الميرلوحي: قال الشيخ أبو جعفر الطوسي في كتاب الغيبة: أما وقت خروجه فليس بمعلوم لنا على التفصيل ، بل هو مُغيَّب عنا إلى أن يأذن الله بالفرج ، ثم نقل عدة أحاديث في هذا الباب ذكر ابن شاذان ـ رحمة الله عليه ـ في سندها وهذه الأحاديث مع أحاديث أُخر في هذا المعنى رأيتها في كتاب إثبات الرجعة ، منها ما قاله الشيخ أبو جعفر : وروى حديثين عن الغيبة للطوسي ، ثم قال بعد الحديث الثاني ـ : وهذا الحديث رواه ابن شاذان بعدة أسانيد صحيحة.[٢٤]

ومن قوله هذا يظهر أن ما رواه الشيخ الطوسي في الغيبة عن طريق ابن شاذان هو من كتابه إثبات الرجعة ، ولا أقل أغلبها ، وقد ذكر الطوسي في الفهرست طريقه إلى الفضل ، هكذا :

أخبرنا (برواياته وكتبه) أبو عبد الله ، عن محمد بن علي بن الحسين ، عن محمد بن الحسن ، عن أحمد بن إدريس ، عن علي بن محمد بن قتيبة ، عن الفضل.

ورواها محمد بن علي بن الحسين ، عن حمزة بن محمد العلوي ، عن أبي نصر قنبر بن علي بن شاذان عن أبيه ، عن الفضل.[٢٥]

وذكر طريقه في التهذيب ، هكذا : ومن جملة ما ذكرته عن الفضل بن شاذان ما رويته بهذه الأسانيد عن محمد بن يعقوب ، عن علي بن إبراهيم ، عن أبيه ، ومحمد بن إسماعيل ، عن الفضل بن شاذان.[٢٦]

وقال العلامة في الخلاصة إن طريق الشيخ إلى الفضل بن شاذان صحيح.[٢٧]

والنوري في خاتمة المستدرك: وإلى الفضل بن شاذان ، صحيح في المشيخة ، وإليه طريقان ، أحدهما حسن ، والآخر مجهول ، في الفهرست.[٢٨]

والسيد الخوئي ﷺ: كما إن كلا طريقي الشيخ ضعيف ، الأول: بعلي بن محمد ، والثاني: بحمزة بن محمد ومن بعده ، نعم إن طريق الشيخ إليه في المشيخة صحيح.[٢٩]

وقد ذكر الميرلوحي عبارات كثيرة في كتابه ـ غير ما ذكرنا ـ يُعلم منها بأنه قد رأى كتاب إثبات الرجعة للفضل بن شاذان.[٣٠]

ثم إن العلامة النوري قال في مقدمة النجم الثاقب: إن الكتب المرتبطة ببيان أحواله صلوات الله عليه ، والتي تعرف بكتب الغيبة كثيرة ، والذي يحضرني حالياً من أسمائها : ... ، ـ ثم عد منها ـ كتاب إثبات الرجعة المعروف بالغيبة لأبي محمد الفضل بن شاذان النيسابوري.[٣١]

ثم قال: كتاب كفاية المهتدي في أحوال المهدي للسيد محمد بن محمد لوحي الحسيني الموسوي السبزواري الملقب بالمطهر ، المتلخص بالنقيبي تلميذ المحقق الداماد ، وأكثر ما في هذا الكتاب نقله من كتاب الفضل بن شاذان ، فهو ينقل الخبر سنداً ومتناً أولاً ، ومن ثم يترجمه.

وكان عنده (غيبة) الشيخ الطرابلسي ، و(غيبة) الحسن بن حمزة المرعشي أيضاً ، ما ننقله عن هذه الكتب الثلاثة ، فإنما ننقله عن هذا الكتاب.[٣٢]

ثم روى النوري عن كافية المهتدي في سائر

كتابه بعنوان الغيبة إلا في موضع واحد ، قال:

الخامس: روى الشيخ الثقة الجليل القدر العظيم الشأن أبو محمد الفضل بن شاذان النيشابوري ، وقد ألف مائة وثمانين كتاباً ، وروى عن الإمام الرضا عليه السلام والإمام الجواد عليه السلام ، وقد توفي في آخر حياة الإمام العسكري عليه السلام ، وقد ترحّم عليه عليه السلام ، في كتاب غيبته المسمى بـ (إثبات الرجعة) عن...[٣٣]

وسماه في كشف الأستار: (الغيبة) أيضاً ،[٣٤] وروى عنه بهذا العنوان[٣٥] فيه وفي مستدرك الوسائل.[٣٦]

وقال فيما استدركه على المجلسي من كتب لم يذكرها في بحاره:

كالأربعين لمير محمد لوحي الملقب بالمطهر ، المعاصر للعلامة المجلسي ، يتضمن أخباراً كثيرة من كتاب الغيبة لفضل بن شاذان النيسابوري صاحب الرضا عليه السلام ، وكان عنده.[٣٧]

أقول: ومن كلام النوري يظهر أن كتاب ابن شاذان اسمه (إثبات الرجعة) ويصنف في الكتب المعروفة بالغيبة ، وأن ما نقله في كتبه كثيراً عن غيبة ابن شاذان هو كتاب إثبات الرجعة نفسه ، وأنه نقل ما فيه عن كتاب كفاية المهتدي للمير لوحي ، وقد عرفت أن المير لوحي قد صرح بأن اسم كتاب الفضل بن شاذان هو (إثبات الرجعة) ، ولم يذكر اسم الغيبة أصلاً والنوري يصرح بأن اسمه هو هذا في موضعين ، وما ذكره من أنه معروف بالغيبة لم أجد له ذكراً من أحدٍ قبله ، بل لم ينقل أحد عن كتاب للفضل اسمه الغيبة.

ويؤيد ذلك ما ذكره العلامة الطهراني في الذريعة ، قال: (مختصر الغيبة) لفضل بن شاذان ، للسيد بهاء الدين علي بن غياث الدين عبد الكريم بن عبد الحميد النيلي النجفي ، قال في آخره: هذا آخر ما اخترناه من كتاب الفضل بن شاذان ، وقال كاتبه السيد عبد المطلب بن محمد العلواني الحسيني الموسوي ، أنه نقل عن خط من نقل عن خط السيد السعيد السيد علي بن عبد الحميد ، والفراغ من كتابة السيد عبد المطلب ١٢٢٢.[٣٨]

فإن السيد علي بن عبد الحميد لم يذكر اسم الكتاب ، وإنما قال: من كتاب الفضل بن شاذان.

وتسميته بـ (مختصر الغيبة). وسيأتي الكلام عن هذا المختصر قريباً. جاء من العلامة الطهراني نفسه ، لما اشتبه عليه الحال حسب ما فهمه من عبارات العلامة النوري ، فقد عنون في الذريعة لـ (كتاب الغيبة) للفضل بن شاذان ، وقال: كتاب الغيبة للحجة ، للشيخ المتقدم أبي محمد فضل بن شاذان الأزدي النيسابوري ، الراوي عن الجواد عليه السلام ، وقيل عن الرضا عليه السلام ، والمتوفى ٢٦٠ ، وهو غير كتاب (إثبات الرجعة) له ، كما صرح بتعددهما النجاشي ، بل هذا الذي عبر عنه النجاشي بعد ذكره (إثبات الرجعة) بكتاب (الرجعة) حديث ،[٣٩] فهذا مقصور على أحاديث الرجعة وظهور الحجة وأحواله ، ولذا اشتهر بكتاب الغيبة ، وكان موجوداً عند السيد محمد بن محمد مير لوحي الحسيني الموسوي السبزواري ، المعاصر للمولى محمد باقر المجلسي على ما يظهر من نقله عنه في كتابه الموسوم (كفاية المهتدي في أحوال المهدي) ، وينقل شيخنا النوري في

(النجم الثاقب في أحوال الإمام الغائب) فهو عن كتاب (الغيبة) هذا بتوسط المير لوحي المذكور، وقال الحاج ميرزا إبراهيم، أمين الواعظين الأصفهاني: (إن نسخة منه موجودة عندي بإصفهان)، ولعله مختصر غيبته الآتي في الميم فراجعه.[٤٠]

وقال أيضاً: الرجعة وأحاديثها: للفضل بن شاذان بن الخليل، أبي محمد الأزدي النيشابوري المتوفى (٢٦٠)، وهو غير (إثبات الرجعة) له أيضاً، وهذا هو الذي يعبر عنه بكتاب الغيبة كما يأتي بتصريح النجاشي، وكان عند المير لوحي الإصفهاني على ما ينقل عنه في كتابه الأربعين الموسوم (كفاية المهتدي)، وقد ظن في إعطائه للعلامة المجلسي، على ما ذكره شيخنا في (خاتمة المستدرك) و(النجم الثاقب) وغيرهما.[٤١]

فقد عرفت أن ما كان موجوداً عند المير لوحي وصرح به في كتابه (كفاية المهتدي) هو (إثبات الرجعة) لا غير، وإن عبر عنه الشيخ النوري بـ (الغيبة) في أغلب المواضع، فكأن الطهراني لم يدقق في تصفحه لكفاية المهتدي ولا في كتب أُستاذه النوري، والله أعلم.

كما أن النجاشي لم يذكر أن للفضل بن شاذان كتاباً اسمه الغيبة، وإن ذكر له كتاباً باسم (الرجعة) حديث، فأين التصريح منه بأنه الغيبة، كما هو قول الطهراني.

ثم أنه نقل في موضع آخر من الذريعة عن الشيخ النوري أنه قال في أول (جنة المأوى): إني كلما أنقل في هذا الكتاب عن غيبة فضل بن شاذان، وعن غيبة الحسن بن حمزة المرعشي، وعن كتاب (الفرج الكبير) لمحمد بن هبة الله بن جعفر الطرابلسي، فإنما أنقلها عن كتاب المير لوحي هذا ـ يعني به كفاية المهتدي ـ لأنها كانت موجودة عنده، وينقل عنها في كتابه هذا.[٤٢]

ولكني لم أجد هذه العبارة في جنة المأوى المطبوع مع البحار في الجزء ٥٣ ومثل هذه العبارة نقلناها عن أول (النجم الثاقب) للشيخ النوري آنفاً عند ذكره لكتاب (كفاية المهتدي) للمير لوحي، ولكن جاء فيها: (كتاب الفضل بن شاذان) إشارة إلى ما ذكره عند عده كتب الغيبة، بقوله: كتاب إثبات الرجعة المعروف (بالغيبة) لأبي محمد الفضل بن شاذان النيسابوري[٤٣] وأيضاً ليس فيها (الفرج الكبير)، بل (غيبة الشيخ الطرابلسي)، فراجع..

مختصر إثبات الرجعة:

كانت نسخة من هذا المختصر عند الشيخ الحر العاملي ذكر أغلب أحاديثها (١٤ حديثاً) في كتابه إثبات الهداة، وإنْ كان قد ذكر في أول إثبات الهداة في الفائدة العاشرة، عند ذكره لكتب الشيعة التي نقل منها: كتاب إثبات الرجعة للفضل بن شاذان،[٤٤] والذي يوحي بأنه نقل من كل الكتاب لا مختصره، وذلك ما قاله العلامة الطهراني في الذريعة تحت عنوان إثبات الرجعة: للشيخ أبي محمد الفضل بن شاذان بن الخليل الأزدي النيشابوري، المتوفى سنة ٢٦٠، صرح به النجاشي، وحكى عن الكنجي أنه ذكر أن الفضل بن شاذان صنف مائة وثمانين كتاباً. (أقول) الموجود منه مختصره الآتي بعنوان منتخب إثبات الرجعة.[٤٥]

وقال تحت عنوان منتخب إثبات الرجعة: للفضل بن شاذان، انتخبه بعض فضلاء المحدثين، كما كتب عليه الشيخ الحر بخطّه، صورة الخط في آخر النسخة الموجودة عند الشيخ محمد السماوي: (هذا ما وجدناه منقولاً من رسالة (إثبات الرجعة) للفضل بن شاذان بخط بعض فضلاء المحدثين).[٤٦]

أقول: وهذه النسخة محفوظة في مكتبة آية الله الحكيم في النجف الأشرف، ذكرت في فهرست المكتبة (١/٥٦، رقم ٣١٦)،[٤٧] وقد نسخت عليها نسخة بخط ابن زين العابدين محمد حسين الأرموي، في ٨ ذي القعدة سنة ١٣٥٠ هـ، موجودة في المكتبة الرضوية بمشهد، ضمن مجموعة برقم ٧٤٤٢، تحتوي أيضاً على كتابي الأمالي والإفصاح للشيخ المفيد، وتحتوي على ٢٠ حديثاً،[٤٨] وهي التي طبع عليها الكتاب بعنوان (مختصر إثبات الرجعة)، تحقيق السيد باسم الموسوي، وقد تبع في مقدمته العلامة الطهراني في توهمه بأن (إثبات الرجعة) غير ما ذكره العلامة النوري بـ (الغيبة) للفضل.

وقد طابقنا أحاديث (المختصر) العشرين على ما هو منقول عن كتاب (إثبات الرجعة) للفضل في كتاب (كفاية المهتدي) للمير لوحي، فوجدنا كل الأحاديث العشرين موجودة فيه وبنفس تعاقبها هناك، فحصل لنا اطمئنان، أن المختصر منقول من كفاية المهتدي، وأن ما ذكره الحر العاملي بقوله (هذا ما وجدناه منقولاً من رسالة (إثبات الرجعة) للفضل بن شاذان بخط بعض فضلاء المحدثين) هو ما نقله المير لوحي عن إثبات الرجعة في كفاية المهتدي، قد تحاشى الحر العاملي التصريح باسمه لما كان معروفاً في ذلك الزمان من منافرة ومشاحنة بين المير لوحي والعلامة المجلسي المتعاصرين في إصفهان.

أما ما هو مذكور في كفاية المهتدي من أحاديث عن (إثبات الرجعة) بحدود ٦٠ حديثاً أو أكثر، أي حوالي ضعفي ما مذكور في المختصر.

ولعل الله يوفقنا أو أحداً غيرنا لافرادها، وضم ما موجود من روايات الفضل في غيبة الطوسي، وما رواه الصدوق عنه، وغيرهما، وطبعهما في كتاب واحد.

ثم إنه يبقى ما ذكره العلامة الطهراني تحت عنوان: مختصر الغيبة لفضل بن شاذان للسيد بهاء الدين علي بن غياث الدين عبد الكريم بن عبد الحميد النيلي النجفي، قال في آخره (هذا ما اخترناه من كتاب الفضل بن شاذان)، وقال كاتبه السيد عبد المطلب بن محمد العلواني الحسيني الموسوي أنه نقل عن خط من نقل عن خط السيد السعيد السيد علي بن عبد الحميد، والفراغ من كتابة السيد عبد المطلب ١٢٢٢، ونسخة أخرى كانت عند الشيخ محمد السماوي كتابتها ١٠٨٥، ملكها الشيخ الحر، ثم ابنه الشيخ محمد رضا، ثم جمع آخر من العلماء، أول رواياته عن محمد بن إسماعيل بن بزيع، عن حماد بن عيسى عن إبراهيم بن عمر اليماني، عن أبان بن أبي عياش، عن سليم بن قيس الهلالي، وكتب الشيخ الحر في آخره (هذا ما وجدناه منقولاً من رسالة (إثبات الرجعة) للفضل بن شاذان بخط بعض فضلاء المحدثين)، وذكرت هذه النسخة بعنوان (منتخب إثبات الرجعة) لاحتمال تعددهما، فراجع.[٤٩]

أقول: إن ما ذكره من مختصر الغيبة للسيد بهاء الدين علي بن عبد الحميد النيلي قد يكون هو غير مختصر إثبات الرجعة الذي كان موجوداً عند الحر العاملي، وملك نسخته الشيخ محمد السماوي، خاصة وقد أشرنا إلى ترجيح أخذ هذا المختصر من كتاب كفاية المهتدي للمير لوحي، وهو معاصر للعلامة المجلسي والحر العاملي، بينما النيلي من شيوخ ابن فهد الحلي، وكان حياً سنة ٨٠٣هـ، وقد ذكرنا أنه أورد روايات عن الفضل بن شاذان في كتابه الغيبة، كما نقلها عنه المجلسي،[٥٠] وبعضها لم ينقلها المير لوحي في كفاية المهتدي، فلعل ما اختصره علي بن عبد الحميد النيلي كان من أصل كتاب الفضل، كما هو ظاهر العبارة في آخره، التي نقلها الطهراني.

وقد أشار الطهراني إلى هذا الإحتمال في كلامه الأخير، فلاحظ.

وأخيراً لابد أن نشير إلى أن كتاب المير لوحي (كفاية المهتدي في معرفة المهدي عليه السلام) قد طُبع بالفارسية في الجمهورية الإسلامية تحت عنوان (كزيده كفاية المهتدي) ومعنى (كزيده) مُنتخب وذلك لأن المحقق قد حذف منه بعض الكلام الذي يعرّض فيه المؤلف بالعلامة المجلسي صاحب البحار الذي كان معاصراً له وكان بينهما مهاترة وخلاف، وقد ترجم السيد ياسين الموسوي كتاب (كزيده كفاية المهتدي) إلى العربية ونشر من قبل مركز الدراسات التخصصية في الإمام المهدي عليه السلام.

الهوامش

١ ـ رجال الطوسي: ٣٩٠ (٥٧٤٠)، ٤٠١ (٥٨٨١).

٢ ـ اختيار معرفة الرجال ٢: ٨١٨.

٣ ـ رجال النجاشي: ٣٠٦ (٨٤٠).

٤ ـ فهرست الطوسي: ٣٦١ (٥٦٤).

٥ ـ خلاصة الأقوال: ٢٢٩ (٧٦٩) القسم الأول وانظر: رجال ابن داود: ١٥١ (١٢٠٠) القسم الأول، وعالم العلماء: ٩٠ (٦٢٧)؛ منتهى المقال ٥: ١٦٧ (٢٢٨٢)؛ نقد الرجال ٤: ٢١ (٤١١٤)؛ بلغة المحدثين: ٣٩٣.

٦ ـ اختيار معرفة الرجال ٢: ٨١٨.

٧ ـ معجم رجال الحديث ١٤: ٣١٥، ٣١٦.

٨ ـ رجال النجاشي: ٣٠٦/ ٨٤٠.

٩ ـ فهرست الطوسي: ٣٦١ / ٥٦٤.

١٠ ـ معالم العلماء: ٩٠/ ٦٢٧، وانظر: تنقيح المقال ٢: ٩، مجمع الرجال ٥: ٢١، معجم رجال الحديث ١٤: ٣٠٩/ ٩٣٧٤.

١١ ـ كفاية المهتدي: ١.

١٢ الذريعة إلى تصانيف الشيعة/ الشيخ اغا بزرك/ ١٨/ ١٠١.

١٣ ـ انظر: الذريعة ١٨: ١٠١ (٨٦٧).

١٤ ـ طبقات أعلام الشيعة (القرن الحادي عشر): ٤٧٩، وأنظر: الذريعة ٩: ١٢٢٠ (٦٩٢٦)، و١: ٤٢٧ (٢١٨٣).

١٥ ـ الذريعة ١٨: ١٠٢ (٨٦٧).

١٦ ـ كفاية المهتدي: ١٨، مقدمة التصحيح.

١٧ ـ أنظر صورة للصفحة الأخيرة من النسخة المعتمدة في الطبع، الصفحة: (٢٢). من كفاية المهتدي.

١٨ ـ أنظر صورة للصفحة الأخيرة من النسخة

الموجودة في مكتبة المجلس، الصفحة (٢٦-٢٧) من كفاية المهتدي.

١٩ـ كفاية المهتدي: ٣١٩، وكذا لم يذكر مصحح الكتاب، في أي نسخة توجد العبارة الأخيرة من الكتاب (صفحة ٣٢٢)، وهي: تم هذا المختصر الموسوم بـ «كفاية المهتدي في معرفة المهدي» على يد أحقر العباد محمد مؤمن بن شيخ عبد الجواد يوم السابع (من) شهر ربيع الثاني من شهور سنة خمس وثمانين وألف من الهجرة النبوية. الحمد لله على إتمامه، وصلى الله على محمد وآله أجمعين.

٢٠ـ كزيده كفاية المهتدي: ١١، مقدمة المؤلف، (معرف من الفارسية).

٢١ـ كزيده كفاية المهتدي: ١٣، الحديث الأول.

٢٢ـ كزيده كفاية المهتدي: ٢٧، الحديث الثاني.

٢٣ـ الحديث رقم ٢ في مختصر إثبات الرجعة.

٢٤ـ كزيده كفاية المهتدي: ٢٩ـ ٣٠، وانظر أيضاً: الصفحة: ٢٦٥.

٢٥ـ فهرست الطوسي: ٣٦٣ (٥٦٤).

٢٦ـ تهذيب الأحكام ١٠: ٣٨٥، المشيخة.

٢٧ـ الخلاصة: ٤٣٦، الفائدة الثامنة.

٢٨ـ خاتمة المستدرك ٦: ٢٥٠ (٥٤٢).

٢٩ـ معجم رجال الحديث ١٤: ٣١٨.

٣٠ـ منها ما صرح فيه بإسم كتاب إثبات الرجعة في الصفحات ٢٦٠، ٢٦٥، ٢٩٦، ٢٩٧، ٣٠٦ من كزيده كفاية المهتدي.

٣١ـ النجم الثاقب (المعرب) ١: ١١٨، المقدمة.

٣٢ـ النجم الثاقب (المعرب) ١: ١٢٠، المقدمة.

٣٣ـ النجم الثاقب (المعرب) ١: ٤٩٦، الباب الخامس.

٣٤ـ كشف الأستار: ٢١٢.

٣٥ـ كشف الأستار: ٢٢١.

٣٦ـ مستدرك الوسائل ١١: ٣٧٢ ح ١١، و١٢: ٢٧٩ ـ ٢٨١ ح ١، ٢، ٣، ٤.

٣٧ـ البحار ١٠٥: ٦٨، الفيض القدسي في ترجمة العلامة المجلسي، وانظر الذريعة ١: ٤٢٧ (٢١٨٣).

٣٨ـ الذريعة ٢: ٢٠١ (٢٥٧٤).

٣٩ـ رجال النجاشي: ٣٠٦ (٨٤٠).

٤٠ـ الذريعة ١٦: ٧٨ (٣٩٥).

٤١ـ الذريعة ١٠: ١٦٢ (٢٩٤)، وانظر: ١: ٩٣ (٤٥٠)، و١: ٤٢٧ (٢١٨٣).

٤٢ـ الذريعة ١٨: ١٠٢.

٤٣ـ النجم الثاقب (المعرب): ١١٨، ١٢٠.

٤٤ـ إثبات الهداة ١: ٢٨، الفائدة العاشرة.

٤٥ـ الذريعة: ٩٣ (٤٥٠).

٤٦ـ الذريعة ٢٢: ٣٦٧ (٧٤٧٢)، و٢٠: ٢٠١ (٢٥٧٤).

٤٧ـ أنظر: مختصر إثبات الرجعة المطبوع: ١١، فهرست التراث ١: ٢٨١، بعنوان (إثبات الرجعة) ذكر الحديث الأول من النسخة والعبارة في آخرها وهو عين ما موجود في المطبوع، وما ذكره العلامة الطهراني.

٤٨ـ مختبر إثبات الرجعة (المطبوع): ٩.

٤٩ـ الذريعة ٢٠: ٢٠١ (٢٥٧٤).

٥٠ـ البحار ٥٣: ٣٨٥.

الإمام المهدي عليه السلام في المنطق الفلسفي

سماحة السيد عبد الستار الجابري
باحث في مركز الدراسات التخصصية
في الإمام المهدي عليه السلام

هناك أدلة عقلية على ضرورة ثبوت حقيقة وجودية ذات مرتبة كمالية عالية تقوم بدور ايصال الفيض من المفيض الحقيقي ـ الله عز وجل ـ إلى المراتب التي هي دون تلك المرتبة الوجودية.

والبحث يقع في تشخيص الملاك في المرتبة الوجودية كي يَستحق صاحب تلك المرتبة ان يكون واسطة في الفيض الإلهي.

وقبل الدخول في تشخيص ملاك الوساطة يجدر البحث عن نوع هذه القضية كي يمكن معرفة المنهج العملي الذي يتعين اتباعه في البرهنة على مسألتنا.

بصورة عامة ان القضايا إما ان تكون اعتبارية او تكوينية.

والقضايا الاعتبارية لا حقيقة لها وراء اعتبار المعتبر، فمثلاً ملكية الدار أمر اعتباري اذ ليس في الواقع الا الشخص والدار، أما الملكية فهي اعتبار تشريعي يحدد طبيعة العلاقة بين الشخص وداره من جواز السكن والبيع والاجارة وغيرها من انحاء التصرفات.

أما القضايا التكوينية: فهي قضايا ثابتة في الواقع سواء وجد المعتبر أم لم يوجد فالشمس موجود تكويني سواء وجد من يعتبر أن هذه شمس أم لا، وكونها مصدراً من مصادر الطاقة الحرارية أمر تكويني أيضاً لا ترتب فيه على الاعتبار.

ويمكن أن نميّز بطريقة أخرى بين القضيتين ان القضايا الاعتبارية يكون موضوعها تصرفات الانسان وتنظيم علاقاته بما هو موجود على أسس قانونية، أما الأمور التكوينية فهي الأمور المتحققة بنفسها دون الحاجة إلى أي اعتبار قانوني أو تشريعي.

ومن هنا يتضح أن قضية وساطة الفيض قضية تكوينية وليست اعتبارية لأن الوساطة متقدمة زماناً على وجود المعتبر، فالاعتبار متأخر عنها لأنه فرع وجود المعتبر ولا يمكن إخضاع المتقدم وجوداً لما هو معلول له ومتفرع عليه. وحيث ان قضية الوساطة ليست اعتبارية فهي تكوينية ولما كانت كذلك فالأمور التكوينية يمكن اثباتها بأحد طريقين:

الأول: هو العلوم التجريبية وموضوعها المادة المحضة والمتعلق بالمادة.

الثاني: العلوم غير التجريبية والتي تبحث بحوثاً عقلية بحتة مجردة عن المادة.

والطريق الأول لا يمكن من خلاله إثبات وساطة الفيض ولا الخصوصيات المطلوبة في واسطة الفيض لأن العلوم التجريبية إذا كان موضوعها المادة المحضة كالتجربة المراد إثبات علاقة الضغط بحجم الغاز من خلالها فيثبت فيها دائماً ان العلاقة عكسية بين الضغط وحجم الغاز، فكلما ازداد الضغط قلّ الحجم، أو أن الجسم يتمدد بالحرارة ويتقلص بالبرودة، وهذا الطريق موضوعه البحث عن خواص المادة بعد وجودها ولا يتناول البحث عن أصل وجود المادة وكيفية إفاضة الوجود عليها، وأما ما كان موضوعها ما هو متعلق بالمادة كالمحاولات التي يقوم بها علماء النفس في تسخير قوى النفس الانسانية والاستفادة من طاقاتها الكامنة كما في البحث في عملية التخاطر أو التنويم المغناطيسي وأشباهها فالبحث عنها عن إثارة الطاقة الكامنة وتسخير القوى العظيمة عند الانسان بعد الغاء الحس وإضعاف دوره، وهذا المنهج لا يمكنه إثبات مسألة وساطة الفيض ولا خصوصيات الواسطة. فانحصر الدليل على إثبات واسطة

الرواية تقول ان الصادر الأول عن الله تعالى هو نور النبي صلى الله عليه وآله ثم خلق الله تعالى من نور النبي صلى الله عليه وآله كل المخلوقات الأخرى.

الفيض وكشف خصوصياتها بالمباحث العقلية التي تتناول أصل الوجود.

الدليل الفلسفي ينص على ضرورة وجود سنخية بين العلة والمعلول ويتفرع عليه ان الواحد لا يصدر منه الا واحد.

ومعنى السنخية ان هناك مماثلة بين العلة ومعلولها، وهذه المماثلة ضرورية، لأنه في حال عدم اشتراط السنخية بين العلة ومعلولها فحينئذ يمكن لكل شيء ان يكون علة لكل شيء فالنار. على فرض عدم اشتراط السنخية. يمكن ان تكون علة للإنجماد مع اننا نجد في الواقع ان المماسة مع النار تكون سبباً لارتفاع درجة حرارة الجسم الملامس بينما الإنجماد نتيجة لفقدان الجسم لحرارته.

كما يمكن بناءً على عدم اشتراط السنخية أن يكون الماء علة للاشتعال مع أن الماء يكتسب الحرارة ولا يهبها.

فمن هنا يثبت أن السنخية بين العلة والمعلول شرط ثابت تكويناً وحيث أن علة العلل هو الله تبارك وتعالى وان الله تعالى واحد من جميع الجهات وليس فيه جهة كثرة وبناء على لزوم السنخية فيكون الصادر عنه واحداً أيضاً، وان الصفات الموجودة في المرتبة الواجبة موجودة في الصادر الأول ولا تختلف مرتبة الصادر الأول

عن مرتبة الوجود الواجب إلا بالوجوب والامكان، فالمرتبة الواجبة واجبة الوجود بالذات اما مرتبة الصادر الأول فهي ممكنة بالذات اما بقية الصفات فانها موجودة في مرتبة الصادر الأول فالواجب عالم والصادر الأول عالم والواجب حي والصادر الأول حي والواجب مريد والصادر الأول مريد والواجب مختار والصادر الأول مختار والواجب له القيومية على جميع الموجودات والصادر الأول له القيومية على ما دونه من المراتب الوجودية.

ومن هنا يتضح لنا كما ان الصادر الأول في وجوده وبقائه مفتقر إلى الواجب تبارك وتعالى لأن الممكن محتاج إلى علته وجوداً وبقاءاً فكذلك المراتب الوجودية التي هي دون مرتبة الصادر الأول محتاجة في وجودها وبقائها إلى الواجب تبارك وتعالى وإلى الصادر الأول لأن المعلول محتاج في وجوده وبقاءه إلى العلة الأولى والى العلل المتوسطة، فالبذرة تحتاج إلى الماء لكي تنبت وتتحول إلى شجرة فالماء ليس الا علة متوسطة في هذه العملية التكوينية وليس هو العلة الحقيقية إذ العلة الحقيقية هي الله تبارك وتعالى وإلاّ من الذي أوجد الماء ومن الذي أوجد القابلية في البذرة على النمو بل من أوجد أول شجرة وأول بذرة.

كذلك في بعض الأحيان يكون الفلاح علة معدة لوجود النبتة في هذا المكان دون ذلك وذلك بسبب اختياره، ولذا العلل المتوسطة والعلل المعدة بعضها مختار كالفلاح والآخر مجبر كالماء والبذرة.

وجميع هذه العلل المتوسطة والمعدة محتاجة في وجودها وبقائها إلى الصادر الأول لأنه هو الذي يوصل اليها الفيض الإلهي وحيث انه عالم مختار فهو علة مختارة لها القيومية على ما دونها من المراتب باذن الله تبارك وتعالى. كما ان هذه العلة ليس مادية بل هي عقل محض، ولا تعلق لها بالمادة بل المادة مفتقرة إليها في وجودها وتحققها.

هذا غاية ما يمكن استفادته من الدليل العقلي وهو ضرورة وجود واسطة في الفيض وأنه جوهر عقلي مجرد ليس بمادي ولا متعلقاً بالمادة وهو فاعل مختار محتاج إلى الله تعالى وله القيومية على ما دونه من المراتب.

السؤال الآن هل لنا أن نعرف المناط في استحقاق الصادر الأول مرتبة الوساطة في الفيض والجواب على ذلك اننا في سبيل الكشف عن هذه الحقيقة نحتاج إلى اخبارات من الله تعالى اما بالمباشرة أو بالواسطة أي اما ان يكون النص من الله تعالى كما في القرآن الكريم أو عمن يخبر عن الله تعالى وهو المعصوم عليه السلام.

وبالرجوع إلى الروايات نجد اشارة إلى هذا المطلب حيث ورد في البحار ان جابر بن عبد الله الأنصاري رضوان الله عليه سأل النبي صلى الله عليه وآله: أول شيء خلق الله ما هو؟ قال صلى الله عليه وآله: نور نبيك يا جابر خلقه الله ثم خلق منه كل خير.[1]

فالرواية تقول ان الصادر الأول عن الله

هناك عدد كبير من الروايات ينص على المقام النوري للأئمة عليهم السلام

ان الأرض لا تخلو من حجة والا لساخت بأهلها وان الحجة لا يكون الا معصوماً فينحصر المهدي بالشخص الذي يكون ولداً مباشراً للإمام العسكري صلوات الله وسلامه عليه.

تعالى هو نور النبيﷺ ثم خلق الله تعالى من نور النبيﷺ كل المخلوقات الأخرى.

فمن هذه الروايات يتضح ان نور النبيﷺ علة مادية لجميع المخلوقات التي هي أدون مرتبة من مرتبة واسطة الفيض.

المراد من العلة المادية منشأ الشيء فمثلاً الخشب علة مادية للكرسي المصنوع من الخشب والحديد علة مادية للسرير الحديدي وهكذا ، ونور النبيﷺ علة مادية لجميع الموجودات الامكانية ، طبعاً ليس المراد من العلة المادية ان يكون هو بذاته مادياً لأن نور النبيﷺ حقيقة مجردة عن المادة ولهذا نحن لا نحس في وجودنا بنور حسي ، فالنور هنا في وجود العالم الامكاني كالطين لوجودنا البشري فالقرآن الكريم ينص على أن البشر مخلوق من طين ، ولكن لو بحثنا في أجسادنا لا نجد طينا بل نجد لحماً وعظماً ودماً وشعراً ومواد دهنية اما الطين فلا نشعر بوجوده ولا نحس به.

فمن هذه المقدمة يتضح ان الذي له أهلية أن يكون واسطة في الفيض هو ما كان له مقام نوري فمن كان له هذا المقام تحقق فيه الملاك في أن يكون واسطة في الفيض والا فلا يستحق مقام الوساطة.

ولكي نعرف من كان له في عالم الخلقة وجود نوري ومقام نوري علينا أن نرجع إلى النصوص لأن النبيﷺ لولا النصوص الدالة على مقامه النوري لم يمكن لنا اثبات هذا المقام له.

هناك عدد كبير من الروايات ينص على المقام النوري للأئمةعليهم السلام منها ما روي عن الجارود بن المنذر الذي جاء إلى النبيﷺ بعد الحديبية وأسلم على يديه وسأله عن الأشخاص الذين كان قس بن ساعدة يحدثهم عنهم فاجابهﷺ :

(ثم أوحي إلي أن التفت عن يمين العرش فالتفت فاذا علي والحسن والحسين وعلي بن الحسين ومحمد بن علي وجعفر بن محمد وموسى بن جعفر وعلي بن موسى ومحمد بن علي وعلي بن محمد والحسن بن علي والمهدي في ضحضاح من نور يصلون).

هذه الرواية كانت بعد صلح الحديبية أي في سنة سته للهجرة النبوية وكان الذين ذكرهم النبيﷺ لم يولدوا بعد إذ لم يولد منهم في ذلك الوقت سوى أمير المؤمنين والحسنينعليهما السلام ، والحديث كان عن العالم العلوي ، فالحديث لم يكن عن وجودات جسمانية بل كان عن حقائق نورية ، ومن هنا يثبت لنا ان المهديعجل الله فرجه له مقام وساطة الفيض بسبب تحقق ملاك وساطة الفيض فيه وهو وجوده النوري ومرتبته النورية.

وبضم هذه الروايات إلى الروايات الناصة أن الأرض لا تخلو من حجة والا لساخت بأهلها وأن الحجة لا يكون الا معصوماً فينحصر المهدي بالشخص الذي يكون ولداً مباشراً للإمام العسكري صلوات الله وسلامه عليه.

الهوامش

١. البحار ج١٥ ص ٢٤.

قصة قصيرة
حُلم يحرق المسافات

عقيلة آل حريز ـ السعودية
شعبان ١٤٢٧
كاتبة وأديبة وصحفية

غادرت القصر على عجل حين خرجت منه ، لم تحمل شيئاً معها سوى روحها التي توافقت مع عقلها سعياً وراء حلم.. أكان حلماً إذاً ذاك الذي نبهها من غفلة كانت تعيشها ، فأخرجها من نعيم الدنيا وزخرفها إلى حيث انتهت هنا في سوق النخاسين كجارية ، ومن أجله وحده زهدت كل مباهج النعيم والترف.. قصور جدها قيصر ملك الروم ، وحدائقه الغناء وجواريه الحسناء ، ووصائفه وعبيده وخدمه وهالة من الحفاوة تحيط بها ، ثم احتفال بزواج عريق كانت العدة تُعد من أجل إتمام مراسيمه ، يترقبه الأمراء والأجناد وقواد العساكر ونقباء الجيوش وملوك العشائر ، وتحسدها عليه بنات الملوك والأشراف من قومها وتزين لأجله شرفات القصر وساحاته فترصع بالحلي والدر والجوهر !.

❖ ❖ ❖

الشمس حارقة في بغداد ، والصحراء التي عبرتها ترسم فوقها خطوط طويلة ، سارتها متلهفة إلى حيث انتهت هنا أخيراً... مرت الأيام عليها سريعاً وكأنها وميض برق خاطف... العيون ممتدة نحوها بلهفة يلسعها الفضول تتطلع لها من وراء الستر الرقيق فتجفل من نظراتها مذعورة ، تخبئ نفسها في ظلها وتتراجع للخلف منكمشة لتتكوم مع رفيقاتها من الجواري والإماء المعروضات للبيع... الرجال من حولها يتهامسون بشأنها ويزايدون على رفع سعرها ، لكنها بدت مطمئنة وكأنها على يقين تام من أنها لن تكون لأحد سوى من تختار... إن الرجال من حولها يتحدثون عن الربح والخسارة في التجارة ، وهم يعنون بذلك تجارة الإنسان كرقيق !.

تساءلت بقلق وهي ترقبهم ، هل ستربح هي الأخرى في تجارتها التي غامرت لأجلها بنفسها وهي ابنة الملوك التي لم تعرف ذل الرق والأسر من قبل ؟!... اقترب منها أحدهم يريد لمسها فامتنعت منه منزعجة بغضب.. ضربها «عمر النخاس» بشدة فصرخت متألمة تخشى هتك سترها ، أُعجب بها أحد المبتاعين فقال :

– سأدفع لك «يا عمر» ثلاث مائة دينار في هذه الجارية ، فقد زادني العفاف فيها رغبة.

ردت عليه بحزم :

– والله لو برزت لي يا هذا في زيّ سليمان بن داود ما بدت لي فيك رغبة أبداً.

تدخل النخاس مستاءً :

– ما الحيلة إذاً أيتها الصبية ، ولابد من بيعك في نهاية المطاف لمن سيدفع لي ثمنك ؟.

أجابته في صرامة الواثق المعتد بنفسه :

– تريث يا هذا.. لمَ العجلة ؟!.. لن يبتاعنيَ في النهاية إلا من أرتضيه وتطمئن نفسي إليه.

انتهى بينهما هذا النقاش بلا جدوى ، فعادت هي للتأمل في الوجوه من حولها ، تنقش الأمنيات فوق ملامحها الجافة لعلها تجد منها إشارة لمن ترتضيه فيهم.. تحدث نفسها بيقين تام عن أمر الخلاص وبأنه سيأتي حتماً ، فلم تكن واهمة ولم يكن ذاك مجرد حلم عابث قد طرقها ذات مساء فأخرجها من قمة اتزانها ليلقي بها في قيود الأسر العربي .. إنه حقيقة لازالت تذكر تفاصيلها حتى هذه اللحظة.. لقد أقيم عُرسها تلك الليلة بحضور الحواريين وأشراف العرب وسادتهم ، وخطبها سيّد الخلق محمد صلى الله عليه وآله من المسيح ووصيه شمعون إلى أحد أبنائه وهو (الحسن العسكري عليه السلام) ، وبعدها زارتها سيدة النساء الصدّيقة فاطمة الزهراء عليها السلام ومعها مريم ابنة عمران ليباركا لها

هذا العرس الميمون، ولتخبراها بأنها ستكون (أُماً غير عادية) لمولود مبارك سيكون المهدي لهذه الأمة والحجة لله على خلقه أجمعين، وهو من سيملأ وجه الأرض عدلاً ورحمة بعد أن تمتلئ جوراً وظلماً.

لأجل هذا وحده أسلمت، وأسمت نفسها «نرجس»... ولأجله أيضاً فرت من القصر هاربة ولحقت بالخدم الذين رافقوا سرية الجيش متنكرة بزي الوصائف والجواري... ولنفس هذا الأمر أيضاً تيقنت أنها ستجد الخلاص هنا قريباً.

❖ ❖ ❖

ظلت أحداث ذاك الحلم طازجة في ذاكرتها تستعيدها بوضوح كلما قهرها وأضناها التعب خلال رحلتها الشاقة التي قطعتها، تحمل سرها معها دون أن تُطلع عليه أحداً من الخلق... وكانت أثناءها تحلم كثيراً وتنتظر تحقيق الحلم الذي تعيشه، وخلال هذه الرحلة الطويلة التي قطعتها ما بين قصور الروم الفاخرة وأسواق النخاسين في بغداد، كان يراودها حلم أشبه باليقين... متسائلة خلاله طويلاً عن هذا الرجل الذي نبئت بأنها ستتزوجه هنا وأنها ستلد منه إماماً وحجة على الخلق في آخر الأزمنة... لكنها ما زالت حتى الآن تشعر بالإعياء بعد أن أرهقتها حمى السير المتواصل، وعلى الرغم من كل الصعاب التي لاقتها إلا أنها لم تفقد هذا اليقين.

استوقفتها الكثير من التساؤلات حين مرت بها مع أفكارها.. فهل كانت تبدو كمن يُحلّق في الفراغ حين أقدمت على هجر حياتها المرفّهة ونعيمها الراغد وملكها المتوارث عن آبائها وأجدادها؟!... وهل هي وحدها من تدرك هذه الحقائق بينما يغفل الكثيرون عنها؟!... إنها صفقة غريبة تلك التي عقدتها مع حُلمها، بل مغامرة عجيبة تلك التي راهنت عليها بنفسها وحريتها... إذ لازالت تنمو بداخلها تساؤلات حائرة رغم تيقنها به، وفي روحها المحلقة تمتد جذور نبتة عطشة تتطلع نحو سُقيا السماء بماء منهمر بعد طول جدب وقحط.

تبعثرت أفكارها لبرهة وسط سوق النخاسة والزحام... لم تستفق منها تماماً إلا بعد أن ترامى لمسمعها نهاية حديث طويل يبدو أنه كان حولها، واتفاق يُبرم وشيكاً لبيعها.. حملها الخوف على الإصغاء، فتوسلت للأمل الممتد في روحها حين بدأت تحبس أنفاسها والفزع يسكنها لتستطلع صحته، متسائلة في حيرة: "أتراه يقدم هذا النخاس «عمر» على بيعي لمن لا أريد، ليتخلص مني؟!.. وهل تنتهي حدود رحلتي هذه بقيود الشقاء فأكون الخاسرة الوحيدة فيها، وأنا التي لم تعرف ذل الأسر والرق من قبل؟!.. جئت هنا لأمر أعرف أني خُلقت له، وأن هناك من يحرك القدر لأشغله وحدي دوناً عن بقية النساء في هذه الأرض، رباه.. هل أضيع وتتبعثر بواقي أحلامي وآمالي معي فأكون قد خسرت ربحي بمغامرة لم أحسب نتائجها جيداً؟!».

لكنها استدركت حين تذكرت بأن الأمر ليس مجرد حلم راودها في بعض الليالي ليغرر بها ويخرجها من جنة الملك إلى جحيم الرق... إنه اليقين الذي سيدخلها إلى الفردوس الأعلى وجنات عدن التي وعدت بها... حين تأكدت من ذلك تنفست بارتياح والتمعت عيناها بوميض

الأمـل فانعكس إشـراقها على وجههـا الحالم: «لن يكون الأمر بذاك السـوء مطلقاً، فأنا الآن أسير نحو قدري المرسوم ولن ينتهي هذا القدر إلا بخير، فقد وعدني به محمد والمسـيح عليهما السلام كما باركته لي الصديّقة فاطمة الزهراء والسيدة مريم العذراء، وسـأكون زوجة لسـيد شـريف وأمـاً لمن سـيغير وجه الأرض وسـيصلي خلفه المسيح».

❖ ❖ ❖

فـي هـذه الأثنـاء، اقتـرب منهـا النخاس بانزعاج ونفاذ صبر ظاهر:

– «نرجس»، أيتها الجارية لقد أتعبتي قلبي معك، هذا «بشـر بن سـليمان» النخاس يريد أن يشـتريك مني لأحد السـادة وقد عرض عليّ فيك مبلغاً نفيساً لن أرفضه مطلقاً، وهو يحمل لك رسالة من سيده، فاقرأيها على مهل وقرري مصيرك بنفسك فقد نفد صبري معك..

تنهيدة رضا خرجت من مبسمها حين قرأت الكتـاب، فوافقـت على الفـور وأشـرق وجهها الوضيئ بالنور المتراسـل حين أنهت قراءته... وفـي الطريـق إلـى (سـر مـن رأى) عندمـا اصطحبها النخاس "بشـر" الأنصـاري للإمام (علي الهـادي عليه السلام) تبعثرت باقي مخاوفها على الأرض فغـدت خفيفـة مـن أثقالهـا ... وكانـت تحدث نفسها بالكثير من الأمل: «إننا مخلوقات تطلب الغيث من السماء عادة إن جفت أراضيها وتشـققت تربتها وامتلأت بالملح، وحين ننتظر هطـول المطـر تكون قلوبنـا قد تعلقـت برحمة الخالـق وعظمتـه فآمنـت بأسـبابه وارتضـت أرزاقه، وكفت عن التشكيك بمعجزاته ...».

وبعـد بضع خطـوات قطعتها مع بشـر موفد الإمام علي الهادي عليه السلام إليها، توقفت قليلاً عند حدود ظلها الممتد، متلفتة للخلف تحرق بيقين رؤيتها المسـافات الطويلة التي مشـتها لتقترب من حُلمها... نظرت إلى السـماء وتبسـمت هذه المـرة تبسـم الراضي بربحـه، متيقنـة تماماً بأن ما حـدث معها لم يكن مجـرد حُلم عابر... وتأكـدت بأن الأحلام يمكنهـا أن تتحقق، فقط حيـن يريدها أصحابها أن تكون واقعاً يتلمسـوه بقلوبهـم وعقولهم معـاً.. وحين يؤمنـون بأنهم كانوا صادقين في بيعهم وتجارتهم مع الله.

من رسائل الإمام عجل الله فرجه
إنا غير مهملين لمراعاتكم

اختيار: صفاء محمود

جاء في بحار الأنوار/ المجلد الثالث عشر/ ص ١٧٤: ذكر كتاب ورد من الناحية المقدسة حرسها الله ورعاها في أيام بقيت من صفر سنة عشر وأربعمائة على الشيخ ابي عبد الله محمد بن محمد بن النعمان قدس سره، ذكر موصله أنه تحمّله من ناحية متصلة بالحجاز نسخته:

«للأخ السديد، والولي الرشيد، الشيخ المفيد أبي عبد الله محمد بن محمد بن النعمان أدام الله إعزازه من مستودع العهد المأخوذ على العباد:

بسم الله الرحمن الرحيم: أما بعد: سلام عليك أيها المولى المخلص في الدين المخصوص فينا باليقين، فإنا نحمد إليك الله الذي لا إله إلاّ هو، ونسأله الصلاة على سيدنا ومولانا نبيّنا محمد وآله الطاهرين، ونعلمك ـ أدام الله توفيقك لنصرة الحق وأجزل مثوبتك على نطقك عنّا بالصدق ـ أنّه قد أذن لنا في تشريفك بالمكاتبة وتكليفك ما تؤدّيه عنّا إلى موالينا قبلك، أعزّهم الله بطاعته، وكفاهم المهمّ برعايته لهم وحراسته.

فقف ـ أمدّك الله بعونه على أعدائه المارقين من دينه ـ على ما نذكره، واعمل في تأديته إلى مَن تسكن إليه بما نرسمه إن شاء الله، نحن وإن كنّا ثاوين بمكاننا النّائي عن مساكن الظالمين حسب الذي أرانا الله تعالى لنا من الصلاح، ولشيعتنا المؤمنين في ذلك، ما دامت دولة الدنيا للفاسقين، فإنّا نحيط علما بأنبائكم، ولا يعزب عنّا شيء من أخباركم، ومعرفتنا بالزلل الذي أصابكم، مذجنح كثير منكم إلى ما كان السلف الصالح عنه شاسعاً، ونبذوا العهد المأخوذ منهم وراء ظهورهم كأنّهم لا يعلمون.

إنّا غير مهملين لمراعاتكم، ولا ناسين لذكركم، ولولا ذلك لنزل بكم اللأواء واصطلمكم

الأعداء، فاتّقوا الله جلّ جلاله، وظاهرونا على انتياشكم من فتنة قد أنافت عليكم، يهلك فيها من حمَّ أجله، ويحمى عليه من أدرك أمله، وهي أمارة لأزوف حركتنا ومباثّتكم بأمرنا ونهينا، والله متمُّ نوره ولو كره المشركون.

اعتصموا بالتقية من شب نار الجاهلية، يحششها عصب أمويّة تهول بها فرقة مهديّة، أنا زعيم بنجاة من لم يرم منها في المواطن الخفية، وسلك في الطعن منها السبل الرضية، إذا حلّ جمادى الأولى من سنتكم هذه، فاعتبروا بما يحدث فيه، واستيقظوا من رقدتكم لما يكون من الذي يليه، ستظهر لكم من السماء آية جليّة، ومن الأرض مثلها بالسويّة، ويحدث في أرض المشرق ما يحزن ويقلق، ويغلب من بعد على العراق طوائف عن الإسلام مرّاق، يضيق بسوء فعالهم على أهله الأرزاق.

ثمّ تتفرّج الغمّة من بعده، ببوار طاغوت من الأشرار، يسرّ بهلاكه المتّقون الأخيار، ويتّفق لمريدي الحج من الآفاق، ما يأملونه على توفير غلبة منهم واتّفاق، ولنا في تيسير حجّهم على الاختيار منهم والوفاق، شأن يظهر على نظام واتّساق. فليعمل كلّ امرئ منكم ما يقرب به من محبّتنا وليتجنّب ما يدنيه من كراهيتنا، وسخطنا، فإنّ امرءاً يبغته فجأة حين لا تنفعه توبة، ولا ينجيه من عقابنا ندم على حوبة، والله يلهمك الرشد، ويلطف لكم بالتوفيق برحمته.

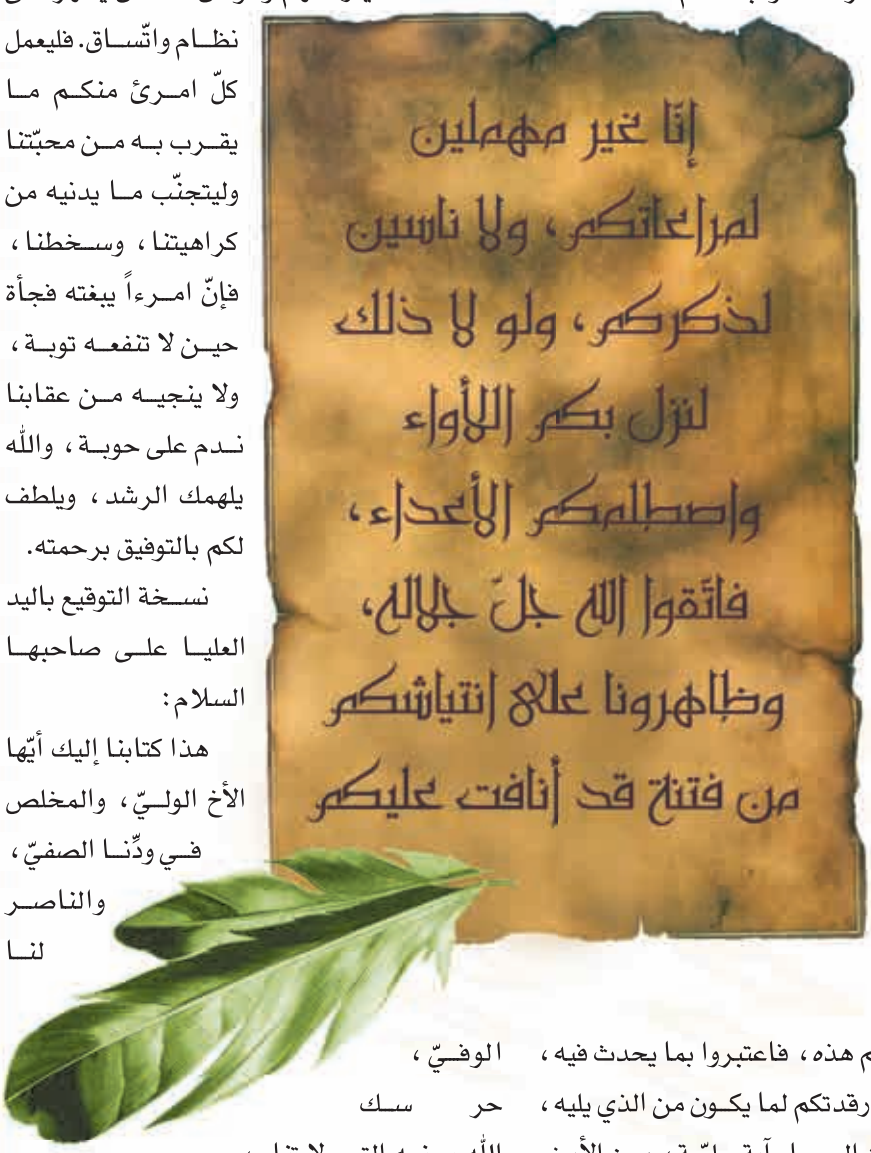

نسخة التوقيع باليد العليا على صاحبها السلام:

هذا كتابنا إليك أيّها الأخ الوليّ، والمخلص في ودّنا الصفيّ، والناصر لنا الوفيّ، حرسك الله بعينه التي لا تنام، فاحتفظ به ولا تظهر على خطّنا الذي سطرناه بماله ضمنّاه أحداً، وأدِّ ما فيه إلى من تسكن إليه، وأوص جماعتهم بالعمل عليه إن شاء الله، وصلى الله على محمد وآله الطاهرين.

من الشهادة إلى القيادة يتواصل العطاء

الأستاذ/ راجح سوادي الخزاعي
باحث وأديب

من الإمام الشهيد الحسين عليه السلام إلى الإمام المهدي المنتظر عجل الله فرجه يتواصل العطاء ويعلو البناء، ينتصر الحقّ على الباطل، يبدد النور جحافل الظلام لينبعث فجر الشهادة فتشرق من ثمَّ القيادة التي تقيم حكم الحقّ والاسلام.

ففي ملحمة الطف العظيمة ببطولاتها، والخالدة بتضحياتها، جسّد الحسين عليه السلام أروع صور الايمان والثبات، فأطل الفجر الحسيني بنور الشهادة ليرسم معالم الطريق لكل الأحرار والثائرين وينير دروب المظلومين والمعذبين المتطلعين إلى التحرر والخلاص.

الحسين عليه السلام عنوان الشهادة ورمز الأباء... زرع بذرة الحريّة، وسقاها من ورده العذب ونبعه الذي لا ينضب، فنمت تلك البذرة، واينعت شجرة الكرامة..

لقد خاض الحسين عليه السلام ذلك الخضم الدامي وفجر ثورته العظيمة بما تنطوي عليه من مقدمات وأسباب، وفصول وأبواب، ونتائج وآثار... إنطلاقاً من بدايتها في المدينة ثم مسيرتها وصولاً إلى كربلاء حيث موقع الملحمة المشرفة، وكسب الظفر النهائي والهدف الاسمى الذي رصده عليه السلام وضحّى من أجله بنفسه وبأحبته وعياله وبكل ما يملك، ليمتد سنا الثورة ويبلغ صداها ومفاهيمها الأصلاحية إلى أطراف الدنيا.

أطلت شمس عاشوراء برأسها من وراء الأفق، ووقف جيش الحقّ في مواجهة جيش الباطل في يوم تجلّت فيه قداسة الحقّ وشرف التضحية، واستحق أن يأخذ مكانه العالي بين أيام الاسلام الخالدة...انه يوم الثوار، يوم الحسين، يوم علّم الدنيا إن الحق مثوبة

لقد علمنا الحسين عليه السلام أن ارادة التضحية ودم الشهادة يقهران السيف ويزهقان الباطل

نفسه وقيمة ذاته، فلا النصر مزرية له ولا الهزيمة ازراء به.. واستشهد الحسين عليه السلام وأهل بيته وأصحابه عليهم السلام وديست أجسادهم الكريمة بحوافر الخيل، «انها العداوة المكشوفة لله ولرسوله وللأسلام وللقرآن، انه الحقد الكامن في النفوس السوداء..».[1]

بظهور أمل البشرية ومنقذ المظلومين، امامنا القائد المهدي عجل الله فرجه سيندحر الباطل كله، وتنهزم قوى الظلم والظلام جميعها

وبعد: ففي الوقت الذي كان إسم الله ورسوله يرتفع فوق المآذن، كان آل بيت رسول الله صلى الله عليه وآله نساءً وأطفالاً، يقاسون الأذى ويُطاف بهم أسارى مكبلين من مكان لآخر، ثم منع اعداء آل البيت من الامويين والعباسيين ومَن بعدهم الناس من زيارة مرقد الحسين والشهداء عليهم السلام، ولكن على الرغم من سعي أولئك الاعداء الحاقدين فقد «أرتفع في أرض كربلاء صرحُ عظيم، وأقيمت على تربة الشهداء بيوت خالدة للعبادة، وبقي نور الشهادة مشعاً على مدى الأزمان، وبقي عهد الشهادة نشيداً يتردد في الأسماع».[2]

نعم.. لقد علمنا الحسين عليه السلام أن ارادة التضحية ودم الشهادة يقهران السيف ويزهقان الباطل، وعلمنا أن حياة الذلّ والقهر هي الموت الحقيقي، وهكذا فالحسين عليه السلام مدرسة لكل المستضعفين في ثورتهم على المستكبرين، وفي مدرسة الحسين هذه يتعلم الخلق معاني ودلالات الخير والشمائل والمكارم والفضائل، وتنبثق منها أسمى معاني الشجاعة والمروءة والصلاح والثبات على مبادئ الحق والعدل والاستقامة..

وبظهور أمل البشرية ومنقذ المظلومين، امامنا القائد المهدي عجل الله فرجه سيندحر الباطل كله، وتنهزم قوى الظلم والظلام جميعها، ليتنسم المظلومون والمعذبون بأنسام الفجر الحسيني وتتوهج أشعة الشمس المهدوية بأنوارها القدسية لُيظهر الله تعالى الحقّ والهدى والاسلام، ﴿هُوَ الَّذِي أَرْسَلَ رَسُولَهُ بِالْهُدَى وَدِينِ الْحَقِّ لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ وَلَوْ كَرِهَ الْمُشْرِكُونَ﴾.[3]

أجل.. بظهور قائدنا الرسالي الفذ يتحقق حكم الحق، وتقام دولة الاسلام، دولة العدل والمساواة، ليسافر كلّ الذين يتطلعون إلى ذلك الظهور والى بركات الإمام الحجة ونهضته الموعودة إلى مدائن الايمان وشواطيء اليقين...

وليست فكرة المهدي مرتبطة بطائفة أو بأخرى، بل إن الشيعة مع سائر اخوانهم المسلمين يلتقون في هذا الامر، أو الجميع يعتقدون ويؤمنون بأن المهدي من اشراط

الساعة وانه «لا بد في آخر الزمان من ظهور رجل من أهل البيت يؤيد الدين ويظهر العدل ويتبعه المسلمون..»[٤]. كما انهم يتفقون على إن أمر المهدي هذا «معلوم والاحاديث فيه مستفيضة، بل متواترة ومتعاضدة، فهي بحق تدل على إن هذا المهدي الموعود به أمره ثابت وخروجه حقّ..»[٥] وهذا فضيلة الشيخ (صفاء الدين الحلقة) وهو من اخواننا السنة أيضاً يكتب في أحد بحوثه: «واما المهدي المنتظر فقد بلغت الاحاديث الواردة فيه حداً من الكثرة يورث الطمأنينة بأن هذا كائن في آخر الزمان فيعيد للأسلام سلامته وللأيمان قوته وللدين نضارته، وهي متواترة بلا شك ولا شبهة..»[٦].

واذا ما عرفنا إن الاسلام قد نفى ما ذهبت إليه بعض الأديان من كون المصلح المهدي منها، وان ما ذهبت إليه الكيسانية من كونه (محمد بن الحنفية)، والاسماعيلية من كونه (اسماعيل بن جعفر) منفي لثبوت موت محمد واسماعيل وانتفاء بقائهما، فلا يبقى خلاف قائم في أمر المهدي المنتظر إلاّ في تعيينه بين الشيعة الامامية وأهل السنة، فالسنة يعتقدون بأن المهدي سيولد في آخر الزمان، وليس له الآن وجود ولا يعلم متى سيولد، أما نحن الشيعة الامامية فنراه بأنه امامنا وأملنا وزهونا الحجة القائم والامام الثاني عشر المنتظر محمد بن الحسن عليه السلام، وانه موجود في دار

القضية المهدوية تنبعث أهميتها من حتميتها التي اكدتها الأحاديث النبوية المتواترة، فضلاً عن الآيات الكريمة

أما نحن الشيعة الامامية فنراه بأنه امامنا وأملنا وزهونا الحجة القائم والامام الثاني عشر المنتظر محمد بن الحسن عليه السلام

الدنيا تقله الغبراء وتظله الخضراء، ولكنه غائب عن الانظار لحكمة إلهية وارادة ربانية.

«فالقضية المهدوية تنبعث أهميتها من حتميتها التي اكدتها الأحاديث النبوية المتواترة، فضلاً عن الآيات الكريمة، كما إن العقل والفطرة يدعوان إلى الاستجابة للحقيقة المهدوية دون ريب»..[٧] وهكذا أصبحت العقيدة المهدوية شغل العالم الاسلامي الشاغل ومن ابرز العقائد الشيعية واكثرها شيوعاً وأبعدها أثراً في السياسة والتشريع والأدب.

ولنقرأ ما كتبه الأستاذ (أحمد حسن الزيات) في مقالة له بعنوان «الرجل المنتظر» وهو يصف الإمام الحجة عليه السلام: «وينتظره الناس انتظارهم لطلوع الشمس، وتنتظره الأرض انتظارها لرجعة الربيع، انه كالشمس يرسل النور والحرارة، وهو كالربيع يبعث الحياة والنظارة، وظهوره سنة من سنن الله في الكون يجري بها ما يشاء، فعلى النفوس العليلة أن

تصحُو، والعقول الحائرة أن تهتدي، انه يبين للناس ما ألتبس من معاني الحق، ويجدد ما خفي من معالم الطريق»..[٨]

أما في الشعر العربي الاسلامي فاننا نجد ـ دون شك ـ إن ثورة الحسين عليه السلام ونهضته من جهة، والعقيدة المهدوية واستنهاض الإمام المنتظر عجل الله فرجه من جهة أخرى، انهما الدعامتان الرئيسيتان اللتان يقوم عليهما ذلك الشعر،

وقد تجلى الأبداع وتألقت المعاني والصور في هذين المجالين على مرّ التاريخ والى أن يتحقق الوعد الحقّ ﴿وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَيَسْتَخْلِفَنَّهُمْ فِي الْأَرْضِ كَمَا اسْتَخْلَفَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ وَلَيُمَكِّنَنَّ لَهُمْ دِينَهُمُ الَّذِي ارْتَضَى لَهُمْ وَلَيُبَدِّلَنَّهُمْ مِنْ بَعْدِ خَوْفِهِمْ أَمْناً يَعْبُدُونَنِي لا يُشْرِكُونَ بِي شَيْئاً﴾.[٩]

اللهم وفقنا جميعاً لخدمة إمامنا صاحب العصر والزمان عجل الله فرجه وآباءه الطيبين الطاهرين عليهم السلام والتبرك بدعائه، اللهّم وأتمم علينا نعمتك كي نكون من المجاهدين بين يديه، وشرفنا بأنوار طلعته واعتاب هيبته، ولله تعالى الحمد، كلّ الحمد، من قبلُ ومن بعد، وصلى الله تعالى على نبينا المصطفى وعلى آله المستكملين الشرفا وسلمّ تسليماً كثيراً كثيراً..

الهوامش

١. المعصومون الأربعة عشر / الإمام الحسين عليه السلام.

٢. المصدر السابق نفسه.

٣. سورة التوبة: ٣٣.

٤. المهدي والمهدوية /د. أحمد أمين / ١١٠.

٥. مجلة الجامعة الاسلامية السعودية ٣ / ١٦١.

٦. مجلة الرسالة الاسلامية ٨ /٣٨ - ١٩٧٢.

٧. علامات الظهور: السيد محمد علي الحلوص ٤٦.

٨. من وحي الرسالة /ج٢ /١٨٧.

٩. سورة النور: ٥٥.

إمكان معرفة الإمام وتشخيصه

سماحة السيد محمد علي الحلو
رئيس التحرير

المقدمة:

وردت من مركز (الرسالة) في اليمن عشرون شبهة وإشكال حول حقيقة الإمام المهدي عليه السلام، وقد ارتأت (الانتظار) إيراد هذه الشبهات في أعدادها تباعاً مع الرد عليها لبيان الحقيقة الناصعة التي هي من أسس الاعتقاد.

الشبهة الأولى:

كان ردنا في العدد السادس عن الشبهة التي تقول: (استناداً إلى الحديث الشريف: من مات ولم يعرف إمام زمانه مامت ميتة جاهلية) فهل نحن مكلفون بمعرفة الإمام ذاتاً أم أنه يكفينا كونه حياً وموجوداً كحجة حتى ولو كان غائباً؟ وقد أجبنا عن ذلك: بأن الإمام في زمن الغيبة يجب معرفته بذاته وخصوصياته، وجاءت هذه الشبهة على نفس هذا المحور من الاشكال: تقول الشبهة:

إن قلتم ذاتاً؛ فهل جميع الاثني عشرية الآن عارفون لإمام الزمان (المهدي) ذاتاً ويستطيعون تحديده والإشارة إليه وتمييزه؛ إن قلتم نعم فحدّدوه لنا، وإن قلتم لا؛ فهل موتاكم موتى جاهلية؟!

الجواب:

قلنا أن خصوصيات الغيبة لا تقتضي إشارة المكلفين للإمام بذاته، وقولنا (غائب) بمعنى أنّ إمكانية مشاهدته محدودة إلا على خواص شيعته وصفوة مواليه، وإلا لا معنى للإطلاق على زمانه بزمان الغيبة، نعم خصوصيات معرفة الإمام الغائب تتلخّص في التالي:

أولاً: معرفة وجوب الحجة وأن الأرض لا تخلو من حجّة مشهور أو غائب مستور. كما في بعض كلمات الإمام أمير المؤمنين عليه السلام..

ثانياً: معرفته بشخصه ونسبه وهو:

محمد بن الحسن العسكري بن علي الهادي بن محمد الجواد بن علي الرضا بن موسى الكاظم بن محمد الباقر بن علي السجاد بن الحسين السبط

إن الروايات تدلّ على أنه صلوات الله عليه لم يكن مختفياً بشخصه وبل بعنوانه، فهو يجوب البلدان ويتعايش مع الناس، ويرعى مصالح شيعته

شهيد كربلاء ابن علي بن أبي طالب من فاطمة بنت رسول الله صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين.

ثالثاً: التسليم بأنه حي غائب بأمر الله تعالى، ويظهر بأمره تعالى ليملأها قسطاً وعدلاً بعدما مُلئت ظلماً وجوراً.

ومعرفته بذاته بهذا المقدار مقتضى حال غيبته صلوات الله عليه، وبهذا المقدار يصدق معرفته ذاتاً لا معرفته صفةً.

علماً أن الروايات تدلّ على أنه صلوات الله عليه لم يكن مختفياً بشخصه بل بعنوانه، فهو يجوب البلدان ويتعايش مع الناس، ويرعى مصالح شيعته، فهو يلتقي عليه السلام مع شيعته دون معرفتهم له، ويتابع شؤونهم ويراقب مصالحهم ويلتقي بهم، حتى أن الناس عند ظهوره عليه السلام كلٌ يقول إنّي رأيت هذا الشخص لكثرة تماسّه بهم ومخالطته معهم، لكن مقتضى غيبته تخفّيه وعدم اطلاع الناس على شأنه لمصالح لا يعلمها الا الله تعالى، وإن كان بعضها منسوباً إلى خوفه من الأعداء وحذره من كيدهم، وتحفّظه من مراقبتهم له.

ولا غرابة في ذلك فإن يوسف النبي كان يخالط الناس ويتعامل معهم وهم له منكرون حتى أذن الله تعالى له بإعلامهم عن نفسه وإخبارهم عن أمره.

روى الصدوق في كمال الدين بسنده إلى سدير عن أبي عبد الله الصادق عليه السلام يقول: إن في القائم سُنّة من يوسف، قلت: كأنك تذكر خبره أو غيبته؟

فقال لي: وما تنكر هذه الأمة أشباه الخنازير؟! إنَّ إخوة يوسف كانوا أسباطاً، أولاد أنبياء، تاجروا يوسف وبايعوه وهم أخوته وهو أخوهم، فلم يعرفوه حتى قال لهم: ﴿أَنَا يُوسُفُ وَهذا أَخِي﴾ فما تنكر هذه الأمة أن يكون الله عز وجل في وقت من الأوقات يريد أن يستر حجّته عنهم، لقد كان يوسف يوماً ملك مصر، وكان بينه وبين والده مسيرة ثمانية عشر يوماً، فلو أراد الله تبارك وتعالى أن يعرّفه مكانه لقدر على ذلك، والله لقد سار يعقوب وولده عند البشارة في تسعة أيام إلى مصر، فما تنكر هذه الأمة أن يكون الله عز وجل يفعل بحجّته ما فعل بيوسف أن يكون يسير فيما بينهم ويمشي في أسواقهم وهم لا يعرفونه حتى يأذن الله عز وجل له أن يعرّفهم نفسه، كما أذن ليوسف عليه السلام حين قال لهم: ﴿هَلْ عَلِمْتُمْ ما فَعَلْتُمْ بِيُوسُفَ وَأَخِيهِ إِذْ أَنْتُمْ جاهِلُونَ ❖ قالُوا أَ إِنَّكَ لَأَنْتَ يُوسُفُ قالَ أَنَا يُوسُفُ وَهذا أَخِي﴾.[1]

الشبهة الثانية:

ما هي الحكمة من غياب الإمام، وكيف يتناسب الغياب مع أعمال وواجبات الإمامة، خاصة وأن الاثني عشرية يجعلون وجود الإمام لطفاً للعباد، وهل يجوز غياب اللطف عن الملطوف بهم؟!

والجواب على ذلك:

إن الحكمة من غيبته غائبة عنّا، وانكشاف وجه الحكمة سيتمّ عند ظهوره، وإن كان انكشاف جزء الحكمة أو بعضها هو لحفظ نفسه الشريفة من كيد الأعداء ومطاردتهم إيّاه، فيجب أن يحفظ وجوده الذي تتم - بهذا الوجود - حكمة الله من خلقه، في تفصيل يأتي في محله.

أما واجبات الإمامة فلا تعارضها غيبته عليه السلام، فمجرد وجوده عليه السلام هو من ضمن واجبات الإمامة، كما أن معرفة الإمام - بغض النظر عن حضوره أو غيبته

ـ تجعل المكلفين ضمن دائرة «من مات ولم يعرف إمام زمانه مات ميتة جاهلية» ودخول الأفراد ضمن هذه الدائرة أو خروجهم عنها يتعلّق بمدى معرفتهم للإمام وعدم معرفتهم به، فإذن وجوده ومعرفة العباد به تكليف آخر يدخل ضمن تكاليف العباد.

على أن وجوده عليه السلام وجودٌ للحجة الإلهية التي لولاها لساخت الأرض بأهلها، فمجرد وجوده يُعدّ من أعظم الفوائد على العباد.

وكذلك الإمام يُعدُّ واسطة الفيض الإلهي حاضراً كان أو غائباً، فإن فيوضات الله تعالى لا تنزل على الأرض وأهلها إلا بواسطة، ولا واسطة لفيوضاته تعالى إلا الإمام، فوجوده فائدة لنزول الفيض، كما في ليلة القدر فإنها تتنزل الملائكة والروح فيها بإذن ربهم على الإمام، ولولاه لما تم هذا التنزيل، فعلى من يتم النزول لو لا الإمام؟!

وإلى هذا أشار الإمام الصادق عليه السلام في زيارته لجده الإمام الحسين عليه السلام: إلى أن قال: .. من أراد الله بدأ بكم، من أراد الله بدأ بكم، من أراد الله بدأ بكم، بكم يبيّن الله الكذب، وبكم يباعد الله الزمانَ الكَلِب، وبكم يفتح الله وبكم يختم الله، وبكم يمحو الله ما يشاء، وبكم يثبت، وبكم يفكّ الذلّ من رقابنا، وبكم يدرك الله ترة كلّ مؤمن ومؤمنة تطلب، وبكم تنبت الأرض أشجارها، وبكم تخرج الأشجار أثمارها، وبكم تنزل السماء قطرها، وبكم يكشف الله الكرب، وبكم ينزل الله الغيث، وبكم تسيخ الأرض التي تحمل أبدانكم..[٢]

عن لطفه الإمام موجود على أي حال فرض الاستفادة من هذا الخلق وليس الإمام سبباً في حرمان المكلفين من لطفه

وكذلك الإمام يُعدُّ شاهداً على أعمال العباد كما في قوله تعالى: ﴿وَ كَذ لكَ جَعَلْناكُمْ أُمَّةً وَسَطاً لِتَكُونُوا شُهَداءَ عَلَى النَّاسِ وَيَكُونَ الرَّسُولُ عَلَيْكُمْ شَهِيداً﴾[٣] فقد ثبت في محله أن الله تعالى يُثيب ويعاقب على الشهادة وهو مقتضى عدله، فلا بد من شاهد على أعمال العباد، وهذا الشاهد هو الحجة على الخلق غائباً كان أو حاضراً.

إضافةً إلى ذلك فإن وجود الإمام يبعث على طمأنة النفوس واستقرارها، كما كان رسول الله صلى الله عليه وآله عند وجوده في المعركة، فهو وإن لم يشارك في قتال؛ إلا أن وجوده صلى الله عليه وآله طمأنة للنفوس وتقوية لعزيمة المقاتلين، كما أن شفقته عليه السلام على شيعته ورعايته لهم وحرصه عليهم يؤكّده دعاؤه لهم، ودعاء الإمام مستجاب عند الله تعالى، وهذا ما نص عليه في رسالته للشيخ المفيد بقوله عليه السلام: نحن وإن كنّا نائين بمكاننا النائي عن مساكن الظالمين حسب الذي

أراناه الله تعالى لنا من الصلاح، ولشيعتنا المؤمنين في ذلك ما دامت دولة الدنيا للفاسقين فإنّا نُحيط علماً بأنبائكم، ولا يعزب عنا شيء من أخباركم، ومعرفتنا بالذل الذي أصابكم مُذ جنح كثير منكم إلى ما كان السلف الصالح عنه شاسعاً، نبذوا العهد المأخوذ وراء ظهرهم كأنهم لا يعلمون.

إنّا غير مهملين لمراعاتكم، ولا ناسين لذكركم، ولو لا ذلك لنزل بكم اللأواء واصطلمكم الأعداء، فاتّقوا الله جل جلاله وظاهرونا على انتياشكم من فتنة قد أنافت عليكم.[٤]

وليس أدل على فائدة وجوده ـ حتى مع غيبته ـ ما ورد عن الصادق عليه السلام حينما سئل عن فائدة غيبته عليه السلام، فقال بما أجاب به رسول الله صلى الله عليه وآله حينما سئل بمثل ذلك فقال: والذي بعثني بالنبوة إنّهم ليستضيئون بنوره وينتفعون بولايته في غيبته كانتفاع الناس بالشمس وإن تجللها سحاب.[٥]

أما كون وجوده لطف فإن اللطف هذا لا يتخلف في حال غيبته، وعدم استفادة المكلفين من هذا اللطف يرجع سببه فيهم، فهم الذين تسبّبوا في إبعاد اللطف عنهم، فلطف الإمام موجود على أي حال، لكن ابتعاد الناس عن لطفه بسبب عدم تهيئة فرص الاستفادة من هذا اللطف، وليس الإمام سبباً في حرمان المكلفين من لطفه، كما أن معرفة الله لطفٌ، وعدم معرفة الكافر لهذا اللطف لا ينفي اللطف عن معرفته تعالى، وإنّما الكافر فوّت على نفسه فرصة لطف معرفة الله على نفسه.

إذن لا ينافي لطف الإمامة غيبة الإمام عليه السلام.

الهوامش

١. كمال الدين وتمام النعمة للصدوق: ١٤٥.

٢. من لا يحضره الفقيه ٢: ٣٥٨ حديث ١٦١٤.

٣. البقرة: ١٤٣.

٤. الاحتجاج: ٤٩٧.

٥. كمال الدين.

مـن أجل تحفيـز الذاكرة الصحفية وما كان لها من دور في ترسـيخ الثقافـة المهدوية ، فإن «الانتظـار» وفاءً منها للجهود الرائعة والمبذولة ، تسـتذكر أحد العامليـن المعروفين في الحقل الصحفي وهو المرحوم العلامة السـيد هبة الدين الشهرسـتاني وما كان له من جهود واضحة في إصدار مجلة (العلم) في بدايات القرن العشرين ، وهنا نورد صفحات مما نشر في العدد السادس من المجلد الثاني من المجلة الصادر في ذي الحجة ١٣٢٩هـ المصادف شهر شباط ١٩١١م.

باحث فرنسي يذكر الإمام المهدي عجل الله فرجه

نشـرت المجلة في عددهـا المذكور أعلاه بحثـاً للكاتب والباحث الفرنسـي الدكتـور جوزيـف عنوانـه «الشـيعة وترقياتهـا المحيّرة للعقول» تكلم فيه عن المزايا التي يختلف فيهـا مذهب الشـيعة الإمامية عـن باقي المذاهب الإسـلامية ، وتنبأ بانتشار هذا المذهب في بلدان العالم ، وكتب فـي نهاية الموضوع بحثاً عن الإمام المهدي عجل الله فرجه آثرنا ايراده كما أورده:

ومن جملة المسـائل المهمة السياسية الموجبة لأمـل فرقة الشـيعة وفلاحهـا هو الاعتقـاد بوجود المهدي عجل الله فرجه[1] وانتظار ظهوره على وجه لم يمسِ احد منهـم الا ويأمل ظهور المهـدي عند الصبح ، وهم يعتقـدون ان جميع الدول والملل يكونون عند ظهور المهدي من التابعين لهم ، ويغلب على الظن ان كل فـرد من افراد الشـيعة سـلطانها وفقيرها رجالها ونسـائها إذا أمسـى عليه الليل ينام بأمل ان يصبح

الجزء السادس من المجلد الثاني
العلم
مجلة الدين
(باب مدح العلم)
[العلم] جائزة في سبيل العلم

وقد اذعنت له الملل وفاز بكل ترقى ، ويعتقدون في المجتهدين انهم نواب المهدي ومما لا يخفى على أرباب البصيرة ان هذه العقيدة الشائعة في كل فرد من أفراد هذه الملة الكبرى اذا رسخت في ذهنه لابد وأن تمهد لهم الأسباب الطبيعية في يوم من الأيام.

اليأس والحرمان سبب كل بلاء وذل ، بخلاف الأمل وقوة القلب عن اعتقاد جازم الذي هو في حكم الأمور الطبيعية فإنه سبب الفلاح والنجاة ، وبما أن العقائد المذهبية الشرقية ستأثر أثرها الكامل بعد قرنين يمكن القول بأن فرقة الشيعة مع هذه الجمعية والأسباب الطبيعية ودواعي الترقي العارضية يكون لها الحظ الأوفر من الترقي في هذه المدة ويصبحون في مقدمة الأمم من حيث العدد والقوة والقدرة وبعد زوال الاعتقادات المذهبية فهذه الفرقة لها قوة كافية في حفظ شوكتها وقوتها واقتدارها وسلطتها مع قطع النظر عما وراء الطبيعة والقوى العارضية المذهبية.

الهوامش

١ـ الاعتقاد بالمهدي وانه يملأ الأرض قسطاً وعدلاً بعدما ملئت ظلماً وجوراً لا يختص بالشيعة غير أنهم يقولون بولادته وانه الثاني عشر من الأئمة وغيرهم من المسلمين مختلفون في ولادته.

المخطوطات المختصة بالإمام المهدي عليه السلام في مكتبة الإمام أمير المؤمنين عليه السلام

فهرسة أحمد علي الحلي

١ الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على أشرف المرسلين أبي القاسم محمد بن عبد الله وعلى آله الطيبين الطاهرين، وبعد...

فقد اهتم مركز الدراسات التخصصية في الإمام المهدي عليه السلام بنشر ما يتعلق بالإمام المهدي عليه السلام من مخطوط ومطبوع بين يدي الباحث والمحقق والقارئ، وقد رأى المركز إن من ضروريات منهجه التعريف بالمخطوطات التي تتعلق بالإمام المهدي عليه السلام، وقد سعينا جاهدين إلى التعريف بالمخطوطات المختصة بالإمام المهدي عليه السلام في مكتبة الإمام الحكيم، واليوم نأتي على تعريف المخطوطات في مكتبة الإمام أمير المؤمنين عليه السلام، وقبل التعريف بها فقد بلغ عددها ثلاثين مخطوطة من أصل (٣٧٨٦) مخطوطة ذكرت في فهرس المكتبة العام، دون سرد المخطوطات غير العربية والتي قيد الفهرسة، ولابد لنا من التعريف بالمكتبة وتأسيسها فنقول: لقد مرت على النجف الأشرف حقب وأعوام كانت بأمس الحاجة إلى مكتبة عامة عامرة عالمية تكون منتجعاً لرواد العلم، ومرجعاً لطلاب الفضيلة ومناراً لحملة العلوم والفضائل، وحصلت محاولات متعددة لجمع الكتب والمخطوطات وصيانتها في مكتبات عامة موحدة يتاح للراغبين فيها القراءة والبحث، وأظهر تلك المحاولات تلك التي قام بها نفر من الغيورين والعلماء في النجف لهذا الغرض ومنهم العلامة الشيخ (عبد الحسين الأميني) قدس الله سره الذي وقف على ما كان يعانيه المؤلف والمحقق من عناء دون الحصول على بغيته من المصادر المطبوعة والمخطوطة الخاصة

ببحثه ودراسته فجال في العالم الإسلامي ليجمع الكثير من الكتب بعد أن نضجت لديه فكرة تأسيس مؤسسة علمية تعنى بالكتاب وفي الحفاظ على تراثنا العربي الإسلامي، وتحتضن العلماء والباحثين والطلبة، فكانت ولادة مكتبة (الإمام امير المؤمنين عليه السلام العامة) في النجف سنة (١٣٧٣ هـ - ١٩٥٣م) التي شيدت وفق طراز معماري عربي يتناسب ومكانة هذه المؤسسة العلمية والثقافية، تقع المكتبة في منطقة (الحويش) الذي هو واحد من أطراف مدينة النجف القديمة، وللمكتبة طريقان يؤديان إليها، الأول من جانب شارع الرسول، والثاني من نهاية سوق الحويش، وبناؤها يتكون من ثلاثة طوابق، يحتوي قسم المخطوطات فيها على (١٢٠٠٠) عنواناً مشتركاً بين العربية وغيرها، استطاعت هذه المكتبة أن تخطو خطوات كبيرة لتصبح اليوم من المكتبات الرائدة في جمهورية العراق ومحط أنظار الكتاب والباحثين في العالم بما تحتويه من كتب مطبوعة ومخطوطات نادرة بلغت أكثر من نصف مليون عنوان بعد ان كان عددها لا يتجاوز الخمسة عشر ألف عنوان عند انشائها، وختاماً نود أن نشكر مدير المكتبة الأستاذ الفاضل علي جهاد الحساني وأخاه الأستاذ حسين جهاد الحساني لما أبدوا لي من مساعدة قيمة.

وأما عملنا في هذا الفهرس فهو كما يلي:

أ - ذكر اسم الكتاب الصحيح.

ب - ذكر اسم المؤلف وتاريخ سنة وفاته.

ج - ذكر اسم الناسخ وتاريخ النسخ.

د - ذكر عدد أوراق وأسطر النسخة وحجمها.

هـ - رقم النسخة في المكتبة.

و - موضوع النسخة ولغتها.

ز - ذكر شامل لطبعات النسخة إن كانت مطبوعة.

حـ - ذكر بعض الأمور التي تتعلق بالنسخة والكتاب.

وإما الرموز التي استخدمتها في هذا الفهرس فهي على الترتيب:

بلا / بدون تاريخ.

ت - لتاريخ وفاة المؤلف.

ج - للجزء من الكتاب.

س / لذكر السنة أو السطر.

ص / للصفحة.

ط / للمطبعة.

ع / لذكر عدد المجلة.

ف / لمكتبة الشيخ محمد رضا فرج الله الأسدي.

هـ / للتاريخ الهجري.

١ - إستخارة صاحب الأمر عليه السلام

الناسخ: بلا، تاريخ النسخ: بلا، التسلسل: ٥، رقم المخطوطة: ٩/١/١٠/١، ٢٠ عدد الصفحات: ١، الأسطر: ٦، الموضوع: الأخلاق والعرفان، اللغة: عربية.

الملاحظات: الإستخارة مطبوعة ضمن عدة كتب، منها:

أ - (الذكرى) للشهيد الأول.

ب - (منهاج الصلاح) للعلامة الحلي.

ج - (نجم الثاقب) للعلامة النوري.

٢ - إكمال الدين وإتمام النعمة (كمال الدين وتمام النعمة)

محمد بن علي بن الحسين المعروف بـ (الصدوق) ت ٣٨١هـ

الكتاب من أشهر الكتب التي تناولت غيبة الإمام المنتظر عليه السلام، دافع فيه الشيخ عن الشبهات التي يوردها الخصوم في طول غيبته عليه السلام.

توجد في المكتبة منه عدّة نسخ، عددها خمسة، مواصفاتها كما يلي:

النسخة الأولى: الناسخ: ميرزا خان بن محمد باقر، تاريخ النسخ: ١٠٧٥هـ، التسلسل: ١٢٠، رقم المخطوطة: ١/١١٩/ ١/٢/٣، عدد الصفحات: ٦٤٨.

النسخة الثانية: الناسخ: بلا، تاريخ النسخ: ١١٠٧هـ، التسلسل: ١٢١، رقم المخطوطة: ١/ ١/٣/٢/٢٧٤، عدد الصفحات: ٣٤٦.

النسخة الثالثة: الناسخ: بلا، تاريخ النسخ: ١١١٧ هـ التسلسل: ٢٥، رقم المخطوطة: ٧٠/ ١/١٣/٤، عدد الصفحات ٦١٥.

النسخة الرابعة: الناسخ: بلا، تاريخ النسخ: بلا، التسلسل: ١١٩، رقم المخطوطة: ١/٣٥٦/٥/٣/١، عدد الصفحات: ٤٨٤.

النسخة الخامسة: (قطعة من الكتاب) الناسخ: بلا، تاريخ النسخ: بلا، التسلسل: ٥٨١، رقم المخطوطة: ١/٤/١/٤٠٢ عدد الصفحات: ١٢٥.

الملاحظات: النسخة الثالثة وردت في فهرس المكتبة في علم العقائد والكلام، والنسخ الأربع الباقية وردت في علم الحديث والدعاء، والكتاب طبع عدّة طبعات، منها:

أ. طهران: ١٣٠١هـ، ط حجرية، ٣٨٢ص، ح وزيري، بإسهام محمد الكاشاني.

ب. هندلبرج: طبع المستشرق مولر الألماني قطعة منه مع مقدمة بالألمانية في بحثه عن المهدي عليه السلام.

ج. طهران: ١٣٧٨هـ، ط ١ دار الكتب الإسلامية، ٤٥٢ص، مجلدين مع ترجمة فارسية، تقديم: آية الله كمره آي.

د. النجف: ١٣٩١هـ/ ١٩٧٠م، المطبعة الحيدرية، تقديم: السيد مهدي الخرسان، ٦٤٦ص، ح وزيري.

هـ. طهران: ١٣٩٥ هـ، دار الكتب الإسلامية، تصحيح: علي أكبر الغفاري.

و. قم: ١٤٠٥هـ/ ١٩٨٤م، ٦٨٦ص، ح وزيري.

ز. قم: ١٤٢٢ هـ، جماعة المدرسين في الحوزة، تحقيق: علي أكبر الغفاري.

ح. ١٤٢٥ هـ طليعة النور، ط١ بمقدمة الأعلمي، ٦٢٣ص، وزيري.

كما ان الكتاب ترجم إلى اللغة الفارسية عدة مرات منها:

أ. ترجمة السيد علي بن محمد بن أسد الله الإمامي المعاصر لصاحب الرياض.

ب. ترجمة بعض الفضلاء معاصري المحدث النوري سادات شمس آبادي اصفهان كما في مقدمة النجم الثاقب.

ج. ترجمة الشيخ محمد باقر أحمد.

٣. الإيقاظ من الهجعة بالبرهان على الرجعة.

محمد بن الحسن بن علي المعروف بالحر العاملي المشغري ت ١١٠٤هـ

كتاب في إثبات الرجعة، فيه أكثر من ٦٦٤ آية وأدلة كثيرة، ألفه سنة ١٠٧٥هـ، بحث يسعى لإثبات الرجعة وهي إحدى مسائل الاعتقاد في مذهب الإمامية، ويعد الاعتقاد بها

من مظاهر الايمان بالقدرة الالهية المطلقة، وملخصها: أن الخالق جل وعلا يعيد في آخر الزمان وقبل يوم القيامة طائفة من الأموات إلى الدنيا في صورهم التي كانوا عليها، ممّن محضوا الايمان محضّاً وأعلا درجتهم فيه، أو ممّن محضّوا الكفر محضاً وبلغوا الغاية من الفساد والطغيان، فينتصر لأهل الحق من أهل الباطل، وكل من يكتب عنها يستعرض لها الاثباتات والأدلة والطرق المتعددة العقلية والنقلية، مستدلاً بالكتاب العزيز والسنة النبوية الشريفة وروايات أهل البيت عليهم السلام.

الناسخ: شير محمد الهمداني، تاريخ النسخ: ١٣٩٥هـ، التسلسل: ٣٤، رقم المخطوطة: ٢/١/١٣/٣/٤٤، عدد الصفحات: ٢٠٢، الأسطر: ٢٦، الموضوع: العقائد والكلام، اللغة: عربية.

الملاحظات: طبع الكتاب عدة طبعات منها:

أ. طهران: ١٢٧٢هـ (منضماً إلى كتاب غاية المرام للبحراني).

ب. قم: ١٣٤١هـ، (ترجمة فارسية للكتاب ترجمه الشيخ احمد جنتي الاصفهاني)، ٤٣٠ص، ح: وزيري.

ج. قم: ١٣٨١هـ، تصحيح: هاشم الرسولي المحلاتي، ح: وزيري.

د. قم: المطبعة العلمية، بدون تاريخ، بتصحيح: المحلاتي، مع ترجمة باللغة الفارسية للجنتي، (عربي - فارسي)، ٣٣٢ص، ح: وزيري.

هـ. طهران: ١٤٠٤هـ، نويد.

و. قم: ١٤٠٤هـ، منشورات دليل ما، تحقيق: مشتاق المظفر، ٤٦٣ص، ح: وزيري.

ز. قم: ١٤٢٣هـ، مؤسسة السيدة المعصومة، تحقيق: سيد عبد الكريم محمد الموسوي ٤٧٢ص، ح: وزيري.

٤. باب الرجعة من كتاب (الاعتقادات)

محمد بن علي بن الحسين المعروف بـ (الصدوق) ت ٣٨١هـ.

الناسخ: بلا، تاريخ النسخ: بلا، التسلسل: ٣٨، رقم المخطوطة: ١/١٣/٥/١٢٣، عدد الصفحات: ٤، الأسطر: ٣٢، الموضوع: العقائد والكلام، اللغة: عربية.

الملاحظات: النسخة هي قطعة من كتاب (الاعتقادات)، أحتوت على أحد عشر باباً بعد باب الرجعة، والكتاب مطبوع ضمن كتاب (الاعتقادات) للشيخ المفيد.

أ. قم: ١٤١٣هـ، المؤتمر الألفي العالمي للشيخ المفيد.

ب. بيروت: ١٤١٤هـ، ط٢، دار المفيد، تحقيق: عصام السيد.

٥. ترجمة (خطبة البيان)

المنسوبة إلى أمير المؤمنين عليه السلام نظماً.

رقم المخطوطة: ١٧٩٢ ضمن مجموعة، اللغة: فارسية

الملاحظات: اعتمدنا على ذكر النسخة على ما ذكره السيد عبد العزيز الطباطبائي في فهرسته لمخطوطات المكتبة المنشور في مجلة تراثنا ضمن ع ٦١، ص ١٣٧، واحتمل السيد الطباطبائي ان الشارح والمترجم لها هو السيد محمد بن ابي طالب الموسوي الاسترابادي ق ١٠، والنسخة ناقص من أولها ورقة واحدة.

٦. خبر في الملاحم

علي بن الحسن بن القاسم اليشكري الخزاز الكوفي ق ٤.

الناسخ: عبد الرضا أحمد الجزائري، تاريخ النسخ: ١٠٩٦هـ، التسلسل: ٣١٣، رقم المخطوطة: ١/ ٤٢٠/ ١/٤/١/١٣، عدد الصفحات: ٣، الأسطر: ١٥، الموضوع: الحديث والدعاء، اللغة: عربية.

الملاحظات: ورد اسم المؤلف في فهرس المكتبة بإسم (أبي محمد هارون التلعكبري) والأصح أن التلعكبري راوي الخبر كما في (الذريعة ٢٢/ ١٨٨) و(كشف الحجب والأستار) ص ٥٤٩، والخبر غير مطبوع.

٧ـ خطبة البيان

تنسب للإمام علي عليه السلام.

الناسخ: أبو القاسم العراقي، تاريخ النسخ: بلا، التسلسل: ٦٠، رقم المخطوطة: ٣٨٩/ ٦/١/٣/٦، عدد الصفحات: ٩، الموضوع: الأدب، اللغة: عربية.

الملاحظات: طبعت الخطبة عدة طبعات، منها:

أ ـ النجف الأشرف: المطبعة الحيدرية، ٤٨، ح رقعي.

ب ـ النجف الأشرف: ١٣٨٥هـ، مطبعة النعمان.

٨ـ خلاصة الترجمان في شرح خطبة البيان.

العارف محمد بن محمد الدهدار العياني ق ١١.

الناسخ: بلا، تاريخ النسخ: ق١١، سنة التأليف: ١٠١٣هـ

اللغة: فارسية، عدد الصفحات: ٣٩، رقم المخطوطة: ٣/ ٥/ ٢٠٠.

الملاحظات: اعتمدنا على ذكر النسخة على ما ذكره السيد عبد العزيز الطباطبائي في فهرسته لمخطوطات المكتبة المنشور في مجلة تراثنا ع ٧١ـ ٧٢، ص ٢٥١.

٩ـ دعاء الندبة

الدعاء ينسب للإمام الصادق عليه السلام ويقرأ في يوم الجمعة وأيام الأعياد.

الناسخ: بلا، تاريخ النسخ: ١١٢٢هـ، التسلسل: ٣٣٣.

رقم المخطوطة: ١/ ١٢٧/ ٣/٢/١/٢، عدد الصفحات: ١٩، الأسطر: ١٨، الموضوع: الحديث والدعاء، اللغة: عربية.

الملاحظات: الدعاء مطبوع عدة طبعات منفرداً وضمناً في الكثير من كتب الأدعية والزيارات، وللدعاء عدة شروح ليس هنا محل ذكرها، النسخة كتبت مع ترجمة الدعاء باللغة الفارسية.

١٠ـ الدمعة الساكبة في المصيبة الراتبة، والمناقب الثاقبة، والمثالب العائبة.

محمد باقر بن عبد الكريم الدهشتي البهبهاني، ت ١٢٨٥هـ.

موسوعة تاريخية قيمة في تاريخ أئمة أهل البيت عليهم السلام مع التوسع في مقتل الإمام الحسين عليه السلام، يقع في خمس مجلدات، المجلد الرابع منه يختص بالإمام المهدي عليه السلام وكذلك قسم من المجلد الخامس.

الناسخ: المؤلف، تاريخ النسخ: بلا، التسلسل: ١٢٠.

رقم المخطوطة: ٤/ ٥٩/ ٦/٩/١، عدد الصفحات: ٥٣، الموضوع: التاريخ، اللغة:

عربية.

الملاحظات: المجلد الرابع منه لم يطبع إلى الآن، وأما بقية مجلداته فقد طبعت في:

أ ـ ايران: ١٣٠٦هـ، طبعة حجرية (المجلدات الثلاث الأولى).

ب ـ بيروت: ١٤٠٩هـ، مؤسسة الأعلمي، طبعة حرفية بتسع مجلدات، (كذلك).

ج ـ البحرين: ١٤١١ هـ، مكتبة العلوم العامة في المنامة، بتسع مجلدات (كذلك).

د ـ قم: طبع الجزء الخامس منه دون طبع فصل الرجعة بمساعي مؤسسة الإمام المهدي عليه السلام.

١١ ـ الرجعة

محمد مؤمن بن دوست محمد الحسيني الاستر آبادي ت ١٠٨٨ هـ

الكتاب يشتمل على ما روي عن الرسول الكريم صلى الله عليه وآله وأهل بيته عليهم السلام في موضوع الرجعة يذكر الكتاب ١١١ حديثاً مع محاورات الأئمة عليهم السلام مع من يسألهم عن الرجعة واستدلالهم بالآيات القرآنية الخاصة بها.

الناسخ: بلا، تاريخ النسخ: بلا، التسلسل: ٣٤٣.

رقم المخطوطة: ١/ ٥٣/ ٢/ ١/٢، عدد الصفحات: ١٣٦، الأسطر: ١٢، الموضوع: الحديث والدعاء، اللغة: عربية.

الملاحظات: النسخة كتبت في عصر المؤلف والكتاب طبع مرة واحدة في:

قم: ١٤١٥هـ، دار الاعتصام، تحقيق: فارس الحسون.

١٢ ـ رسالة في الرجعة

احمد بن زين الدين الاحسائي

كتبها في جواب سؤال محمد علي حفيد فتح علي شاه، في مجموعة من رسائله، تاريخ كتابتها ١٢٤١هـ.

الناسخ: عبد الله بن جعفر الحسيني

تاريخ النسخ: ١٢٧١هـ، التسلسل: ١١٨، رقم المخطوطة: ١/١/١٣/٦/١٣٩، عدد الصفحات: ١٢٨، الأسطر: ٢٥، الموضوع: العقائد والكلام، اللغة: عربية.

الملاحظات: طبع الكتاب باسم (الرجعة) في النجف الأشرف، مطبعة الآداب، تحقيق: رياض طاهر، ٢٨٠ص، ح: وزيري.

١٣ ـ رسالة في حديث (من مات ولم يعرف إمام زمانه مات ميتة جاهلية)

محمد بن محمد بن النعمان المعروف بـ (المفيد) ت ٤١٣هـ

يستعرض الشيخ في هذه الرسالة أنّ هذا الحديث الصحيح ثابت أم لا؟

الناسخ: عبد العزيز الطباطبائي، تاريخ النسخ: ١٣٦٨هـ، التسلسل: ٢٢٤

رقم المخطوطة: ٢٥/ ٣/ ١/١٣/ ٤، عدد الصفحات: ٥، الأسطر: ١٥

الموضوع: العقائد والكلام، اللغة: عربية.

الملاحظات: النسخة كتبت على نسخة الشيخ الطهراني المذكورة في الذريعة، والرسالة وردت في فهرس المكتبة باسم (كتاب الغيبة)، كما إنها طبعت عدة طبعات منها:

أ ـ النجف: ١٣٧٠هـ، دار الكتب التجارية، ٥١ص، ضمن كتاب (خمس رسائل في إثبات الحجة).

ب ـ قم: مكتبة المفيد، ضمن كتاب (عدة رسائل للشيخ المفيد).

ج ـ قم: ١٤١٣هـ، المؤتمر الألفي للشيخ المفيد.

د ـ بيروت: ١٤١٤هـ، ط٢، دار المفيد، تحقيق: علاء الدين جعفر، ضمن كتاب (رسائل في الغيبة)، في ج١ من ص ١١ ـ ١٦.

١٤ ـ رسالة في غيبة الإمام عليه السلام (رسالة في الغيبة)

علي بن الحسين الموسوي، المعروف بـ (الشريف المرتضى) ت ٤٦٣هـ

الناسخ: بلا، تاريخ النسخ: ١٠٩٣هـ، التسلسل: ١٢١.

رقم المخطوطة: ١٥/١/١٣/٣/٧، عدد الصفحات: ٧، الأسطر: ١٤.

الموضوع: العقائد والكلام، اللغة: عربية.

الملاحظات: الرسالة طبعت عدة طبعات، منها:

أ ـ ايران: ١٣١٥هـ ـ ١٨٩٧م ضمن مجموعة (كلمات المحققين)، طبعة حجرية، ٣ص ١٩٥ ـ ١٩٧.

ب ـ إيران: ١٣١٩ هـ ـ ١٩٠١م، على هامش تعليقة الشيخ محمد كاظم الخراساني على رسائل الشيخ الأنصاري.

ج ـ طبعت بإسم (رسالة في غيبة الحجة)، ضمن كتاب (رسائل المرتضى) برقم ٢٥ في ج ٢ من ص ٢٩١ ـ ٢٩٨، تحقيق السيد مهدي الرجائي، نشر دار القرآن، ١٤٠٥ هـ، قم المقدسة.

١٥ ـ سنا برق في شرح البارق من الشرق

السيد جعفر بن أبي اسحاق العلوي الكشفي ت ١٢٦٧ هـ.

والكتاب شرح لدعاء رجب الذي خرج عن الناحية المقدسة على يد السفير الثاني محمد بن عثمان، الذي أوله (اللهم إني أسئلك بمعاني جميع ما يدعوك...).

الناسخ: بلا، تاريخ النسخ: بلا، التسلسل: ٣٨٧.

رقم المخطوطة: ١/٣/٢/٢٦٥/١، عدد الصفحات: ٤١٢، الأسطر: ١٧، الموضوع: الحديث والدعاء، اللغة: عربية.

الملاحظات: النسخة ناقصة الأول، والكتاب غير مطبوع.

١٦ ـ عقد الدرر في أحوال المنتظر عليه السلام

قاضي القضاة بهاء الدين يوسف بن يحيى المقدسي السلمي ق ٧.

كتاب جمع فيه مؤلفه ما روي من الأحاديث النبوية الشريفة والآثار والأخبار والأقوال الواردة في الإمام المهدي عليه السلام، وبيان منزلته ومكانته وعلامات ظهوره والأحداث المرافقة له، ودولته وكراماته مما نقله أعلام أهل السنة برواياتهم المسندة في الصحاح الستّة وفي أهم الكتب الحديثية والتفسيرية المعتمدة عندهم.

الناسخ: بلا، تاريخ النسخ: بلا، التسلسل: ٤٩٥.

رقم المخطوطة: ١/١٩/٤/٢٤/١، عدد الصفحات: ٩٨، الأسطر: ١٩، الموضوع: الحديث والدعاء، اللغة: عربية.

الملاحظات: الكتاب طبع عدة طبعات منها:

أ ـ القاهرة: ١٣٩٩هـ، مكتبة عالم الفكر، تحقيق: عبد الفتاح محمد الحلو، ٤٦٨ص.

ب ـ طهران: ١٤٠٠هـ، أوفسيت على طبعة القاهرة.

ج ـ بيروت: ١٤٠٣هـ، دار الكتب العلمية،

أوفسيت على طبعة القاهرة.

د ـ الرياض: ١٤٠٣هـ، جامعة محمد بن سعود الإسلامية، كلية أصول الدين، تحقيق: مهيب بن صالح: البوريني، ٤٤٤ص، ح: وزيري.

هـ ـ قم: ١٤١٦هـ، انتشارات نصايح، تحقيق: عبد الفتاح الحلو، تعليق: علي نظر منفرد، ٤٣١ص، ح: وزيري.

١٧ ـ قطعة من كتاب (الغيبة)

الشيخ الجليل أبي عبد الله محمد بن إبراهيم بن جعفر الكاتب المعروف بـ (ابن أبي زينب النعماني) ت ٣٦٠هـ

الناسخ: شير محمد الهمداني، تاريخ النسخ: ١٣٤٦هـ، التسلسل: ٥٨٣.

رقم المخطوطة: ١/ ١٠٣/٣/٢/١ ، عدد الصفحات: ٨، الأسطر: ٢٣، الموضوع: الحديث والدعاء، اللغة: عربية.

الملاحظات: الكتاب مطبوع عدة طبعات منها:

أ ـ طهران: ١٣١٨هـ، طبعة حجرية، ٣١٢ص، ح: وزيري.

ب ـ تبريز: ١٣٨٢هـ، مكتبة الصابري، ١٨١ص.

ج ـ بيروت: ١٤٠٣هـ، مؤسسة الاعلمي للمطبوعات.

د ـ طهران: ١٣٩٧هـ، مكتبة الصدوق، تحقيق: علي أكبر غفاري ٣٣٥ص، ح: وزيري.

هـ ـ قم: ١٤٢٢هـ، دار أنوار الهدى، تحقيق: فارس الحسون، ٣٧٦ص، ح: وزيري.

١٨ ـ القول المختصر في علامات المهدي المنتظر عليه السلام

أحمد بن محمد الشافعي المعروف بـ (ابن حجر الهيثمي) ت ٩٧٤هـ

كتاب مخصص لذكر علامات وخصوصيات الإمام الحجة المنتظر عليه السلام الواردة عن الرسول صلى الله عليه وآله والصحابة والتابعين، وتضمن الكتاب ٦٢ علامة عن الرسول صلى الله عليه وآله و٣٩ علامة وردت عن الصحابة و٥٦ علامة وردت عن التابعين وتابعيهم.

الناسخ: بلا، تاريخ النسخ: بلا، التسلسل: ٥٨٥.

رقم المخطوطة: ٦/١/٢/٢/٦٨، عدد الصفحات: ٣٠، الأسطر: ٢٢.

الموضوع: الحديث والدعاء، اللغة: عربية.

الملاحظات: ورد اسم المؤلف في فهرس المكتبة باسم (جلال الدين السيوطي)، الكتاب طبع عدة مرات منها:

أ ـ اسلامبول: مصورة عن مخطوطة مكتبة با يزيد، مع ترجمته باللغة التركية، مطبوعة بالحروف اللاتينية.

ب ـ طنطا: ١٩٨٧م، مكتبة القرآن، تحقيق: مصطفى عاشور ٦٣ص، ح: رقعي.

ج ـ قم: ١٤١٩هـ، مؤسسة بضعة المصطفى، تحقيق: الشيخ عبد الكريم العقيلي، ١٦٨ص، ح: وزيري.

١٩ ـ كتاب الغيبة

شيخ الطائفة ابي جعفر محمد بن الحسن الطوسي ت ٤٦٠هـ.

الناسخ: محمد مهدي بن مير حيدر، تاريخ النسخ: ١٠٦٧هـ، التسلسل: ٥١٥.

رقم المخطوطة: ١/٣/٣/٢٨٩ ، عدد الصفحات: ٢١٠، الأسطر: ٢١، الموضوع:

الحديث والدعاء ، اللغة : عربية.

الملاحظات: الكتاب يبحث في غيبة الإمام الثاني عشر المهدي المنتظر عليه السلام وأسباب غيبته والعلة التي لأجلها طالت غيبته وامتد استتاره مع شدة الحاجة إليه عليه السلام.

طبع الكتاب عدة طبعات منها :

أ ـ طهران: ١٣٢٣هـ ، ط حجرية.

ب ـ تبريز : ١٣٢٤هـ ، ط حجرية.

ج ـ النجف الأشرف: ١٣٨٥هـ ، ط ٢ مطبعة النعمان ، ٢٩٢ص (تقديم : الشيخ آقا بزرك الطهراني).

د ـ طهران: ١٣٩٨هـ ، مكتبة نينوى الحديثة ، اوفسيت على طبعة النجف ، ٢٩٢ص ، ح وزيري.

هـ ـ قم: مكتبة بصيرتي ، ١٤٠٩هـ ، ٣٠٨ص ، اوفسيت على طبعة النجف.

طهران: ١٤١١هـ ، دار الكتب الإسلامية ، تصحيح علي أكبر غفاري.

و ـ قم: مؤسسة المعارف الإسلامية تحقيق : الميانجي ، ١٤١٢هـ.

ز ـ طهران: ١٤٢٣هـ ، دار الكتب الإسلامية ، تصحيح علي اكبر غفاري ، ٣١٠ص ، ح وزيري.

٢٠ ـ كتاب الغيبة من كتاب (بحار الأنوار)

محمد باقر بن محمد تقي المعروف بـ (المجلسي).

وهو المجلد الثالث عشر من كتاب البحار حسب تصنيف مؤلفه تناول فيه ما يتعلق بالإمام المنتظر عليه السلام على نحو التفصيل.

الناسخ: محمد بن سلطان كمال ، تاريخ النسخ: ١١٠٦هـ ، التسلسل: ١٥٧ ، رقم المخطوطة: ١/٣/٤/٣٣١ ، عدد الصفحات: ٥٥٣ ، الموضوع: الحديث والدعاء ، اللغة: عربية.

الملاحظات: النسخة كتبت في عصر مؤلفها والكتاب طبع عدة مرات ، وقع تسلسله ضمن الطبعة الحجرية ١٣ ، وفي الطبعة الحديثة الحروفية ٥١ و ٥٢ و٥٣ فمن طبعات الكتاب :

أ ـ الهند : ١٢٤٨ هـ

ب ـ ايران : ١٢٧٠ هـ

ج ـ تبريز : ١٢٧٤ ، ١٢٧٥ ، ١٢٩٠ ، ١٢٩٧ ، ١٢٩٨ ، ١٣٠١ ، ١٣٣٢هـ ، ط حجرية.

د ـ طهران: ١٣٠١ ، ١٣٠٢ ، ١٣٠٣ ، ١٣٠٤ ، ١٣٠٥ ، ١٣٠٨ ، ١٣١٠ ، ١٣١١ ، ١٣١٥ ، ١٣٢٣هـ ، ط حجرية.

هـ ـ طهران: مكتبة الآخوندي ، ١١٠ مجلد ، ح : وزيري ، طبعة حروفية مصححة ومحققة ، ثم طبع في بيروت وايران مصورا على هذه الطبعة المصححة.

٢١ ـ لو إجتمع على الإمام عدّة أهل بدر (رسالة في .....)

محمد بن محمد بن النعمان المعروف بـ (المفيد) ت ٤١٣هـ

الناسخ: عبد العزيز الطباطبائي ، تاريخ النسخ: ١٣٦٨هـ ، التسلسل: ٢٤٦.

رقم المخطوطة: ٥/١/١٣/٣/٢٥ ، عدد الصفحات: ٤ ، الأسطر: ١٦.

الموضوع: العقائد والكلام ، اللغة: عربية.

الملاحظات: وردت الرسالة في فهرس المكتبة بإسم (مسألة في الغيبة) ، الرسالة طبعت عدّة طبعات ، منها :

أ ـ النجف الأشرف: ١٣٧٠هـ، دار الكتب التجارية، ٥١ص، ح: جيبي، ضمن كتاب (خمس رسائل في إثبات الحجة) وعنوان الرسالة هو (لو اجتمع على الإمام بصفة ثلاثمائة وبضعة عشر رجلاً لوجب عليه الخروج).

ب ـ قم: مكتبة المفيد، ضمن كتاب (عدة رسائل للشيخ المفيد).

ج ـ قم: ١٤١٣هـ، المؤتمر الألفي للشيخ المفيد.

د ـ بيروت: ١٤١٤هـ، دار المفيد، تحقيق: علاء الدين جعفر، ضمن كتاب (الرسائل في الغيبة) في ج ٣ من ص ١١ ـ ١٦.

٢٢ ـ ما السبب الموجب لإستتار إمام الزمان وغيبته

محمد بن محمد بن النعمان المعروف بـ (المفيد) ت ٤١٣هـ

الناسخ: عبد العزيز الطباطبائي، تاريخ النسخ: ١٣٦٨هـ، التسلسل: ١٥٥

رقم المخطوطة: ٦/١/١٣/٣/٢٥، عدد الصفحات: ٤، الأسطر: ١٥.

الموضوع: العقائد والكلام، اللغة: عربية.

الملاحظات: الرسالة طبعت في:

أ ـ النجف الأشرف: ١٣٧٠هـ، دار الكتب التجارية، ٥١ص ضمن (خمس رسائل في إثبات الحجة).

ب ـ قم: مكتبة المفيد، أعادت طبعة النجف ضمن (عدة رسائل للشيخ المفيد).

ج ـ قم: ١٤١٣هـ، المؤتمر الألفي للشيخ المفيد.

د ـ بيروت: ١٤١٤هـ، دار المفيد، ط ٢، تحقيق: علاء الدين جعفر، ضمن كتاب (الرسائل في الغيبة) في ج ٤ ص ١١ ـ ١٦.

٢٣ ـ ما الدليل على وجود الإمام صاحب الغيبة (رسالة في الغيبة)

محمد بن محمد بن النعمان المعروف بـ (المفيد) ت ٤١٣هـ

الرسالة تتضمن حواراً بين الشيخ وبين من سأله عن الدليل المقنع على وجود الإمام صاحب الزمان عليه السلام ضمن أسئلة أخرى، يتوصل الشيخ من الاجابة عليها إلى الحق.

الناسخ: عبد العزيز الطباطبائي، تاريخ النسخ: ١٣٦٨هـ، التسلسل: ١٤٧.

رقم المخطوطة: ٧/١/١٣/٣/٢٥، عدد الصفحات: ٤، الأسطر: ١٤.

الموضوع: العقائد والكلام، اللغة: عربية

الملاحظات: الرسالة وردت في فهرس المكتبة بإسم (رسالة في الغيبة)، والرسالة طبعت عدة طبعات، منها:

أ ـ النجف الأشرف: ١٣٧٠هـ، دار الكتب التجارية، والرسالة هي الخامسة ضمن كتاب (خمس رسائل في إثبات الحجة).

ب ـ قم: مكتبة المفيد، أعادت طبعة النجف ضمن كتاب (عدة رسائل للشيخ المفيد).

ج ـ قم: ١٤١٣هـ، المؤتمر الألفي للشيخ المفيد.

د ـ بيروت: ١٤١٤هـ/ ١٩٩٣م، ط ١ دار المفيد، تحقيق: علاء آل جعفر، ضمن كتاب (الرسائل في الغيبة) ج ٢ من ص ١١ ـ ١٦.

٢٤ ـ مختصر إثبات الرجعة

أبو محمد الفضل بن شاذان النيشابوري ت ٢٦٠هـ.

الناسخ: شير محمد الهمداني، تاريخ النسخ: ١٣٥٠هـ، التسلسل: ٧٧٩.

رقم المخطوطة: ١/١/٣/٢/٢٧٥، عدد الصفحات: ١٥، الأسطر: ٢٢، الموضوع: الحديث والدعاء، اللغة: عربية

الملاحظات: ذكرت النسخة في فهرست المكتبة بإسم (من كتاب إثبات الرجعة)، والكتاب طبع في:

أ ـ قم: ضمن مجلة تراثنا، مؤسسة آل البيت، ع١٥، س٤، ص١٩٣ ـ ٢٢٢.

ب ـ بيروت: ١٤١٢هـ، دار الكرم أعادت ما نشرته مجلة تراثنا.

٢٥ ـ المسائل العشر في الغيبة

محمد بن محمد بن النعمان المعروف بـ (المفيد) ت ٤١٣هـ

وهي عشر مسائل في عشرة فصول حول الإمام المهدي عليه السلام وغيبته، حررها بعضهم ووجهها إلى الشيخ المفيد رحمه الله ليجيب عنها، فأجاب عنها وأوضح ما اشتبه من أمر الغيبة باستدلالات قوية.

في المكتبة نسختان:

النسخة الأولى: الناسخ: بلا، تاريخ النسخ: بلا، التسلسل: ٢٤٧، رقم المخطوطة: ٥٢/٤/١/١٣/١، عدد الصفحات: ٤٤، الأسطر: ١٨.

النسخة الثانية: وردت في فهرس المكتبة باسم (الفصول العشرة).

الناسخ: شير محمد الهمداني، تاريخ النسخ: ١٣٦٣هـ، التسلسل: ٢٠١.

رقم المخطوطة: ١/١٣/٣/٤٣، عدد الصفحات: ٢٧، الأسطر: ٢٤.

الموضوع: العقائد والكلام، اللغة: عربية

الملاحظات: طبع الكتاب عدة مرات فمنها:

أ ـ النجف الأشرف: ١٣٧٠هـ، المطبعة الحيدرية، ويليه نوادر الراوندي ومواليد الأئمّة.

ب ـ النجف الأشرف: ١٣٧٠هـ، دار الكتب التجارية، ضمن كتاب (خمسة رسائل في إثبات الحجة).

ج ـ قم: مكتبة المفيد بالتصوير على طبعة النجف، ضمن كتاب (عدة رسائل للشيخ المفيد).

د ـ قم: ١٤١٣هـ، المؤتمر الألفي للشيخ المفيد، تحقيق فارس الحسون.

هـ ـ بيروت: ١٤١٣هـ، دار البلاغ.

و ـ بيروت: ت ١٤١٤هـ، دار المفيد، ضمن مؤلفات الشيخ المفيد.

ز ـ النجف: ١٤٢٦هـ، مركز الدراسات التخصصية في الإمام المهدي عليه السلام، تحقيق: فارس الحسون.

٢٦ ـ مستدرك الإيقاظ

الشيخ محمد الهمداني (١٣٠٢ ـ ١٣٩٠هـ).

الكتاب مستدرك على ما كتبه الشيخ الحر العاملي ت ١١٠٤ هـ في كتابه (الإيقاظ من الهجعة بالبرهان على الرجعة).

الناسخ: المؤلف، تاريخ النسخ: ١٣٥٩هـ، التسلسل: ٢٥١.

رقم المخطوطة: ٣/١/١٣/٣/٤٤، عدد الصفحات: ٤٨، الأسطر: ٢٧، الموضوع: العقائد والكلام، اللغة: عربية.

الملاحظات: الكتاب غير مطبوع.

أهم المصادر:

أ ـ (الذريعة إلى تصانيف الشيعة) الشيخ

آغا بزرك الطهراني.

ب ـ (الرجعة) الأحسائي/ النجف، تحقيق: رياض طاهر.

ج ـ (فهرست مخطوطات مكتبة الإمام أمير المؤمنين عليه السلام) العام.

د ـ (فهرست مخطوطات مكتبة الإمام أمير المؤمنين عليه السلام) السيد عبد العزيز الطباطبائي.

هـ ـ (مجلة تراثنا)، أعداد متفرقة، إصدار مؤسسة آل البيت عليهم السلام، قم المقدسة.

و ـ مقدمة كتاب (اكمال الدين)، تحقيق: السيد مهدي الخرسان، طبعة النجف.

ز ـ مقدمة كتاب (الغيبة) الشيخ الطوسي، طبعة النجف.

ح ـ مقدمة كتاب (عقد الدرر)، تحقيق: الشيخ علي نظري منفرد.

ط ـ مقدمة كتاب (الغيبة) الشيخ النعماني، تحقيق: فارس الحسون.

ي ـ (معجم ما كتب عن الرسول صلى الله عليه وآله وأهل البيت عليهم السلام) الشيخ عبد الجبار الرفاعي.

ك ـ (معجم المطبوعات العربية في ايران) الشيخ عبد الجبار الرفاعي.

ل ـ (معجم المطبوعات النجفية) الشيخ محمد هادي الأميني.

حرره في ٢/ ذي القعدة/ سنة ١٤٢٦هـ

سنة غيداقة

الباحث: فاضل ميرزا حسن
البحرين ـ المنطقة الوسطى

تتخطى البحوث المهدوية الواقع الروائي إلى الواقع العلمي، ولا يعني غياب الرواية المهدوية عن البحث بقدر ما تكون الرواية دليلاً لتأصيل معرفة علمية أصيلة... والبحث الذي بين أيدينا هو محاولة علمية قائمة على الاحتمالات والاستظهارات الخاصة.

«الانتظار» تؤكد أن التوقيت المنهي عنه هو فيما اذا كان الموقت جازماً بسنة الظهور، قاطعاً على تحديده فذلك ما لا ينسجم وتوجهاتنا العقائدية، أما إذا كان البحث مبنياً على احتمالات فإننا نؤكد ان مجرد الاحتمال لا يدخلنا في دائرة التوقيت... ويبقى البحث ونتائجه ضمن دائرة التفاؤل والتطلّع لليوم الموعود، وفضلاً عن ذلك فإن المجلة لا تتبنى كلّ ما ورد في المقال الذي يعبّر عن تطلّعات الكاتب واحتمالاته المتفائلة».

ظهور الإمام المهدي عام ٢٠١٥م نبوءة قرآنية في سورة الفاتحة والمائدة والإسراء، إن الأحاديث الصادرة عن النبيﷺ وأهل بيته الأطهارعليهم السلام لسنة الظهور كثيرة ومتواترة، وقد بحثت فيها كثيراً لمعرفة هذه السنة المباركة، فوجدت أن سنة ٢٠١٥م هي السنة الموعودة، وقد ذكرت كذلك في القرآن في سورة الفاتحة والمائدة والإسراء والكهف.

فعن الباقرعليه السلام أن القائمعليه السلام يملك ثلثمائة و تسع سنين كما لبث أهل الكهف في كهفهم.

أولاً: يجب أن نعرف بأن النبيﷺ ولد عام الفيل سنة ٥٦٩ ميلادية وتوفّيﷺ سنة ٦٣٢ ميلادية في السنة الحادية عشرة للهجرة وكان عمرهﷺ ٦٣ سنة م.

وأن الإمام المهدي (محمد بن الحسن العسكري)عليه السلام ولد عام ٢٥٥هجرية و هي تساوي

قد تواترت الأخبار واستفاضت بكثرة رواتها عن المصطفى ﷺ بظهور المهدي عليه السلام وأنه سيملك سبع سنين

سنة ٨٦٩ ميلادية.

وأصبح إماماً بعد وفاة والده الإمام الحسن العسكري في سنة ٢٦٠ هجرية و هي تساوي سنة ٨٧٤ ميلادية. وله غيبتان: الغيبة الصغرى والغيبة الكبرى.

(غاب عن الناس في سنة ٢٦٠ هجرية سنة ٨٧٤ ميلادية وهي الغيبة الصغرى).

وبدأت الغيبة الكبرى للإمام بعد وفاة آخر الوكلاء الأربعة في سنة ٣٢٩ هجريه سنة ٩٤١ ميلادية و هي مستمرة إلى الموعد المحدد لخروجه عليه السلام، وكان عمره الشريف يوم غاب الغيبة الكبرى ٧٢سنة ميلادية ٩٤١-٨٦٩ = ٧٢ سنة.

وقد ذكر الباقر عليه السلام أن القائم عليه السلام يملك ثلثمائة و تسع سنين كما لبث أهل الكهف في كهفهم.

ولو قمنا بحساب عدد الكلمات في سورة الكهف من بداية الآية رقم (٩) بداية الكلام عن أهل الكهف عليهم السلام (أَمْ حَسِبْتَ أَنَّ أَصْحَابَ الْكَهْفِ وَالرَّقِيمِ كَانُوا مِنْ آيَاتِنَا عَجَبًا) إلى الآية رقم (٢٥) عند كلمة (ثلاث) نجد أنها تساوي ٣٠٩ كلمة وهي تساوي عدد السنين القمرية التي لبث فيها أصحاب الكهف في كهفهم، أي أن أصحاب الكهف لبثوا في كهفهم ثلاث مائة سنة شمسية وثلاث مائة وتسعة قمرية، أي أن ٣٠٠ سنة شمسية تساوي ٣٠٩ قمرية، وهذا معنى الآية المباركة. أي أن كل كلمة في السورة يمكن أن تُحسب كسنة.

ولو حسبنا عدد السنين من ولادة الرسول محمد ﷺ سنة ٥٦٩ ميلادية و لغاية سنة ولادة الإمام المهدي محمد بن الحسن العسكري عليه السلام في سنة ٨٦٩ ميلادية نجد أنها تساوي ثلاث مائة سنة ٨٦٩ ٥٦٩ = ٣٠٠سنة.

وبما أن السنوات هنا ميلادية، فعند تحويل هذه السنوات إلى هجرية فالناتج = ٣٠٩ سنة هجرية.

ولو قمنا بحساب عدد السنين الميلادية من وفاة الرسول محمد ﷺ سنة ٦٣٢ ميلادية إلى بداية الغيبة الكبرى للإمام محمد بن الحسن العسكري عليه السلام سنة ٩٤١ ميلادية سنجد أنها تساوي ثلاث مائة وتسع سنين كعدة أصحاب الكهف رضي الله عنهم ٩٤١ -٦٣٢ = ٣٠٩ كما أخبرنا النبي وآله المعصومون عليهم السلام أن القائم عليه السلام يملك ثلاثمائة و تسع سنين كما لبث أهل الكهف في كهفهم.

ولو قمنا بحساب عدد الكلمات من بداية سورة الكهف في الآية رقم (١) ولغاية الآية رقم (٨) سنجد أن عدد كلماتها هو (٧٩) كلمة، ولو عرفنا أن عدد السنين منذ ولادة الإمام المهدي عليه السلام سنة ٨٦٩ ميلادية إلى بداية غيبته الكبرى سنة ٩٤١ ميلادية تساوي ٧٢ سنة ميلادية والتي تساوي (٧٤) سنة هجرية ٩٤١- ٨٦٩= ٧٢، وهنا يبرز سؤال: أين السبع سنوات المتبقية حيث أن ٧٩ - ٧٢ = ٧ سنوات.

قد تواترت الأخبار واستفاضت بكثرة رواتها عن المصطفى ﷺ بظهور المهدي عليه السلام وأنه

سيملك سبع سنين، وقد ذكرت أغلب أحاديث أهل البيت النبوي عليهم السلام أن الإمام المهدي عليه السلام يملك سبع سنوات عندما يظهر في آخر الزمان. فقد قال رسول الله صلى الله عليه وآله: المهدي مني أجلى الجبهة أقنى الأنف يملأ الأرض قسطاً وعدلاً كما ملئت ظلماً وجوراً ويملك سبع سنين – ولهذا فان الرقم ٧٩ يمثل حاصل الجمع بين الفترتين. ٧٢ + ٧ = ٧٩ ولاحظ أخي العزيز أن المدة منذ ولادة الأمام المهدي عليه السلام سنة ٨٦٩ ميلادية وإلى بداية الغيبة الكبرى للإمام عليه السلام سنة ٩٤١ ميلادية تساوي ٧٢ سنة، وأن هناك سبع سنوات ستكون بعد خروجه عليه السلام. وعندما بحثت عن هذه السبع سنوات ولماذا أخرت إلى بعد خروجه وجدت. والحمد الله. أنها السبع سنوات التي سيملك بها الإمام زمام الأمور في بلاد المسلمين، وليس معناها أن الإمام عليه السلام سيعيش بعد ظهوره سبع سنوات فقط ثم يموت كما يعتقد البعض، بل أنه عليه السلام سيعيش طويلاً حتى يملأ الأرض قسطاً وعدلاً بعد ما ملئت ظلماً وجوراً.

وهذه السنوات السبع هي قبل بداية تحرير القدس الشريف من أيدي اليهود الغاصبين عام ٢٠٢٢م، أي أن الإمام المهدي عليه السلام يظهر قبل سنة ٢٠٢٢م بسبع سنين، أي عام ٢٠١٥م، وهذه السنة وجدتها في سورة الإسراء من الآية رقم (١) إلى الآية رقم (٧) أيضا كما سأبين لكم.

﴿بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ سُبْحَانَ الَّذِي أَسْرَى بِعَبْدِهِ لَيْلًا مِنَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ إِلَى الْمَسْجِدِ الْأَقْصَى الَّذِي بَارَكْنَا حَوْلَهُ لِنُرِيَهُ مِنْ آيَاتِنَا إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ ❖ وَآتَيْنَا مُوسَى الْكِتَابَ وَجَعَلْنَاهُ هُدًى لِبَنِي إِسْرَائِيلَ أَلَّا تَتَّخِذُوا مِنْ دُونِي وَكِيلًا ❖ ذُرِّيَّةَ مَنْ حَمَلْنَا مَعَ نُوحٍ إِنَّهُ كَانَ عَبْدًا شَكُورًا ❖ وَقَضَيْنَا إِلَى بَنِي إِسْرَائِيلَ فِي الْكِتَابِ لَتُفْسِدُنَّ فِي الْأَرْضِ مَرَّتَيْنِ وَلَتَعْلُنَّ عُلُوًّا كَبِيرًا ❖ فَإِذَا جَاءَ وَعْدُ أُولَاهُمَا بَعَثْنَا عَلَيْكُمْ عِبَادًا لَنَا أُولِي بَأْسٍ شَدِيدٍ فَجَاسُوا خِلَالَ الدِّيَارِ وَكَانَ وَعْدًا مَفْعُولًا ❖ ثُمَّ رَدَدْنَا لَكُمُ الْكَرَّةَ عَلَيْهِمْ وَأَمْدَدْنَاكُمْ بِأَمْوَالٍ وَبَنِينَ وَجَعَلْنَاكُمْ أَكْثَرَ نَفِيرًا ❖ إِنْ أَحْسَنْتُمْ أَحْسَنْتُمْ لِأَنْفُسِكُمْ وَإِنْ أَسَأْتُمْ فَلَهَا فَإِذَا جَاءَ وَعْدُ الْآخِرَةِ لِيَسُوءُوا وُجُوهَكُمْ وَلِيَدْخُلُوا الْمَسْجِدَ كَمَا دَخَلُوهُ أَوَّلَ مَرَّةٍ وَلِيُتَبِّرُوا مَا عَلَوْا تَتْبِيرًا﴾.

إن السورة المباركة تتكلم من الآية رقم (١) إلى الآية رقم (٧) عن قصة الإسراء وعن قصة بني إسرائيل في الكتاب، حيث أن الآيات الكريمات تخبرنا عن حال اليهود في الأرض وأن لهم إفسادين في الأرض الأول قد مضى والثاني هي الذي نعيش فيه حيث أصبح لليهود دولة في فلسطين سنة ١٩٤٨م ثم بعدها ردت الكرة لليهود على من دمرهم في السابق ثم وعد الله بتدميرهم على يد الإمام المهدي عليه السلام، بقوله تعالى ﴿فَإِذَا جَاءَ وَعْدُ الْآخِرَةِ لِيَسُوءُوا وُجُوهَكُمْ وَلِيَدْخُلُوا الْمَسْجِدَ كَمَا دَخَلُوهُ أَوَّلَ مَرَّةٍ وَلِيُتَبِّرُوا مَا عَلَوْا تَتْبِيرًا﴾.

عدد الكلمات من بداية سورة الإسراء من الآية رقم (١) ولغاية نهاية الآية رقم (٧) تساوي (١٠٦) كلمة، ولو ضربنا ١٠٦ في الرقم ١٩ عدد أحرف بسم الله الرحمن الرحيم يكون الناتج ٢٠١٤م، ١٠٦×١٩=٢٠١٤م وهذه هي السنة التي تسبق ظهور الأمام عليه السلام. كما سأبين لكم، لأن عدد الكلمات من بداية الآية رقم (٢) إلى الآية رقم (١٠٤) من سورة الإسراء يساوي

١٤٤٥ كلمة ، وهي تساوي عدد السنوات من مولد النبيﷺ عام ٥٦٩ م إلى عام ٢٠١٤م.

٢٠١٤ – ١٤٤٥=٥٦٩ سنة.

لقد بحثت على شبكة الإنترنت عن أحداث قد تقع في هذه السنة فوجدت أن هناك كويكباً متجهاً نحو الأرض وقد يصطدم بها وهو يشكل خطراً كبيراً على الأرض ، ويقول علماء الفلك أنه إذا لم يصطدم بالأرض فسوف يحدث عواصف وكوارث طبيعية كبيرة وأمطاراً غزيرة جداً ستسبب الموت والدمار للأراضي الزراعية.

ولقد ذكرت بعض الأحاديث عن أهل البيتعليهم السلام أن السنة التي تسبق الأمامعليه السلام ستكون سنه غيداقة يفسد فيها الثمار والتمر في النخل.

فعن أبي عبد اللهعليه السلام قال: (قدام القائمعليه السلام لسنة غيداقة يفسد فيها الثمار والتمر في النخل ، فلا تشكوا في ذلك)... وعن سعيد بن جبير قال: إن السنة التي يقوم فيها القائم المهدي ، تمطر الأرض أربعاً وعشرين مطرة ترى آثارها وبركتها إن شاء الله...

ومن هنا نستطيع أن ندرك دلالة حديث أبي عبد اللهعليه السلام حيث قال: سنة الفتح ينبثق الفرات حتى يدخل في أزقة الكوفة ، وفي رواية أخرى : سنة عام الفتح ، ينشق الفرات حتى يدخل أزقة الكوفة .و الغدق بالتحريك الماء الكثير القطر ، وغدقت الأرض ابتلّت ، فالمراد من قولهعليه السلام سنة غيداقة كثيرة المطر ، أي من كثرته تفسد الثمار والتمر في النخل ، فالمطر ربما يكون نقمة وربما يكون رحمة .وقولهعليه السلام : فلا تشكّوا في ذلك أي : في خروجهعليه السلام بعد ذلك.

وهذه السنة تساوي عدد الآيات السبع الأولى من سورة الإسراء مضروبة بالرقم١٩ ، ١٠٦ ×١٩= ٢٠١٤م وقد ذكر موقع البي بي سي خبر هذا الكويكب اذكره لكم كما هو.

تحذير من اصطدام كويكب بالأرض ، الكويكب يقترب بسرعة من الأرض ، أعلن مركز الفلك البريطاني أن علماء الفلك الأمريكيين حذروا من احتمال اصطدام كويكب بالأرض عام ٢٠١٤.

وأوضح المركز المسؤول عن تحديد المخاطر الفلكية المحتملة أن العلماء الأمريكيين اكتشفوا أن كويكباً يقترب سريعاً من الأرض ، ومن المحتمل أن يصطدم بها في ٢١ مارس/ آذار عام ٢٠١٤ ، غير أنهم أشاروا إلى أن احتمال اصطدامه بالأرض لا يتعدى واحداً إلى ٩٠٩ آلاف.

كما أكد العلماء أن المخاطر التي قد تنجم عن هذا الاصطدام ستقل عقب جمع مزيد من المعلومات عن هذا الكويكب.

اهتمام ومتابعة: وتقول مراسلة بي بي سي للشؤون العلمية ، كرستين ماك جورتي ، إنه على الرغم من ضعف احتمال أن يصطدم هذا الكويكب بالأرض ، إلا أنه يستحق الاهتمام والمتابعة بسبب سرعته وحجمه ، حيث أفاد العلماء بأن حجمه يبلغ عشر حجم النيزك الذي يعتقد أنه أدى إلى انقراض الديناصورات قبل ٦٥ مليون عام. أما سرعته فتبلغ نحو ٢٠ ميل في الثانية.

وتقول ماك جورتي «إن اصطدام هذا الكويكب بالأرض قد يسفر عن تدمير قارة بأكملها».

ومن المقرر أن يقوم علماء الفلك على مدى الشهرين القادمين بمراقبة الكويكب الذي أطلق عليه اسم.٢٠٠٣ .٤٧.

موقع آخر : كويكب قد يصطدم بالأرض عام ٢٠١٤ : أثار علماء فلك أميركيون احتمال اصطدام كويكب ضخم بالأرض خلال العام ٢٠١٤ وتوقع مركز معلومات الأجسام القريبة من الأرض التابع للحكومة البريطانية أن الكويكب الذي يطلق عليه اسم (٢٠٠٣ كيو كيو ٤٧) يتجه نحو الأرض ، ومن المحتمل أن يصطدم بها يوم ٢١مارس/ آذار عام ٢٠١٤.

ورغم أن احتمال اصطدام هذا الكويكب بالأرض تبلغ نسبته حسب الحسابات التي أجراها علماء أميركيون لصالح المركز ١ من ٩٠٩ آلاف ، إلا أنهم قالوا إن أثر الاصطدام في حال وقوعه يساوي تأثير ٢٠ مليون قنبلة نووية من نوع القنبلة التي ضربت هيروشيما ، مما يعني تدمير كوكب الأرض.

وقال الدكتور ألان فيتسيمونز -وهو أحد أفراد فريق الخبراء الذي يقدم المشورة للمركز- في تصريح لهيئة الإذاعة البريطانية BBC إن هذا الجسم القريب سيكون قابلا للمراقبة من الأرض خلال الشهرين القادمين ، وسيواصل علماء الفضاء تتبعه خلال هذه الفترة». وأكد الخبير أن مخاطر الاصطدام قد تقل مع جمع المزيد من المعلومات.

وتتكون الكويكبات التي تبعد عن الأرض بمسافات آمنة في حزام الكويكبات بين المريخ والمشترى من كتل صخرية نتجت عن تشكيل النظام الشمسي قبل ٥ ، ٤ مليارات سنة.

إلا أن أثر الجاذبية للكواكب الضخمة مثل المشترى يؤدي إلى تحريك الكويكبات بعيداً عن هذه المدارات الآمنة وتقريبها من الأرض. /نهاية الخبر.

انظر إلى هذه المعجزة القرآنية العظيمة، وكيف أن ذكر أهل البيت عليهم السلام موجود في القرآن وأن الإمام المهدي عليه السلام هو وعد الآخرة.

إذاً ٢١/مارس/٢٠١٤م سنة كوارث ، وهي السنة التي تسبق ظهور الأمام عليه السلام ، أي أن ٢٠١٥ + ٧ = ٢٠٢٢ م وهي سنة زوال إسرائيل ، أي أن السبع سنوات التي تسبق زوال إسرائيل هي السنة التي أخبرنا بها النبي وآله الطاهرون عليهم السلام ، حيث أن الإمام يملك سبع سنين عند خروجه عليه السلام.

ولاحظ أخي أن الآية رقم (٧) والتي تتكلم عن وعد الآخرة بظهور الأمام عليه السلام تتكون من سبع كلمات ابتداء من كلمة (فَإِذَا جَاء وَعْدُ الآخِرَةِ لِيَسُوؤُواْ وُجُوهَكُمْ وَلِيَدْخُلُواْ) = سبع كلمات وكذلك الآية رقم (١٠٤) من نفس السورة تتكلم عن وعد الآخرة وهي من سبع كلمات أيضاً (فَإِذَا جَاء وَعْدُ الآخِرَةِ جِئْنَا بِكُمْ لَفِيفًا) = سبع كلمات أي سبع سنين قبل ظهور الإمام ، لأن كل كلمة في سورة الإسراء تساوي سنة.

ولو حسبنا عدد الكلمات من بداية الآية رقم (٧) في سورة الإسراء إلى نهاية الآية رقم (١٠٤) من نفس السورة لوجدناها تساوي ١٣٨٣ كلمة ، وهي تساوي عدد السنين من وفاة النبي صلى الله عليه وآله سنة ٦٣٢م إلى سنة ٢٠١٥م سنة ظهور الإمام محمد

بن الحسن العسكري عليه السلام.

٢٠١٥-٦٣٢=١٣٨٣ سنة. ولو قمنا بعد كلمات سورة الإسراء من بداية الآية رقم (٦) إلى نهاية الآية رقم(١٠٤) لوجدناها تساوي ١٣٩٤ كلمة، وهي تساوي عدد السنوات من الإسراء عام ٦٢١ م إلى ظهور الأمام المهدي عليه السلام عام ٢٠١٥ م.

٢٠١٥ - ٦٢١ = ١٣٩٤ سنة.

فانظر أخي إلى هذه المعجزة القرآنية العظيمة، وانظر كيف أن ذكر أهل البيت عليهم السلام موجود في القرآن وأن الإمام المهدي عليه السلام هو وعد الآخرة.

والآن لنرجع إلى التاريخ المتوقع لقدوم هذا الكويكب حسب ما ذكره موقع البي بي سي وهو ٢١/ ٢٠١٤/٣م سنجده يوافق ٢٠ من جمادى الأول سنة ١٤٣٥هجرية. وقد ورد عن أهل البيت عليهم السلام أنه إذا كانت السنة التي يظهر فيها قائم آل محمد عليه السلام وقع قحط شديد فإذا كان العشرون من جمادى الأولى وقع مطر شديد ، لم ير الخلائق مثله منذ هبط آدم إلى الأرض، متصلاً إلى عشر أيام من رجب..

فعن أبي بصير قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: (لا بدّ أن يكون قدّام القائم فتنة تجوع فيها الناس، ويصيبهم خوف شديد من القتل، ونقص من الأموال والأنفس والثمرات ، فان ذلك في كتاب

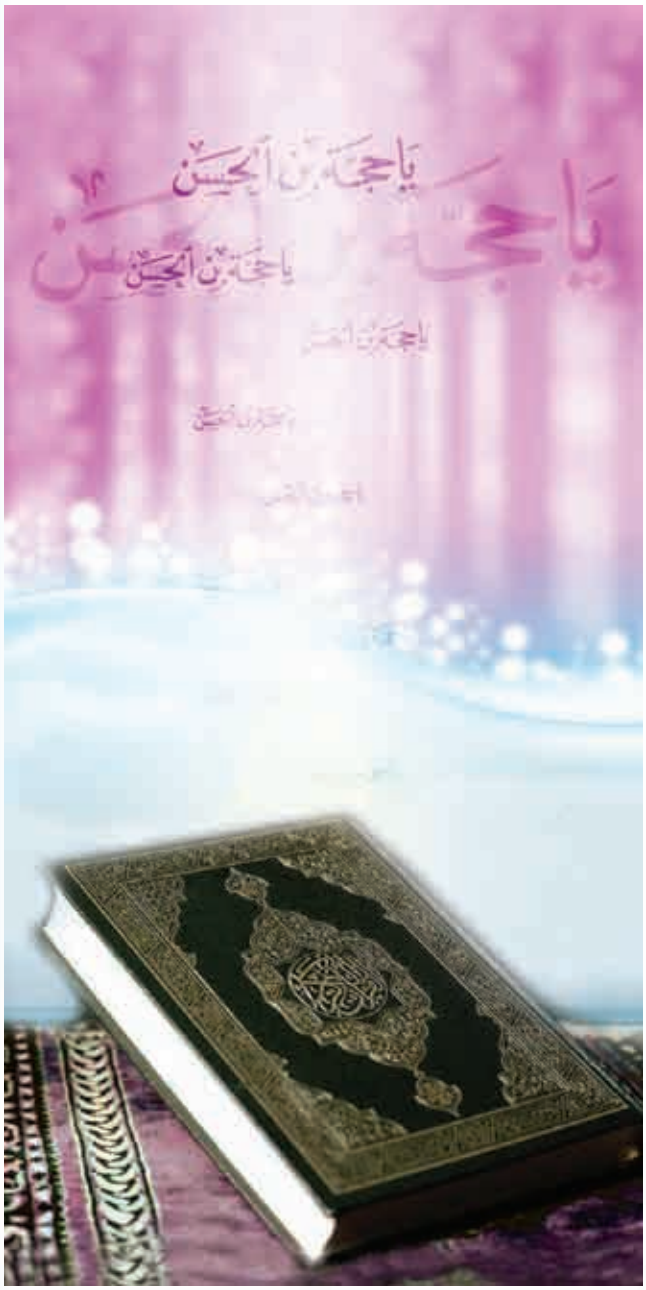

قد ذكر أهل البيت عليهم السلام إن الأمام المهدي عليه السلام يظهر في يوم الجمعة أو يوم السبت العاشر من شهر محرم الحرام

الله لبين، ثم تلا هذه الآية (وَلَنَبْلُوَنَّكُمْ بِشَيْءٍ مِنْ الْخَوْفِ وَالْجُوعِ وَنَقْصٍ مِنْ الأَمْوَالِ وَالأَنفُسِ وَالثَّمَرَاتِ وَبَشِّرْ الصَّابِرِينَ).

فانظر أخي كيف أن أهل البيت عليهم السلام أخبرونا حتى بتاريخ هذا الحدث المهم الذي يسبق ظهور الأمام المهدي عليه السلام بسنة واحدة.

وذكر المفيد - بسنده عن الصادق عليه السلام: إذا آن قيام القائم مطر الناس جمادى الآخرة وعشرة أيام من رجب مطراً لم ير الخلائق مثله فينبت الله به لحوم المؤمنين و أبدانهم في قبورهم، فكأني أنظر إليهم مقبلين من قبل جهينة ينفضون شعورهم من التراب.

فعن سعد عن البرقي عن محمد بن علي الكوفي عن سفيان عن فراس عن الشعبي قال قال ابن الكواء لعلي عليه السلام: يا أمير المؤمنين أرأيت قولك «العجب كل العجب بين جمادى و رجب» قال: ويحك يا أعور هو جمع أشتات ونشر أموات وحصد نبات وهنا تبعد هنات مهلكات مبيرات، لست أنا و لا أنت هناك. وعن محمد بن العباس عن علي بن عبد الله عن إبراهيم بن محمد الثقفي عن محمد بن صالح بن مسعود عن أبي الجارود عمّن سمع علياً عليه السلام يقول: العجب كل العجب بين جمادى و رجب، فقام رجل فقال: يا أمير المؤمنين ما هذا العجب الذي لا تزال تعجب منه؟ فقال: ثكلتك أمك و أي عجب أعجب من أموات يضربون كل عدو لله ولرسوله و لأهل بيته، وذلك تأويل هذه الآية ﴿يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لا تَتَوَلَّوْا قَوْماً غَضِبَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ قَدْ يَئِسُوا مِنَ الْآخِرَةِ كَما يَئِسَ الْكُفَّارُ مِنْ أَصْحابِ الْقُبُورِ﴾، فإذا اشتد القتل قلتم مات أو هلك أو أي واد سلك و ذلك تأويل هذه الآية ﴿ثُمَّ رَدَدْنا لَكُمُ الْكَرَّةَ عَلَيْهِمْ وَأَمْدَدْناكُمْ بِأَمْوالٍ وَبَنِينَ وَجَعَلْناكُمْ أَكْثَرَ نَفِيراً﴾ وروى عبد الكريم الخثعمي قال قلت لأبي عبد الله عليه السلام كم يملك القائم عليه السلام؟ فقال: سبع سنين يطول الله الأيام والليالي حتى تكون السنة من سنيه مقدار عشر سنين من سنيكم، فيكون سنيّ ملكه سبعين سنة من سنيكم هذه، وإذا آن قيامه مطر الناس جمادى الآخرة وعشرة أيام من رجب مطراً لم تر الخلائق مثله فينبت الله به لحوم المؤمنين وأبدانهم في قبورهم، وكأني أنظر إليهم مقبلين من قبل جهينة ينفضون شعورهم من التراب.

إذاً العشرون من جمادى الأول يبدأ المطر الشديد بسبب مرور المذنّب القريب جداً من الغلاف الجوي للكرة الأرضية، وسيتسبب بتغيير في المناخ في المنطقة مما سيسبب المطر الكثير، وفي جمادى الآخرة سيقوم الموتى من قبورهم، وهي آية من آيات الله تعالى ستحدث بسبب كثرة الأمطار، وهذا الحدث سيكون آية عظيمة تسبق الإمام وتبشر به، فعلى الناس أن ينتبهوا لهذه السنة جيداً فإن فيها من الآيات الربانية الكثير.

وقد تتعجب أخي من إحياء الموتى في هذه السنة لكن هذا الأمر حق وحدوثه من الآيات الربانية التي تؤكد ظهور الإمام المهدي من بعده وهو في كتاب الله مكتوب ، فقد قال الله تعالى بسم الله الرحمن الرحيم ﴿وَهُوَ الَّذِي يُرْسِلُ الرِّيَاحَ بُشْرًا بَيْنَ يَدَيْ رَحْمَتِهِ حَتَّى إِذَا أَقَلَّتْ سَحَابًا ثِقَالًا سُقْنَاهُ لِبَلَدٍ مَيِّتٍ فَأَنْزَلْنَا بِهِ الْمَاءَ فَأَخْرَجْنَا بِهِ مِنْ كُلِّ الثَّمَرَاتِ كَذَلِكَ نُخْرِجُ الْمَوْتَى لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ﴾.[1]

وقال تعالى ﴿وَمِنْ آيَاتِهِ أَنَّكَ تَرَى الْأَرْضَ خَاشِعَةً فَإِذَا أَنْزَلْنَا عَلَيْهَا الْمَاءَ اهْتَزَّتْ وَرَبَتْ إِنَّ الَّذِي أَحْيَاهَا لَمُحْيِي الْمَوْتَى إِنَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾.[2]

ولهذا نعرف مغزى كلمة أمير المؤمنين علي بن أبي طالب أسد الله الغالب عليه السلام (العجب كل العجب ما بين جمادى و رجب).

لقد قمت بحساب كلمة أمير المؤمنين علي بن أبى طالب عليه السلام (العجب كل العجب ما بين جمادى و رجب) حسب حساب الجمل الصغير فوجدتها تساوي ٧٦وهو عمر إسرائيل بالسنين الهجرية. فتأمل يا أخي عظمة أمير المؤمنين عليه السلام.

إذاً تاريخ ٢١/٣/٢٠١٤م يوافق ٢٠/جمادى الأول سنة ١٤٣٥هجرية أي أن المطر والعواصف والكوارث الطبيعية ستبدأ في العشرين من جمادى الأول وإلى العاشر من رجب من نفس السنة والسنة التي تليها ستكون سنة الظهور المقدس.

وان من كثرة هذه الأمطار سوف تهلك الثمار والأراضي الزراعية وسيفيض الفرات حتى يدخل أزقة الكوفة.. فانظر أخي العزيز كيف أن أهل البيت عليهم السلام قد اخبرونا بما سيكون عليه حالنا حتى نستعد ونهيئ لأنفسنا ما نستطيع ، وانظر أخي كيف هو ارتباط أهل البيت عليهم السلام بالسماء وإنهم أهل بيت العصمة ومعدن الرحمة وهم حجج الله على البرايا من اتبعهم نجا ومن تخلف عنهم غرق وهوى.

وبما أنا عرفنا أن سنة الظهور هي سنة ٢٠١٥م فالسؤال هو متى هو يوم ظهور الإمام عليه السلام؟

لقد ذكر أهل البيت عليهم السلام إن الأمام المهدي عليه السلام يظهر في يوم الجمعة أو يوم السبت العاشر من شهر محرم الحرام فعن الخصال بسنده عن الصادق عليه السلام – يخرج قائمنا أهل البيت يوم الجمعة – الخبر – – وفي رواية يوم السبت – و يمكن الجمع بأن ابتداء خروجه يوم الجمعة و ظهوره بين الركن والمقام ومبايعته يوم السبت كما قال الباقر عليه السلام كأني بالقائم يوم عاشوراء

فقد قمت بعد الآيات من بداية سورة البقرة إلى نهاية سورة الإسراء فكان عددها يساوي ٢١٣٣ آية وهي تساوي عدد الكيلو مترات بين مكة المكرمة والكوفة والقدس الشريف

يوم السبت قائما بين الركن و المقام بين يديه جبرئيل ينادي البيعة لله...

وعن أبي بصير قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: في الحديث .. ويقوم ـ القائم في يوم عاشوراء وهو اليوم الذي قتل فيه الحسين بن علي عليه السلام، لكأني به في يوم السبت العاشر من المحرم، قائماً بين الركن والمقام، جبرائيل بين يديه ينادي بالبيعة له فتصير شيعته من أطراف الأرض تطوى لهم طياً، حتى يبايعوه فيملأ الله به الأرض عدلاً، كما ملئت جوراً وظلماً...).

إذا يوم ظهوره المبارك سيكون يوم الجمعة أو السبت من شهر محرم الحرام.

وبما أن سنة ٢٠١٥م تبدأ في شهر ربيع الأول سنة ١٤٣٦هجرية إذا يكون شهر محرم في السنة ١٤٣٧ هو شهر الظهور أي ١٠ محرم ١٤٣٧هجرية وهو يوم الظهور المبارك وهو يصادف يوم الجمعة وقد يصادف يوم السبت حيث إن الأشهر العربية تعتمد على رؤية الهلال ويمكن أن تزيد أو تنقص يوماً واحداً. إذا ١٠ محرم ١٤٣٧ هجري هو تاريخ ظهور الإمام عليه السلام ويقابله ٢٣ أكتوبر ٢٠١٥ ميلادية وكذلك يقابله في التاريخ العبري (اليهودي) ١٠/ cheshvan عام ٥٧٧٦ ولاحظ أخي أن عام ٥٧٧٦ عام ظهور الإمام المهدي بالتاريخ العبري يساوي ١٤٤٤ × ٤ = ٥٧٧٦ أي ١٤٤٤+ ١٤٤٤+ ١٤٤٤= ٥٧٧٦ وهذا يدل على إن اليهود قد عاشوا أربع أضعاف عدد السنوات من الإسراء إلى عام ١٤٤٣ هجرية.

ولو رجعنا إلى سورة المائدة سنجد إن عدد الكلمات من بداية السورة من الآية رقم (١) إلى الآية رقم (١١) إي قبل الحديث عن بني إسرائيل في الآية رقم ١٢ لوجدناها تساوي ٣٦١ كلمة ولو ضربنا هذا الرقم في (٤) عدد كلمات (بسم الله الرحمن الرحيم) لكان الناتج يساوي ١٤٤٤ وهو عام نهاية إسرائيل الهجري ولو ضربنا الناتج ١٤٤٤ في الرقم ٤ مرة ثانية لكان الناتج هو ٥٧٧٦ وهو عام ظهور الأمام عليه السلام العبري.

٣٦١× ٤= ١٤٤٤..... ١٤٤٤× ٤= ٥٧٧٦

وكذلك لو قمنا بحساب عدد الكلمات في سورة المائدة من بداية الحديث عن بني إسرائيل من الآية رقم (١٢) (وَلَقَدْ أَخَذَ اللَّهُ مِيثَاقَ بَنِي إِسْرَآئِيلَ...) إلى الآية رقم (٢٦) عند كلمة يتيهون في الأرض قَالَ فَإِنَّهَا مُحَرَّمَةٌ عَلَيْهِمْ أَرْبَعِينَ سَنَةً يَتِيهُونَ فِي الأَرْضِ ...) لوجدنا ان عددها يساوي ٣٦١ كلمة ولو ضربنا هذا الرقم في (٤) عدد كلمات (بسم الله الرحمن الرحيم) لكان الناتج يساوي ١٤٤٤ وهو عام نهاية إسرائيل الهجري ولو ضربنا الناتج ١٤٤٤ في الرقم ٤ مرة ثانية لكان الناتج هو ٥٧٧٦ وهو عام ظهور الإمام عليه السلام العبري.

٣٦١× ٤= ١٤٤٤..... ١٤٤٤× ٤= ٥٧٧٦

ماذا لو ضربنا عدد أحرف بسم الله الرحمن الرحيم (١٩) في عدد أحرف بسم الله الرحمن الرحيم(١٩).

١٩× ١٩= ٣٦١ وهو يساوي أيضا عدد الكلمات من بداية سورة المائدة من الآية رقم (١) إلى الآية رقم (١١) ولو ضربنا الناتج في (٤) يكون الناتج ١٤٤٤ وهو عمر اسرائيل الهجري وكذلك لو ضربنا الناتج ١٤٤٤ في (٤) يكون الناتج ٥٧٧٦ وهو عام ظهور الأمام عليه السلام وماذا لو ضربنا عدد أحرف بسم الله الرحمن الرحيم (

١٩) في عدد أحرف بسم الله الرحمن الرحيم (١٩) في عدد كلمات بسم الله الرحمن الرحيم (٤) في عدد كلمات بسم الله الرحمن الرحيم (٤) ١٩× ١٩ × ٤ ×٤= ٥٧٧٦ عام ظهور الأمام المهدي عليه السلام بالتاريخ العبري ولو رجعنا إلى سورة الإسراء سنجد أن عدد الكلمات في سورة الإسراء من بداية الآية رقم (٢) ﴿وَآتَيْنَا مُوسَى الْكِتَابَ وَجَعَلْنَاهُ هُدًى لِّبَنِي إِسْرَائِيلَ ....) إلى الآية رقم (٧) عند كلمة (وَلِيَدْخُلُواْ) سنجدها تساوي ٧٦ كلمة وهو عمر إسرائيل بالسنوات الهجرية كما ذكرنا في السابق ولكن إذا ضربنا الرقم ٧٦ في عدد أحرف بسم الله الرحمن الرحيم (١٩) يكون الناتج ١٤٤٤ وهو عمر إسرائيل الهجري ولو ضربنا الناتج ١٤٤٤ في عدد كلمات بسم الله الرحمن الرحيم (٤) يكون الناتج ٥٧٧٦ وهو عام ظهور الإمام المهدي عليه السلام بالتاريخ العبري حيث إن عام ٢٠١٥م يقابله عام ٥٧٧٦ بالتاريخ العبري.

فتأمل أخي القارئ الكريم هذا الأعجاز الرقمي في القرآن. ويمكن أن تتأكد من التاريخ العبري على هذا الرابط حيث إن هذا الرابط يمكنك من خلاله أن تحول التاريخ الميلادي إلى العبري أو العكس

www.hebcal.com/converter

وقد لاحظت إن عدد السنين من بداية الهجرة النبوية عام ٦٢٢ م إلى مولد الإمام المهدي عليه السلام عام ٨٦٩ م تساوي ٢٤٧ سنة ٨٦٩- ٦٢٢=٢٤٧ سنة وعدد السنين من بداية وفاة النبي صلى الله عليه وآله عام ٦٣٢ م إلى بداية الغيبة الصغرى للأمام ٨٧٩ م تساوي ٢٤٧ سنة أيضا ٨٧٩- ٦٣٢=٢٤٧ سنة ولاحظ أخي إن عدد السنوات من بداية الهجرة عام ٦٢٢م إلى زوال إسرائيل عام ٢٠٢٢م تساوي ١٤٠٠ سنة ميلادية بعدد المعصومين الأربعة عشر عليهم السلام ٢٠٢٢ - ٦٢٢ = ١٤٠٠ سنة.

واليك أخي القارئ دليل آخر يؤكد ما توصلنا إليه في هذا الكتاب فقد قمت بعد الآيات من بداية سورة البقرة إلى نهاية سورة الإسراء فكان عددها يساوي ٢١٣٣ آية وهي تساوي عدد الكيلو مترات بين مكة المكرمة والكوفة والقدس الشريف ، حيث أن مكة المكرمة هي المكان الذي سيظهر به الأمام عليه السلام ثم يتجه إلى الكوفة ويتخذها عاصمة للدولة الإسلامية ثم الى القدس الشريف الذي سيكون تحريره علي يد الإمام عليه السلام. فقد جعل الله تعالى عدد الكيلو مترات بين هذه البلدان الثلاثة يساوي عدد الآيات من بداية سورة البقرة إلى نهاية سورة الإسراء كما يلي:

البقرة ٢٨٦+آل عمران ٢٠٠+النساء ١٧٦+المائدة ١٢٠+الأنعام ١٦٥+الأعراف ٢٠٦ +الأنفال ٧٥+التوبة ١٢٩+يونس ١٠٩+هود ١٢٣+يوسف١١١+الرعد ٤٣+ إبراهيم ٥٢ +الحجر ٩٩+ النحل ١٢٨ + الأسراء ١١١ = ٢١٣٣ آية.

الهوامش

١. سورة الأعراف.

٢. سورة فصلت.

أبجدية معارف الغيبة

من أجل ترسيخ ثقافة الانتظار لبقية الله في أرضه الإمام الحجة بن الحسن المهدي عليه السلام فاننا نورد تباعاً بعض المفردات التي ترد في سياق البحث عن حركته المباركة ونهضته الميمونة، ولأجل استيعاب معاني المفردات فقد ارتأينا أن نأخذ موضوعاً واحداً من كل حرف وحسب الحروف الهجائية، راجين ان ينتفع بها المؤمنون المنتظرون لظهوره عليه السلام:

مركز الدراسات التخصصية في الإمام المهدي عليه السلام

١ ـ إبراهيم بن محمّد الهمداني:

من وكلاء الناحية المقدسة، حج أربعين حجة، كان معاصراً للجواد عليه السلام. وقد كتب عليه السلام بخطه: «عجل الله نصرتك ممن ظلمك وكفاك مؤنته، وأبشرك بنصر الله عاجلاً وبالأجر آجلاً، وأكثر من حمد الله».

روي عنه أنه قال: وكتب إليّ: «وقد وصل الحساب تقبل الله منك ورضي عنهم وجعلهم معنا في الدنيا والآخرة... وقد كتبت إلى النضر: أمرته أن ينتهي عنك وعن التعرض لك ولخلافك، وأعلمته موضعك عندي، وكتبت إلى أيوب أمرته بذلك أيضاً، وكتبت إلى مواليّ بهمدان أمرتهم بطاعتك والمصير إلى أمرك، وأن لا وكيل لي سواك».

ورد في توثيقه عن الإمام المهدي عليه السلام مبتدئاً بذلك من دون سبق سؤال، والمراد بذلك توكيله وارجاع الناس إليه إذ لا محالة وهو إذ ذاك من شيوخ الطائفة ومبرزيها الذين لهم قدم في مدح الأئمّة السابقين لهم.

٢ ـ باب الفيل:

احد أبواب مسجد الكوفة، لقب بذلك لما ورد أن عليّاً عليه السلام كان على منبره يخطب الناس فدخل أفعى يشبه الفيل في ضخامته حتّى فزع الناس، فهدأ الإمام عليه السلام من روعهم وقال: «أن هذا أحد إخوانكم من الجن جاء يسألني عما اعترى إخوانه من خلاف». والقصة ذكرها العاصمي الشافعي في كتابه زين الفتى في شرح سورة هل أتى ٢: ٦٥.

٣ ـ تابوت السكينة:

وهو التابوت الذي كان آيةً لبني إسرائيل وكان عند نبي الله موسى عليه السلام وكان يحمله معه عند حروبه فإذا فتحه أنزل الله السكينة في قلوبهم وأيدهم بالنصر، وسيستخرجه الإمام

المهدي عليه السلام ويعرضه على اليهود فيؤمنون به بعد ذلك.

٤ ـ الثائر:

من ألقاب الإمام المهدي عليه السلام.

قال المحدث النوري: عده في المناقب القديمة من ألقابه.

٥ ـ جيش الخسف:

وهو جيش السفياني الذي يخسف الله به بين مكّة والمدينة، صار الخسف سِمة غالبة على هذا الجيش حتّى عُرف به.

عن رسول الله صلى الله عليه وآله: «يقبل قوم يؤمون البيت حتّى إذا كانوا ببيداء من الأرض خسف بهم»، فقيل: يا رسول الله إن فيهم المكره قال: «يبعثون على نياتهم».

٦ ـ حائط مسجد الكوفة:

انهدام حائط مسجد الكوفة، إحدى علامات الظهور كما في رواية الحسين بن المختار عن أبي عبد الله عليه السلام قال: «إذا هدم حائط مسجد الكوفة مما يلي دار عبد الله بن مسعود فعند ذلك زوال ملك القوم، وعند زواله خروج القائم عليه السلام».

٧ ـ خاتم رسول الله صلى الله عليه وآله:

وهو الخاتم الذي يرثه الإمام المعصوم ويكون دليلاً على إمامته، وسوف يطالب الحسني الإمام المهدي عليه السلام بخاتم رسول الله صلى الله عليه وآله إثباتاً لإمامته وتأكيداً على هويته.

٨ ـ دعاء الغريق:

ورد عن الإمام أبي عبد الله الصادق عليه السلام دعاء يدعى به عند تظاهر الزمان وتظافر المحن حتّى سماه عليه السلام بدعاء الغريق يطلب فيه من الله تعالى الثبات على دينه، فقد ورد في البحار عن عبد الله بن سنان قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: «ستصيبكم شبهة فتبقون بلا علم يرى ولا إمام هدى لا ينجو منها إلا من دعا بدعاء الغريق»، قلت: وكيف دعاء الغريق؟ قال: «تقول: يا الله يا رحمن يا رحيم يا مقلب القلوب ثبت قلبي على دينك» فقلت: يا مقلب القلوب والأبصار ثبت قلبي على دينك فقال: «إن الله عزوجل مقلب القلوب والأبصار ولكن قل كما أقول: يا مقلب القلوب ثبت قلبي على دينك».

٩ ـ ذي الحليفة:

الموقع الذي يشهد الخسف بجيش السفياني وهو في إتجاهه إلى مكّة كما ورد في بعض الروايات، ولا معارضة بين ذي الحليفة وبين الثنية التي أشير إليها سابقاً، فربما الثنية أحد توابع ذي الحليفة، فلاحظ.

١٠ ـ راية المهدي:

الراية التي تتقدم جيش الإمام عليه السلام ويكتب عليها ما يُعد شعاراً لحركته المباركة والشعار يكون (البيعة لله).

روى نعيم بن حماد في سنده إلى نوف البكالي قال: في راية المهدي مكتوب: (البيعة لله).

١١ ـ الزيدية:

جمعٌ من أصحاب الحسني يبلغ عددهم أربعين ألفاً يتمردون على الحسني فلم يؤمنوا بالإمام المهدي عليه السلام بعدما يروا من دلائل الإمامة ومواريث النبوة وبراهين المعجزة وما يهبه الله تعالى له من النصر والتأييد، فينقلب هؤلاء على أعقابهم ويشككون بدعوة الإمام عليه السلام ويقولون: ما هذا إلاّ سحر عظيم، ويطلق عليهم أصحاب المصاحف، ولعل هؤلاء لم يكونوا زيدية العقيدة والانتماء حقيقةً، بل هم

يقتفون أثر الزيدية في عقيدتهم وأنهم ينزعون إلى إمامة من له القوة والحكم ويعتقدون بولايته وإمامته، ويشكل هؤلاء خطراً حقيقياً يهدد وحدة جيش الإمام عليه السلام الذي سوف يتأثر بمعارضة هؤلاء الذين يدعون الدين وحُسن الاعتقاد، إلا أن الإمام عليه السلام لم يتركهم هكذا دون أن «يعظهم ويدعوهم ثلاثة أيام» حسب تعبير الرواية «فلا يزدادون إلا طغياناً وكفراً» عند ذلك يأمر الإمام عليه السلام بقتلهم وتطهير جيشه منهم كونهم يشكلون خطراً على عقائد الناس ومسيرة يوم الظهور.

١٢ ـ سجستان:

اقليمٌ شرقي إيران يتحرك منه بنو قنطوراء متوجهين إلى العراق لفرض هيمنتهم هناك.

١٣ ـ الشاب الثائر:

صاحب حركة في مصر يقتل خليفة الأعرج الكندي (صاحب الراية الصفراء) ويستلم الحكم من مصر وهو موالي لأهل البيت عليهم السلام.

١٤ ـ صاحب هجر:

السفياني الأوّل كما في خطبة الإمام أمير المؤمنين عليه السلام أوردها السليلي في ملاحمه وقد ذكر عليه السلام الفتن فقال في كلام له: «أوّلها السفياني وآخرها السفياني» فقيل له: وما السفياني؟ فقال: «السفياني صاحب هجر والسفياني صاحب الشام».

وعلق السليلي: أن السفياني الأوّل أبو طاهر سليمان بن الحسن القرمطي.

١٥ ـ الضياء:

من ألقاب الإمام المهدي عليه السلام.

١٦ ـ طريف الخادم:

خادم الإمام العسكري عليه السلام ونقل محادثته مع الإمام المهدي عليه السلام.

١٧ ـ ظهور الكنوز:

الحياة الاقتصادية إبّان ظهور الإمام عليه السلام ستكون في أرقى مستوياتها، وذلك لما سيملكه الإمام عليه السلام من أرقى مستويات النظام الاقتصادي برمجةً.

فالموارد الطبيعية تُستغل من قبله على أحسن وجه، وبإمكان نظام اقتصادي رائع أن يضمن تحولات اقتصادية على مجال المستوى الاقتصادي العالمي.

وظهور الكنوز تعبيرٌ عن استغلال الموارد الطبيعية على أحسن وجه، فضلاً عن البركات التي سيظهرها الله تعالى تأييداً لرسالة الإمام ومنهجه الإلهي.

١٨ ـ عبد الله:

الشخص الذي بموته ضمن الإمام الصادق عليه السلام ظهور المهدي عليه السلام يُعد عبد الله هذا أحد أهم المعادلات السياسية في المنطقة والتي لها مدخلية كبرى في علامات الظهور، فموته سيترك فراغاً سياسياً يؤجج النزاع بين فريقين من أسرةٍ حاكمة وستختل هذه القوة مما يجعل التمهيد لحركة الإمام عليه السلام ضرورياً.

روى المجلسي بسنده عن أبي عبد الله عليه السلام يقول: «من يضمن لي موت عبد الله أضمن له القائم.

ثمّ قال: إذا مات عبد الله لم يجتمع الناس بعده على أحد ولم يتناه هذا الأمر دون صاحبكم إن شاء الله ويذهب مُلك السنين ويصير مُلك الشهور والأيام».

قلت: يطول ذلك؟

قال: «كلا».

١٩ ـ الغريم:

من ألقاب الإمام الحجة عليه السلام الخاصة، والغريم بمعنى الدائن، ولُقب به للتقية.

٢٠ ـ الفزعة:

ما يفزع الإنسان من أمر مهول. وقد ورد أن أهم ما يفزع الناس إبّان ظهوره عليه السلام هي الصيحة وقد عبرت بعض الروايات عنها بالفزعة، فقد ورد عن أمير المؤمنين عليه السلام: «الفزعة في شهر رمضان»، فقيل: وما الفزعة في شهر رمضان؟ فقال: «أوما سمعتم قول الله ﴿إِنْ نَشَأْ نُنَزِّلْ عَلَيْهِمْ مِنَ السَّماءِ آيَةً فَظَلَّتْ أَعْناقُهُمْ لَها خاضِعِينَ﴾ هي آية تخرج الفتاة من خدرها وتوقظ النائم وتفزع اليقظان».

٢١ ـ قائم الزمان:

من ألقاب الإمام المهدي عليه السلام.

في كمال الدين إلتقى الأزدي به عليه السلام في المسجد الحرام وناوله عليه السلام حصاة فإذا بها سبيكة ذهب وقد دعى له، وقال: «أتعرفني؟».

قال: لا.

فقال عليه السلام: «أنا المهدي، أنا قائم الزمان، أنا الذي أملؤها عدلاً كما ملئت جوراً».

٢٢ ـ الكبريت الأحمر:

معدن ثمين نادر الوجود يضرب به المثل على ندرة الشيء، وإلى هذا أشار الرسول محمّد صلى الله عليه وآله إلى أن الثابتين على القول بإمامة الحجة عليه السلام في زمان غيبته هم أعز من الكبريت الأحمر لندرتهم، وهي إشارة إلى ما يعتري الناس من فتن تطيح باعتقادهم وتضعف من إيمانهم.

ففي ينابيع المودة عن ابن عباس قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: «إن عليّاً وصيي ومن ولده القائم المنتظر المهدي الذي يملأ الأرض قسطاً وعدلاً كما ملئت جوراً وظلماً والذي بعثني بالحق بشيراً ونذيراً إن الثابتين على القول بإمامته في زمان غيبته لأعز من الكبريت الأحمر... الخ».

٢٣ ـ ليلة القدر:

وهي ليلة تجلي وظهور قدر ومنزلة ويمن وسلطة وعظمة وجلال إمام العصر عليه السلام لنزول الروح والملائكة عليه عليه السلام بما تضيق عليه الأرض لتقدير أمور سنن العباد، كما جاء في أخبار كثيرة.

وروي في تفسير عليّ بن إبراهيم بعدة أسانيد معتبرة عن الباقر والصادق والكاظم عليهم السلام، انهم قالوا في تفسير الآية المباركة: ﴿فِيها يُفْرَقُ كُلُّ أَمْرٍ حَكِيمٍ﴾: «يقدر الله كل أمر من الحق ومن الباطل وما يكون في تلك السنة وله فيها البداء والمشيئة، يقدم ما يشاء، ويؤخر ما يشاء من الآجال والأرزاق والبلايا والاعراض والأمراض، ويزيد فيها ما يشاء، وينقص ما يشاء ويلقيه رسول الله صلى الله عليه وآله إلى أمير المؤمنين عليه السلام ويلقيه أمير المؤمنين عليه السلام إلى الأئمّة عليهم السلام حتّى ينتهي ذلك إلى صاحب الزمان عليه السلام، ويشترط له فيه البداء والمشيئة والتقديم والتأخير».

٢٤ ـ ماطولة:

عن سليمان بن عيسى قال: بلغني أن الدجال يخرج من جزيرة اصبهان في البحر يقال لها ماطولة.

٢٥ ـ ناقةٌ ذِعبلة:

الناقة السريعة، يأتي راكبها في عرفات ليبشر الناس بموت خليفة يكون الفرج عند موته.

ففي غيبة النعماني عن أبي عبد الله عليه السلام قال: «بينا الناس وقوف بعرفات إذ أتاهم راكب ناقة ذعبلة يخبرهم بموت خليفة يكون عند موته فرج آل محمّد صلى الله عليه وآله وفرج الناس جميعاً».

٢٦ ـ هراوة رسول الله صلى الله عليه وآله:

العصا التي كانت عند النبي صلى الله عليه وآله وهي من مواريث النبوة التي يرثها أي إمام، والحسني يطالب الإمام الحجة ـ لغرض إثبات هويته وشخصه ـ بهراوة رسول الله صلى الله عليه وآله كونها من مواريث النبوة، وأنها لا يرثها إلا إمام. وهي من الجهود التي يبذلها الحسني في تعريف الإمام عليه السلام للناس.

٢٧ ـ الوادي اليابس:

انطلاقة السفياني منه، وهو إقليمٌ شامي يُطلق عليه (الرملة).

قال الإمام عليّ عليه السلام: «يخرج ابن آكلة الأكباد من الوادي اليابس»، وهو منطقة قرب مدينة درعا على الحدود الأردنية السورية حالياً إلى الشرق من فلسطين.

٢٨ ـ يشوعا بن قيصر:

ملك الروم في وقته وهو والد السيدة أم الإمام الحجة عليه السلام كما ورد في قصة زواجها من الإمام العسكري عليه السلام ونسبها.

ايضاح من مركز الدراسات التخصصية في الإمام المهدي عجل الله فرجه

حول ما ورد في كتاب موجز دائرة معارف الغيبة/ حرف العين/ ص ١١٨ في باب علامات الظهور وتحت رقم ٢٩٦/ ٢٩ :

إن العلامات المحتومة ـ تقسم إلى :

أ ـ العلامات المحتومة التي لا يغيرها البداء:

وهي علامات حتمية الوقوع لا تختلف ولا تتأخر ، ويلزم من تخلفها تكذيب المخبر بها وأهمها : خروج السفياني والصيحة وطلوع الشمس من مغربها ، وقتل النفس الزكية وخروج اليماني والخراساني.

وهذه لابد من حدوثها لأهميتها وتأثيرها على يوم الظهور.

ب ـ علامات محتومة لكنها معلقة على عدم تغيير البداء لها:

وهي علامات ـ وان اطلق عليها بأنها محتومة ـ لكنها معرضة للبداء كما ورد عن أبي جعفر محمد بن علي الرضا عليهما السلام ، ما رواه داود بن أبي القاسم قال : كنا عند أبي جعفر محمد بن علي الرضا عليه السلام فجرى ذكر السفياني وما جاء في الرواية من أن أسره من المحتوم ، فقلت لأبي جعفر عليه السلام : هل يبدو لله في المحتوم؟ قال : نعم قلنا له : فنخاف أن يبدو لله في القائم؟ قال : القائم من الميعاد.

قال المجلس في بيانه لهذه الرواية : لعل للمحتوم معانٍ يمكن البداء في بعضها ، وقوله «من الميعاد» اشارة إلى أنه لا يمكن البداء فيه لقوله تعالى : ﴿إِنَّ اللَّهَ لا يُخْلِفُ الْمِيعادَ﴾.

والحاصل : أن هذا شيء وعد الله رسوله وأهل بيته لصبرهم على المكاره ، والله لا يخلف وعده.

على أن المحتوم المشار اليه والذي يقع البداء فيه لعل وقوعه في خصوصياته لا في أصل المحتوم ، فأصله ثابت وإنما طروء التغيير والتبدل في خصوصيات ذلك المحتوم.

قال المجلسي : ثم انه يحتمل أن يكون المراد بالبداء في المحتوم ، البداء في خصوصياته لا في أصل وقوعه ، كخروج السفياني وذهاب بني العباس ونحو ذلك.

مهلاً يا سادة... لماذا التصديق؟!

تعليق على الصورة المتداولة والمزعومة إنها تخص صاحب الزمان عليه السلام

مجتبى السادة
صفوى ـ السعودية

تداول في الآونة الأخيرة في الأوساط الشيعية في منطقة الخليج عبر البريد الالكتروني والبلوتوث ومواقع النت لقطة فيديو عبارة عن شخص عادي مشارك في إحدى مسيرات العزاء في كربلاء وقيل أنها صورة للإمام المهدي عليه السلام مما أثار الشكوك حول مصداقية الصورة من عدمها؟

ومن هنا لابد من معرفة بعض الحقائق في القضية المهدوية ، ومن ثم نستطيع الحكم على الصورة!!

أولاً: هناك العديد من الروايات التي تحرم على المؤمن التلفظ باسم الإمام المهدي الحقيقي وذلك خوفاً عليه ، فكيف بنشر صورته.

ثانياً: هناك العديد من الروايات التي تحرم التوقيت وتحديد زمن ظهور الإمام عجل الله فرجه وذلك من أجل إنجاح ثورته أو حركته المباركة في بداية ظهورها.. لأن عند معرفة الأعداء بزمن ظهوره عليه السلام فإنهم سوف يستعدون للقضاء عليه في بداية حركته وقبل أن يشتد عوده مع أنصاره وأصحابه.

ثالثاً: قدرات الإمام والإمكانيات المؤهل بها تمكنه من الاختفاء ومن غير أي نقاط ضعف في ذلك.. وقصص اللقاءات معه عليه السلام أكبر دليل على ذلك.

رابعاً: الروايات التي تحرم وتكذب الرؤية والمشاهدة في زمن الغيبة الكبرى أكبر دليل على ذلك.. وأكبر مصداق أن ندعي رؤيته.. وان كان معنى الروايات ادعاء النيابة أو السفارة.. ومن باب ذلك ينطبق عليها المشاهدة.

خامساً: لا ننسى ان هناك العديد من مدعي المهدوية في العصر الحديث وقبل ظهوره المقدس كما صرحت بذلك الروايات.. فيجب أن لا نؤخذ على حين غفلة.

لابد أن نعرف ان حبنا وشوقنا لصاحب الزمان عليه السلام روحي له الفداء يدفعنا لعدم تعريضه للخطر.. فكيف بنا إذا كان الأعداء يحاولون القضاء عليه.. ونقوم ببساطتنا ان نساعدهم بذلك.. لقد قال الشيخ الكوراني في مقدمة كتابه عصر الظهور بأن الاستخبارات الأمريكية لديها ملف متكامل عن صاحب الزمان عجل الله فرجه ولا ينقصهم إلا صورته.. فهل نعطيهم الصورة على طبق من ذهب وبكل سذاجة أم نتحفظ عليها.. إذا افترضنا بأن الصورة صحيحة.. فكيف اذا عرفنا انه لا يمكن الحصول على الصورة.. لأنه سبحانه وتعالى المتكفل بحفظه ورعايته في زمن غيبته.

لابد أن نسأل: هل هناك إمكانية لتسريب صورة الإمام عجل الله فرجه الحقيقية من غير رضاه أم ماذا؟.. إذا كان الجواب.. لا.. فلماذا إنتشرت هذه الصورة وتحت أي مسمى.. ولماذا تداول المقطع عند شيعة أهل البيت عليهم السلام!.

ليكن عندنا وعي وادراك لحقائق الأمور.. ونحكم العقل قبل العاطفة، فليس من السهل حقيقة الحصول على صورته عليه السلام.. وإلا شككنا في إمكانياته.

لكم الآن أن تحكموا هل الصورة المنشورة في صفحات الانترنيت لصاحب العصر والزمان روحي فداه أم ان القصة من الأساس غير صحيحة؟؟ مساكين نحن نضيع وقتنا في البحث عن الإمام عجل الله فرجه في الخارج.. وهو ساكن في قلب كل مؤمن.

اللقاء بالإمام
مسألة إمرأة مُسخ زوجها؟*

زينب عمار ـ النجف

بعد وفاة المرحوم آية الله الشيخ محمد حسن النجفي صاحب كتاب (جواهر الكلام) رجع المسلمون إلى المرحوم الشيخ مرتضى الأنصاري وطلبوا منه نشر رسالته العملية لتقليده.

فقال لهم الشيخ الأعظم قدس سره: مع وجود سيد العلماء المازندراني الذي هو أعلم مني ويعيش الآن في بابل لن أطبع رسالتي العملية.

ولذا فإن نفس الشيخ الأعظم كتب رسالة وبعث بها إلى سيد العلماء المازندراني وطلب منه الانتقال إلى النجف الاشرف للتصدي للمرجعية الدينية.

فأجابه سيد العلماء برسالة جاء فيها: صحيح أني كنت أقوى منك في الفقه عندما كنا نتباحث أيام وجودي في النجف الاشرف، ولكن وبسبب مرور سنوات طويلة عليّ وأنا أعيش في مدينة بابل بعيداً عن المباحثة والدرس، فإني أعتقد بأعلميتك أنت، ومع ذلك فإن الشيخ الأعظم قدس سره كان يقول: لا أجد في نفسي اللياقة للتصدي للمرجعية، إلا أن يجيزني مولاي صاحب العصر والزمان عجل الله فرجه بالاجتهاد ويعينني في مقام المرجعية، فإني حينئذٍ فقط سأتصدى لهذا المقام.

وذات يوم، وبينما كان الشيخ في مجلس الدرس وحوله تلامذته رأوا شخصاً عليه آثار العظمة والجلال ورد إلى مجلس درس الشيخ، فأخذ الشيخ باحترامه وإكباره وبمحضر الطلاب توجّه ذلك الشخص إلى الشيخ الأنصاري بالسؤال قائلاً: ما هو نظرك في إمرأة مُسخ زوجها؟.

(وهذه المسألة لم تطرح في أي كتاب من كتبنا الفقهية وذلك لرفع المسخ عن أمة محمد صلى الله عليه وآله).

قال الشيخ الأنصاري: هذه المسألة غير معروفة

في كتبنا ، ولذا فليس عندي الآن لها جواب.

قال الشـخص: إفرض أن مثل هذا الأمر حدث وُمسخ الرجل ، فما هو حكم زوجته؟

قال الشـيخ الأعظم: بنظري أن هذا الرجل لو مُسـخ إلى صورة حيـوان فإن على زوجتـه أن تعتدّ عـدّة الطلاق ثم تتـزوج بعد ذلـك ، لأن الرجل له روح ، وإذا مُسـخ إلـى جماد فعلى زوجتـه أن تعتدّ عدّة الوفاة لأن الرجل فقد الروح.

فقال ذلـك الشـخص: «أنت المجتهـد... أنت المجتهـد... أنـت المجتهـد» ثم نهـض وخرج من مجلس الدرس.

وكان الشـيخ الأعظم يعلم أن هذا الشخص هو الإمام الحجةعليه السلام فقـال لتلامذته: إطلبوا الرجل ، فهرع الطلاب في أمره فلم يجدوه!!

وبعد هذه الاجازة من الإمامعليه السلام تصدّى الشـيخ الأعظم للمرجعية.

❖ الأربعون في المهدي/ السيد جلال الموسوي/ ص ١٦٩.

تعد مشـاركات القراء المحور الأسـاس لعمل المجلة الثقافي، وقد حرصت هيئة التحرير أن تدخل أكبر عدد من مشاركاتهم ليتسنى لهم أن يقدموا ما بوسعهم من ثقافة الانتظار، والرسائل التي بين أيدينا إشارة إلى حالة المعافاة التي يمر بها الفكر العام عند قراءة الثقافة المهدوية.

و«الانتظار» إذ تبارك جهود المشـاركين، تشـد على أيدي الجميع بمواصلة الاستمرار ببناء ثقافة مهدوية ناضجة، وعلى هذا فالمجلة بإنتظار مشاركات القراء الكرام.

رسائل القرّاء

بانتظارك سيدي

بقلم: فاضل حسين

أي شـيء أثقـل مـن الانتظار..خاصـة إذا أحاط الإنسان الخطر..

عندها يكتشـف وجود الزمن ..هذا الشـيء الموجـود معنـا و لا نـراه ..هـذا الشـيء الذي لعدمه يحصل السكون..

نعم السكون حتى الموت..

ولا اقصـد بالموت هنا المفارقة بين النفس والبدن ...بل هو موت النفوس..

عدة أشـياء تـدل على وجـوده- الزمن- لأنه بذاته غير محسـوس لنا ..و لولاها ما عرفناه.. أو لا نكرناه و جحدناه..

الشـمس و القمـر ..الليل والنهار ..السـاعة ..إضافة إلى سير الأشياء والكبر أو الشيخوخة التـي نـراه في أبداننـا أو في الآخرين ..سـواء الإنسـان أو الحيوان أو النبات ..هذا الشـيء لا نحسـه بحواسـنا.. الا من خلال الأشياء الدالة عليه..نجده

ثقيلا جدا.. عند الانتظـار ..ونعيش وجوده ..ولكـن يشـغلنا عنـه تفكيرنا بسـبب الانتظار ..حتى اننا نكون في غفلة عنه..

لكنه هو الثقيل..

هكذا نحن في انتظارك سيدي ..تحت ضغط ثقل الزمن ..انه يسحقنا سحقا ..لو لا الأمل في ظهورك سيدي .. لانفجرت أكبادنا ...

نهرب من الناس ..إلى الله ..وانتم يا سيدي باب الله الذي منه يؤتى.. وكم من هارب ضل.. ولكن من تمسك بالصراط..

يصل إلى الباب ..بإذن الله..

وآت ذا القربى حقه.. أين حقي سيدي.. أعيش وحيدا.. لا أنيس لي غير الأمل بظهوركم ولا حياة حقيقية سوى العيش

في مراقبة العلامات وأنت تعرف سيدي مدى فرحي بتحقق علامة منها..

ليس بعيدا عني.. فأنت في نفسي وروحي وقلبي.. والأصح أنت نفسي وروحي و قلبي.. وهم جميعا لك الفداء..

يا قرة عين الزهراء.. ويا ابن الحوراء.. ويا ثمرة فؤاد الرسول صلى الله عليه وآله ويا مورق الحياة على آل بيت الرسول وأتباعهم وأشياعهم..

مبدأ ولاية أهل البيت

بقلم: منى الدشتي
الكويت

ان مبدأ ولاية أهل البيت عليهم السلام لم تكن لفترة معينة ثم تنقضي بوفاة النبي صلى الله عليه وآله بل هو امتداد لهم عليهم السلام الى ظهور الحجة عليه السلام.

ما الدليل على أن الله عز وجل وضع ولايته وخصها هؤلاء ولم يعط الخيار لأحد في الخلافة؟

ما السبب الذي جعل الأئمة عليهم السلام يتكتمون عن حقهم في الولاية ؟ ألم يكونوا أحق من بني أمية و بني العباس و ما عملوه بشيعة أهل البيت عليهم السلام؟

هناك عشرات بل مئات من التساؤلات حول حق أهل البيت الذي اغتصب على مدى التاريخ فمن يفتح كتب التاريخ الإسلامي و ما قام به بنو امية وبنو العباس يتسائل أهؤلاء لديهم القرآن الكريم الذي يقول :﴿أَلا بِذِكْرِ اللَّهِ تَطْمَئِنُّ الْقُلُوبُ﴾ أين هؤلاء من الطمأنينة والسلامة والإسلام ، الإمام علي بن الحسين قال : لو مات من في المشرق والمغرب لما استوحشت مادام القرآن معي.

فالقرآن هو السبيل الذي يدلنا إلى الصراط المستقيم والأحاديث الواردة عن أهل النبي عليه الصلاة السلام ثم الأحاديث الواردة عن الأئمة عليهم السلام.

فالمسألة هي ليست في أن المسلمين لم يكن لديهم الكتاب الذي يدلهم في حياتهم أو انهم لم يكن لديهم رسولٌ يهديهم أو أئمة ، بل المسألة هي في تفسير القرآن الذي دخلت في تأويلها الأهواء. هذه هي المشكلة التي يعاني منها العالم الإسلامي ، هذا من جانب أما الجانب الآخر عدم ثقة الناس بالعلماء حتى يسلموهم الحقوق المالية المقررة لهم وعندما يموتون يكتبون في وصاياهم الرجاء القيام بالصلاة الواجبة وإعطاء المستحقات الشرعية كذا وكذا فمثل هؤلاء الناس كانوا على مدى التاريخ وليست مشكلة آنية.

أنا أقول أن الأئمة عليهم السلام أنوار إلهية والناس غير قادرين على فهم العلوم التي وضعها الله عزوجل فيهم لأن بصائرهم حجبت عنها هذه الأنوار فكيف يستطيعون أن يعرفوا أن استمرارية الولاية في أهل البيت والتي لم تكن لفترة آنية بل خلقوا لذلك ولم يأخذوها رغبة في أنفسهم بل لأن الله أوجد لهم هذا الحق. انهم حقا معاهد ومدارس وجامعات يتخرج منها المتمسك بولايتهم ، أما بقية الله في الأرضين الحجة بن الحسن عجل الله فرجه فإين

نحن عنه عندما نقرأ وصاياه لا أجد ما أقوله وأشعر بوجوده بيننا ، ان الإتصال مع إمام زماننا الحجة بن الحسن من خلال مراجعنا العظام أطال الله في أعمارهم حيث يقول : «فأما الحوادث الواقعة فارجعوا فيها الى رواة أحاديثنا فإنهم حجتي عليكم وأنا حجة الله.

نعم سيدي ومولاي نطيعك حيث قبلت ونطلب منكم الدليل والسبيل الذي يدلنا الى أنوار علومكم الإلهية. سيدي ومولاي نحن على الدرب سائرون حيث يوصلنا إليكم وإلى سبيل الصراط المستقيم والقرآن الكريم يقول: ﴿بَقِيَّتُ اللَّهِ خَيْرٌ لَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ﴾.

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين و عجل الله في ظهور مولانا الحجة بن الحسن العسكري.

وأنت ما حاجتك

عبد الستار عبد القادر

البصرة

الى مجلة الانتظار

بعد ان قرأت في مجلتكم الغراء ان هناك باباً لمساهمة القراء قلت لابد لي من ان ارسل لكم قصة حول لقاء حصل مع الامام المهدي عليه السلام وتبقى صلاحية النشر تتبع تقديراتكم.

القصة كما رواها لي السيد عبد الرزاق عبود يقول: كنت في عام ١٩٧٥ أعمل في إحدى الدوائر الحكومية وكانت مهمتي تصليح الاليات ، وقد طلب مني في ذلك اليوم مسؤولي المباشر أن أذهب ومساعدي المدعو جواد الى منطقة الجبيلة (في البصرة) لتصليح احدى الاليات التي كانت تعمل انذاك في تزفيت الشارع وتعطلت ، وفعلا أقلتنا إحدى السيارات الى ذلك المكان على أن ترجعنا فور الإتصال بها حال انتهائنا من التصليح ، وفعلا ذهبنا وأنجزنا العمل.

ونحن في انتظار السيارة لإرجاعنا الى مقر عملنا من جديد جلسنا للاستراحة في ظل إحدى المظلات وكان الوقت ظهراً وكان صديقي جواد مهموماً فقد كان لديه ولدان يهم بتزويجهما ولكن حالته المادية لا تسمح له بذلك ، وفيما نحن كذلك وإذا بفارس يقترب منا وحينما وصل إلينا ترجل عن ظهر جواده وكان وجهه ينور فبادرني بعد السلام: هل لديك حاجة؟ فشكرته ، ثم قال لصديقي وأنت يا جواد ما حاجتك؟ فقال جواد: نعم يا سيدي وشرح له مشكلة عدم القدرة في تزويج ولديه فقال له الأمام عليه السلام مشكلتك محلولة ، هنا حيث تسكن وعلى بعد عدة خطوات (حدد له عدد الخطوات ولكني لا أتذكر الان) هناك أحفر وستجد رزقك إن شاء الله.

يقول السيد عبد الرزاق شكرناه وقبلنا يده وكانت تتصف يده بكثرة الشام عليها ، بعد ذلك هبت ريح شغلتنا عن ذلك السيد ، وبعد ان انتبهنا كان قد اختفى.

بعد رجوع جواد الى البيت وقبل أن يرتاح أو يبدل ملابسه ذهب فورا الى ذلك المكان وبدأ الحفر ، أول حفره أحس بشيء صلب أسفل مسحاته فإذا هي قطعة خزفية أو من الفخاريات

مغلقة بعد ان أخرجها فتحها وإذا بداخلها قطع من السبائك الذهبية يقول السيد عبد الرزاق قام جواد بتزويج أولاده وذهب إلى الحج أكثر من مرة وهو الان من الميسورين وتبين للشخص الناقل لهذه القصة أنه هو الإمام عليه السلام حيث أشار إلى مكان إختفاء هذه الأموال ولا يعلم أحد حتى صاحب الدار بهذا المكان وهذه قرينة استفدتها من صاحب القصة أنه هو الإمام عليه السلام .

كما عرفناه أنه يتدارك أمور شيعته ومواليه في الأوقات الحرجة وبما يعقد المصلحة التي لا يعلمها الا الله تعالى.

الإنتظار: الأخ عبد الستار عبد القادر

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

نحن ننشر قصص اللقاء بالإمام الحجة عليه السلام التي توجد فيها قرينة تدل أو توحي أنه الإمام عليه السلام ، والشخص الذي دلّ السيد جواد على الكنز لا قرينة على أنه الإمام عليه السلام.

شكراً لمساهمتك ونرجو منك المواصلة في بحوث فكرية.

أسئلة القراء

هل أنا من جنود الإمام المهدي عليه السلام؟

هادي برجاوي
عمان - الأردن

بسم الله الرحمن الرحيم اللهم صل على سيدنا محمد وعلى آله وسلم أما بعد: انا هادي برجاوي عمري ٢٦ سنة من مواليد الأردن لبناني الأصل. الموضوع هو بأني منذ فترة طويلة أرى احلاما عن الحرب وعن آل بيت رسول الله ورأيت سيدنا عيسى وهو يولد وحملته على ظهري ورأيت أحد الأئمة بعمامة خضراء ومن يومين رأيت شيخاً كبيراً وكان توجد حرب وانا موجود مع هذا الجيش قال الشيخ للجنود اعطوه سيف جده الرسول السيف الذي حارب فيه يوم أحد فلم يجدوه وقال لي ابحث عنه واحضره لي ووجدته وقال لي هذا السيف لك سوف تحارب فيه معنا فاستعد، وانتبهت، السؤال هل انا من جنود المهدي عليه السلام؟ إذا أردت ارسل لك رسالة بكل حلم قد حلمته وكأن الأحلام مرتبطة بعضها ببعض علما بأني من أحد السادة الاشراف وانا بحيرة من أمري وأريد من يوجهني أو اذا توجد طريقة أريد ان أبعث رسالة للإمام المهدي عليه السلام وما هي الطريقة وكيف أكتب الرسالة وجزاكم الله خير الجزاء.

الإنتظار: الأخ هادي البرجاوي المحترم

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

اعلم أيها الأخ العزيز أن أكثر الرؤى الصادقة هي بشائر وهي جزء من الوحي كما أشار إليه النبي صلى الله عليه وآله، إلا أنه لا يعني أن كل رؤيا يراها الإنسان هي بالضرورة تشير إلى حدث معين، نعم هناك رؤى تكون قريبة إلى الواقع يمكن أن يستفاد منها بالاهتداء إلى أمر معيّن أو بشارة ما أو تحذير من أمر مكروه... الخ ما تشير إليه هذه الرؤى.

وما رأيت بالجملة أن لديك اهتماماً في قضية الإمام المهدي عليه السلام ويبدو أنك تحملت أو سوف تتحمل قضية مهمة تتعلق بالإمام المهدي عليه السلام كالتبليغ عنها وتوضيحها إلى الناس بدليل أنك

تحمل عيسى عليه السلام على ظهرك وعيسى عليه السلام رمز من رموز قضية الإمام المهدي عليه السلام واحتماله على ظهرك يعني تحملك لمسؤولية مناصريه، وهكذا بالنسبة لما رأيت من حمل السيف إشارة إلى استعدادك للدفاع عن قضية الإمام عليه السلام وعدم وجوده في الرؤيا هو إشارة إلى تقصيرك في السعي للتثقيف على قضية الإمام عليه السلام وفهمها فهماً يمكنك من المشاركة في نصرته عليه السلام اما بالنسبة للرسالة التي تود أن تبعثها للإمام عليه السلام فلا يتسنى لك ولا لأحد غيرك أن يصل إلى شخصه الكريم وهو يعيش في ظروف غيبته، ويمكن مراسلته عن طريق الشوق إليه والارتباط فيه بما ينسَجم والتثقيف على قضية الإمام عليه السلام.

❖ ❖ ❖

اطروحة معاصرة

باسم محمد عبد الربيعي
العراق ـ مدينة بلد المقدسة

الموضوع / دابة الأرض:

قال الله تبارك وتعالى في محكم كتابه الكريم، (واذا وقع القول عليهم أخرجنا لهم دابة من الأرض تكلمهم أن الناس كانوا بآياتنا لا يوقنون)، ولقد جاء في الحديث الشريف:

قال أبو بصير، قال أبو عبد الله عليه السلام:

انتهى رسول الله صلى الله عليه وآله إلى أمير المؤمنين عليه السلام وهو قائم في المسجد، قد جمع رملا ووضع رأسه عليه، فحركه برجله، ثم قال: قم يا دابة الارض، فقال رجل من أصحابه: يا رسول الله أيسمي بعضنا بعضا بهذا الاسم؟! فقال: لا و الله ما هو إلا له خاصة، و هو الدابة الذي ذكره الله في كتابه، فقال عز وجل: ﴿وَإِذا وَقَعَ الْقَوْلُ عَلَيْهِمْ أَخْرَجْنا لَهُمْ دَابَّةً مِنَ الأَرْضِ تُكَلِّمُهُمْ أَنَّ النَّاسَ كانُوا بِآياتِنا لا يُوقِنُونَ﴾ ثم قال: يا علي إذا كان آخر الزمان أخرجك الله في أحسن صورة، معك ميسم تسم به أعداءك، باختصار شديد أعتقد بأننا لو أمعنا النظر ومن خلال مرورنا على ظاهر الآية والرواية أعلاه والتزاما بنصيهما الشريفين وعدم الخروج عليهما وانسجاما مع تصريح النصين نذهب الى تأويل جديد لعنوان (دابة الأرض) فان دابة الأرض ابتداءا هي أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام، ومن ثم بالنظر الى زمن خروجها يمكننا ان نقول بأن خروج أمير المؤمنين علي عليه السلام في آخر الزمان ليس خروجا جسدياً وانما خروجاً مضمونيا ومعنويا أي يخرج علي عليه السلام في آخر الزمان فكرا وعقيدة وإنسانية ومباديء.

الإنتظار: الأخ باسم محمد الربيعي

شكراً لهذا البحث، إنّ النتيجة التي توصلت اليها غير صحيحة، ويفتقر هذا البحث إلى استدلال علمي منطقي وهو خلاف ما اتفق عليه المسلمون من خروج شيء يدبّ على الأرض سمي بدابة الأرض، واختلافنا مع غيرنا انهم يقولون إنها دابة كبقية الدواب ونحن نقول أنه علي بن أبي طالب عليه السلام لأدلة توفرت لدينا لا يسع المقام لذكرها. متمنين لكم دوام التوفيق في بحوثكم.

❖ ❖ ❖

قراءة ومعالجة لواقع الخلافة الإسلامية

الإنتظار: الأخ باسم محمد عبد

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته...

موضوعك الموسوم «قراءة ومعالجة لواقع الخلافة الإسلامية منذ عصر خاتم النبيين إلى عصر خاتم الوصيين» موضوع مطول لا يتناسب مع حجم المجلة، ولنا عليه ملاحظات فكرية وعقائدية، نعتذر عن نشره، نرجو استمرار المواصلة مع المجلة مع الشكر والتقدير!

إصدارات في الإمام المهدي عليه السلام

هيئة التحرير

١ ـ ضمن سلسلة مقامات الإمام المهدي عليه السلام صدر عن مركز الدراسات التخصصية في الإمام المهدي كتاب (تاريخ مقام الإمام المهدي عليه السلام في وادي السلام) في النجف تأليف الباحث أحمد علي مجيد الحلي، ويتناول الكتاب تاريخ المقام منذ أن صلى فيه الأئمة المعصومون عليهم السلام إلى يومنا هذا، ويتضمن بحثاً عن موضع منبر القائم المشار إليه أنه يكون في موضع المقام، ثم الحكايات التي ورد ذكر المقام فيها وتاريخ عمارة المقام، ثم أورد الباحث قصائد ومنظومات في المقام وذكر أسماء الاعلام الذين دُفنوا في المقام، وهو كتاب روائي تاريخي قيم يقع في ١٤٨ صفحة من القطع الوزيري.

٢ ـ وضمن سلسلة الندوات المهدوية صدر عن المركز أيضاً كتاب (الاعداد الروحي لعصر الظهور) لسماحة العلامة السيد علاء الدين الموسوي، وقد تضمن الكتاب محاور عديدة تطرقت إلى الاعداد الروحي العام والاعداد الروحي الخاص وما تضمنه هذان البابان من معالم تتحدث عن الفطرة والتفكّر والعبودية وتبسيط الأمور وتيسيرها، كذلك الصدق مع النفس والتفقه والبصيرة الكاملة، وختم البحث في أهلية اللقاء بالإمام الحجة عليه السلام، وهو بحث قيم يقع في ٨٤ صفحة من قطع الربع.

٣ ـ وصدر مركز الدراسات أيضاً كتاب موجز دائرة معارف الغيبة وهو مقدمة لمشروع موسوعي

كبير وضخم يضم في طياته خمسة آلاف عنواناً والتي ضم هذا الموجز (٥٠٠) منها كبداية أولية مهمة في الشأن الموسوعي المعرفي، وقد وقع الكتاب في ٢٠٦ صفحات من القطع الوزيري وطبع في مطبعة نقارش في قم.

٤ ـ كما صدر عن المركز كتاب الحركة الاصلاحية من الحسين عليه السلام إلى المهدي عجل الله فرجه تأليف سماحة السيد صدر الدين القبانجي وهو مجموعة محاضرات كان قد ألقاها سماحة السيد القبانجي خلال عشرة محرم الحرام عام ١٤٢٦ هـ في مدينة النجف الأشرف وقد اعتمد المؤلف البعد العلمي للموضوع إلى جانب المستوى الجماهيري الذي يفهمه عامة المستمعين عن التواصل والالتقاء بين الحركتين المقدستين، كما تضمن الكتاب مئة سؤال وجواب حول الإمام المهدي عجل الله فرجه. يقع الكتاب في ٢٧٤ صفحة من القطع الوزيري في طبع أنيق وصدر عن دار ثامن الحجج عليه السلام.

٥ ـ صدر عن دار الهادي في بيروت كتاب (حياة الإمام المهدي وهم أم حقيقة) لمؤلفه السيد محمود الموسوي العراقي وقد تضمن الكتاب عدة فصول بحثت في الفكرة العالمية والمعاجز الإلهية وقت الظهور، فيما فصل الجزء الثاني في الأدلة العقلية على وجود الإمام المهدي فعلاً، وجاء الفصل الثالث ليبين الدليل النقلي على وجوده، وتطرق الفصل الرابع إلى الاعتراف بحياته من قبل أبرز العلماء، وهو كتاب قيم في البحث الاستدلالي يقع في ١٨٤ صفحة من القطع الوزيري.

٦ ـ كما صدر عن مركز مسجد جمكران في قم المقدسة كتاب (شمس وراء السحاب) لمؤلفه السيد جمال محمد صالح، وهي رواية جميلة تحكي قصة شاب أراد البحث عن أهدافه فوجد من الضرورة أولاً أن يبحث عن إمامه ليصل بعدها إلى أهدافه، وهي رواية تتضمن سرداً قصصياً للأحاديث والروايات التي تدل على وجود الإمام عجل الله فرجه وحياته، ويقع الكتاب في ٣٠٠ صفحة من قطع الربع.

أناشيد للصغار

نطلب من الآباء الأعزاء مساعدة أطفالهم في حفظ هذه الأنشودة ومحاولة ترديدها بطريقة يختارها الطرفان

يا ابنَ البضعةَ الزهراء

شعر: الاستاذ حسن الظالمي

إمامَ العصرِ وافينا ... فقدْ فاضتْ مآقينا

دموعاً ترفعُ الشكوى ... إلى الخلّاقِ بارينا

ألا يا ربَنا عجّلْ ... ظهورَ القائمِ المهدي

ليملأَ أرضَنا عدلاً ... ويُطفيءَ حرقةَ الوجد

وتحلى فيه دنيانا ... فتغدو فيه كالشهد

فلا ضيمٌ يعاودُنا ... ولا ظلمٌ بوادينا

أيا ابنَ المصطفى أحمدْ ... ويا ابـنَ الفـارسِ الأَمجدْ

ويا ابنَ البضعةَ الزهراءِ ... ذاتِ المجـدِ والسـؤددْ

متـى تزهـو بـك الدنيا ... ويغـدو عيشُـنا أرغـد

وتمحـقُ دولـةَ الكفـر ... وديـنُ اللّه يهدينـا

متـى يصفـو لنـا عيـشٌ ... بيـومِ القائـدِ الظافـرْ

فتخفـقُ رايـةُ العـدلِ ... ويُخـزى الظالـمُ الكافـرْ

وتعلـو دولـةُ الإسـلامِ ... فـي أفـقٍ لنـا زاهـرْ

ونمضـي نمـلأُ الدنيـا ... ولـيُّ اللّهِ حادينـا

شبكة يا مهدي الإسلامية

www.yamahde.com

وتحتوي هذه الشبكة على اقسام عديدة منها منتديات يا مهدي الاسلامية التابعة للشبكة ويحتوي على المنتديات الثقافية والاسلامية والتقنية والعديد من العناوين الاخرى كما ويحتوي على مكتبات منها :

مكتبة الكتب التي تحتوي على العديد من انواع الكتب منها : مكتبة الادعية والزيارات ومكتبة الإمام المهدي والمكتبة العقائدية وكتب المستبصرين وانواع اخرى من الكتب.

والمكتبة الصوتية حيث تحتوي على

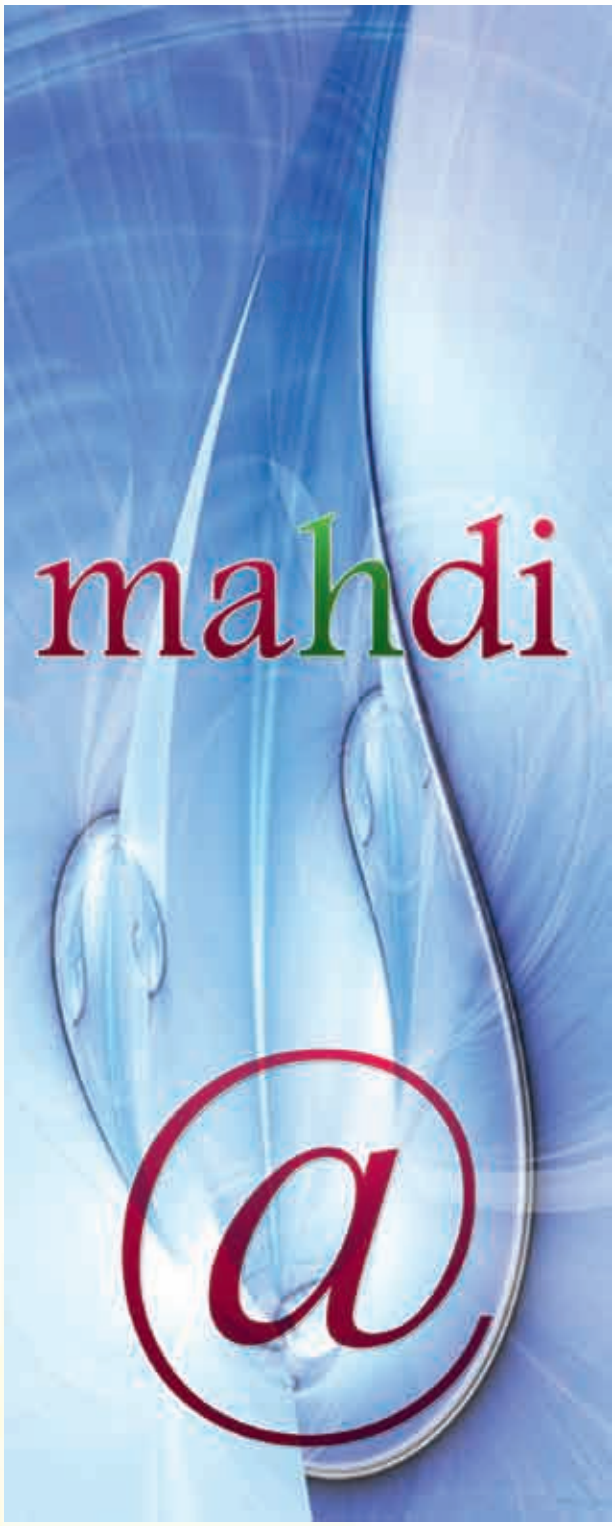

محاضرات دينية وادعية ومناجات وزيارة أهل البيت وأيضاً تحتوي على قسم للمقاطع المرئية.

ومكتبة الفلاش: حيث تحتوي على فلاشيات مصممة بواسطة الشبكة وتنقسم الى لطميات بصورة فلاشية وزيارات وآيات من القرآن الكريم وفلاشيات متنوعة اخرى.

ومكتبة الصور: حيث تحتوي على صور المراقد المقدسة وتصاميم للشبكة وصور الزوار.

ومكتبة الجوال الاسلامي: حيث تحتوي على ثيمات وتطبيقات للجوال وصور وأدعية وزيارات ومدائح والقرآن الكريم.

وتحتوي على قسم للإعلانات المجانية في الموقع وتحتوي على الدردشة الصوتية وأقسام خدمية أخرى.

نشاطات المركز

١ ـ أجـرى مركـز الدراسـات التخصصيـة في الإمـام المهـدي عليه السلام قسـم الانترنيت فـي المركز على موقعنا (www.m-mahdi.com) المسـابقة المهدويـة الاسـبوعية فـي الانترنيت، وذلـك بطرح خمسـة أسـئلة فـي كل اسـبوع تتعلق بالإمـام المهـدي عليه السلام وطلب الإجابـة عنها، وذلك ابتداءاً من ١/جمادي الآخـرة/ ١٤٢٧، بلغ معدل المشاركة الاسبوعية من أنحاء العالم ١٧٠ مشاركاً لأكثر من ١٦ دولة.

٢ ـ نشاطات مركز الدراسات التخصصية ـ فرع الكوت ـ:

أ ـ قـام المركز بتنظيم مسـابقة مهدوية لطلبة المدارس تتعلـق بحياة الإمـام عليه السلام ونوابه في زمن الغيبة وعلائم ظهوره وقد شاركت المدارس التالية في هذه المسابقة:

ـ مدرسـة أولاد مسـلم ـ دورة الإمـام المجتبى ـ وطلبـة دورة المنتظريـن من المركـز انتهت بفوز طلبة دورة الإمام المجتبى عليه السلام.

- دورة الحيدري من قضاء الحي ودورة المنتظرين من المركز، انتهت بفوز دورة المنتظرين للإمام عليه السلام.

- دورة الإمام الحسن في منطقة الكريمية ودورة المصطفى التابعة لمدرسة الجواهري الدينية في ناحية الدجيلة، انتهت بفوز دورة المصطفى صلى الله عليه وآله.

وقد وزعت الهدايا على الفائزين والمشاركين وتخلل فترة المسابقة فعاليات ونشاطات ثقافية وأناشيد تتعلق بانتظار الإمام المهدي عليه السلام.

ب- استضاف مركز الدراسات التخصصية فرع الكوت في مؤسسة السيدة زينب عليها السلام الباحث الأستاذ حسن الظالمي لإلقاء محاضرات حول الإمام المهدي عليه السلام وشرح خارطة ظهور الإمام عليه السلام وقد عقد له لقاءان في تلفزيون النهرين ولقاء في قاعة المؤسسة ودعي للقاء النخبة المثقفة من أساتذة جامعة واسط ومثقفي المحافظة وذلك يوم ٢٠٠٦/٩/١.

عقد مركز الدراسات التخصصية في الإمام المهدي عليه السلام فرع الكوت ندوات علمية متخصصة حضرها جمع غفير من النخبة المثقفة واستضاف فيها العلامة السيد محمد علي الحلو رئيس تحرير مجلة الإنتظار الفصلية كما وأجرى تلفزيون النهرين المحلي لقاء مفصلاً مع سماحته في كيفية الاهتمام بقضية الامام المهدي وتفعيلها على الساحة العراقية بشكل عام ومحافظة واسط خصوصاً.

٣ـ تم إعلان نتائج المسابقة المهدوية الأولى التي تضمنت (٢٥٠) سؤالاً عن الإمام المهدي عليه السلام حيث شارك فيها (٢٥ ألف) من كلا الجنسين وكانت الإجابات الصحيحة (٨٥٠) إجابة بنسبة نجاح من ٩٥ ـ ١٠٠ وجرت القرعة فيها ليفوز فيها أربعون مشاركاً بزيارة الإمام الرضا عليه السلام على نفقة المركز وعشرة متسابقين بالمسكوكة الذهبية و(١٥٠) بدورات كتب قيّمة حيث تم توزيع (٢٣٥٠) كتاب لكل فائز (١٥) كتاب وقد وزعت الجوائز يوم ٢٥/ شعبان في مقر المركز. نبارك لهم

الفوز ولمن شارك في المسابقة بالثواب وأجر العناء والبحث والمتابعة في كل ما يتعلق بالإمام المهدي عجل الله فرجه.

٤ ـ افتتح قسم جديد في المركز بعنوان (قسم التبليغ في الانترنيت) حول الإمام المهدي وقد شارك هذا القسم بإدارة أكثر من ٥٠ منتدى حواري عبر شبكة الانترنيت حيث يهتم هذا القسم برصد الشبهات المطروحة على الشبكات الحوارية والتي تخص القضية المهدوية ويقوم بالاجابة عليها علمياً وذلك مساهمة في تنقية العقيدة مما علق عليها من اشكالات وشبهات.

٥ ـ شارك مركز الدراسات في مهرجان ربيع الشهادة المقام في مدينة كربلاء بين الحرمين من ٣ ـ ١٥ شعبان كما أحيى المركز أمسية اختص بها ضمن برنامج المهرجان في قاعة حوزة الإمام الحسين عليه السلام في الروضة الحسينية المطهرة، حيث ألقى سماحة السيد محمد القبانجي مدير المركز محاضرة فكرية حول الإمام عجل الله فرجه بعنوان: (كيف تكون منتظراً)، وتبعها حوار مفتوح وإجابات عن الأسئلة، وقد اشترك في الندوة ثلة من الأخوة أساتذة الحوزة والفضلاء والشباب المؤمن والأخوات المؤمنات.

هيئة التحرير

جانب من المعرض في كربلاء بين الحرمين

جانب من المعرض

كلمة مدير مركز الدراسات في مهرجان ربيع الشهادة